هذا كتاب انشا العالم العلامة
الحبر البحر الفهامه الشيخ
حسن العطار عليه
رحمة العزيز الغفار
آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أما بعد حمد من بيده الاعادة والانشا * والصلاة والسلام على من رفع منار الشريعة وأنشا * وعلى آله من اصبح بهم برد البلاغة موشى * وبديع الكلام بحلى فصاحتهم مغشى * فان فن الكتابة يجرى من العلوم الادبية مجرى الثمرة من الدوح * فهى كالجسم وهو لها كالروح * فهو قطب مدارها * ومعصم سوارها وتاج هامها * وواسطة عقد نظامها * شمس ضحاها هلال ليلتها * درّ تقاصيرها زبرجدها وهو منقسم الى قسمين كتابة الشروط والصكوك *

وانشاء

وانشاء المراسلات والمخاطبات الواقعة بين السوقة والملوك * وبهذين الفنين يتسق للعالم نظامه * فهما احد جناحى الملك والجناح الآخر حسامه * فالقلم والسيف فى تدبير الممالك فرسا رهان * هذا بمنزلة الساعد وذلك كاللسان * وقد أثبت فى هذا الكتاب من كل فن منهما قدرا به اللبيب عن غيره يستغنى * فهو لكل كاتب عن الافتقار لسواه مغنى * وجعلته قسمين * وفصلته الى سمطين * القسم الاول فى المخاطبات وما يجرى مجراها * والثانى فى كتابة الشروط وما فى معناها * ونوعت القسم الاول الى أنواع * وحليت كل نوع منها بقلائد ابيات وفرائد اسجاع * وقد اتفق لى فى زمن الشباب الذى لا يسترد ذاهبه * وليس من بعده خلف يطيب به العيش وتصفو امشاربه * ان سودت فى اغراض مختلفة اوراقا * أودعت فيها مارق لطفا وعذب مذاقا * ثم تلاعبت بها ايدى الضياع * ولم يبق الا النزر من تلك الرقاع * فلخصت منها ما يحسن ايراده فى المخاطبات * وتركت ما لا يتعلق به غرض فى المكاتبات * وأتحفت به الخزانة الجهادية التى اقام

بنيانها وشيد اركانها * وجملها بنفائس الكتب النافعه * المجلوبة من الاقطار الشاسعه * وأنفق في تحصيلها من الاموال جملا * وجعلها ذخيرة لاحتياج السادة الفضلا * حضرة الوزير المكرم والمشير المفخم * صاحب الهمة التي هي أمضى من الصارم * والعزيمة التي تسجد خاضعة لها العزائم * والسطوة التي راعت في آجامها الآساد * وخلعت قلوب الاعداء من الروع وفتتت الاكباد * وأنامت الانام في ظل أمن * وتركت الذئب يرعى مع الشاة في كل سهل من الارض وحزن * ذو الفتوحات المتجددة في كل آن * والمزايا التي تحلى بعقود حسنها جيد الزمان * مدبر الممالك * مؤمن المسالك * منور الحوالك زينة الاسرة والارائك * قامع البغاه * مبيد الطغاه * من طوت خيول عساكره بساط بسيط البر * وتسابقت عقبان مراكبه الحربية الاقتناص جزائر البحر * حتى فتح الحرمين الشريفين وماصاقبهما من البلاد * وأجلب على السودان مذاكي خيله حتى ابيضت وجوههم من ذلك السواد * وجزر حزز البحار * بذلك الجيش الجرار * فافترست عقبان

مراكبه تلك الحمائم * وتركت على اشلائها الغربان حوائم * هذامع سخاء لا يذكر معه حاتم * وجود كالغيث المتراكم

شعر

مستصغر عن جوده مالوروى
عن جود حاتم عشره لاستعظما
وله اذانبت الصوارم مرهف
ماض اذالقى الضريبة صمما
يأبى اذالقى الضريبة حدّه
لوانها فى الصخر أن يتثلما

سيد الوزرا مقصد الامرا * ملجأ الفقرا غياث الورى الحاج محمد على باشا * ابهج الله أيامه * ونشر بالنصر أعلامه * وجعل عساكره أينما سارت منصوره * ومساعيه فى طرق الخيرات مشكوره * آمين

(النوع الاوّل فى مخاطبات الملوك والامراء للدولة العلية العثمانية)

خلد الله سبحانه سعادة الدولة العثمانيه * والمملكة الخاقانيه * ببقاء من بسط على رعيته بساط اليمن والامان * وأفاض عليهم سجال العدل والاحسان وأوردهم من الامن شرابا سائغا * واسبغ عليهم من المكارم رداء سابغا * وحمى حوزة الملة الحنيفية باساد

المعارك * واردى اعداء الدين فى مهاوى المهالك *
فأصبحت الانام ساكنة فى ظل الامان * وافلة فى
ثوب العز والامتنان * والايام بثغور المسرة باسمه *
ورياح النصر بالقبول ناسمه * صاحب النصر
والتمكين * والعز والسعد المكين * وهو الملك
الاعظم * والسلطان الاكرم * مبيد الطغاة
والمشركين * قامع شوكة الفجرة المتمردين * ناصب
صراط العدل المستقيم * شمس فلك السعادة المشرقة
على كل باد ومقيم * أبد الله تعالى ملكه * وجعل
الدنيا بأسرها ملكه * ولا زالت سيوف عساكره
تجتنى ثمر النصر من رقاب الاعداء * وتتسامى رعاياه
بعز تأييده الى كواكب السماء * آمين

وبعد فالمعروض على الاعتاب الشريفه والحضرات
العالية المنيفه بعد رفع اكف الضراعة والابتهال
والتوجه الى تلك الحضرات التى هى قبلة الآمال
كذا وكذا

(لشريف مكة)

حمداً لمن جعل مكة حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شى
وموئلا لكل خائف ولائذ يأمن بالاقامة فيه كل قبيلة

وحى

وحى * وصلاة وسلاما على من شرفت به تلك البقاع
ورفع علم الدين بهاتيك الغيافى واليفاع * فمن هنالك
كان مظهر دين الاسلام * ومهبط الوحى الذى
اهتدى به الانام * وعلى آله الذين قاموا بنصرته *
وصحبه الباذلين نفوسهم فى محبته *

(وبعد) فان أحق ما سطرته سوابق الاقلام فى ميادين
الطروس * وحاكته دقائق الافهام من المعانى التى
تبتهج بها النفوس * رفع ثناء تحمله نسمات الصبا
عاطرة الاردان * ودعاء ترفعه الاكف بعد صدوره
عن الجنان الى الملك المنان * ببقاء حضرة طراز حلة
آل البيت النبوى * وتاج هام ذوى النسب العلوى
رافع رايات الغزو والجهاد * قامع اهل البغى والفساد
مظهر المكارم التى اقامت فى الرقاب له أشرف اياد
صاحب السودد والاسعاد * والمجد المؤثل الذى
اعجز كل طالب له ومرتاد سلطان مكة واميرها
وشريفها الذى بمهابته سكن من الاسد زئيرها مدبر
الدول ومشيرها وعمادها ونصيرها لا زال مرتقيا
فى ذرى المحامد والمكارم مراتبا مستنتجا بصدور
العوالى من المعالى ما آربا مجتنيا من رياض احسانه
ثمار الثناء مشارقا ومغاربا وانا ملتمس من البضعة

النبويه والحضرة العلويه كذا وكذا

(لشريف مكة)

سلام كنشر المسك يهديه خاطرى
اليكم وأشواقى على البعد أكثر
فان لم تكن عينى تراكم فان لى
لسانا يوالى بالدعاء ويشكر

نبتهل الى الله بأدعيته الصالحه الناطق بها لسان كل عضو وجارحه معتصمين من المحبة بوثيق العرى متمسكين من ثنائه الذى لا يزال منه الكون معنبرا للحضرة التى سمت بالفضائل ربوعها وزكى عنصرها فطابت اصولها وفروعها لازالت كعبة للآمال فتقصد من كل فج عميق وحمى لسائر العفاة فيأتونها من كل مكان سحيق عمر الله بالمسرة محلها وعم بالخيرات من حلها وابدلها العز والسعد والمجد لازالت الوفود تسعى الى حرمها كسعى العرب الى ربى نجد (وبعد) فالسبب فى تحريرها والباعث على وشيها وتنميقها وتسطيرها محبة صادقة صادرة عن صميم الفؤاد واشواق لو تجسمت لملات الف واد هذا والذى ينهيه هذا المخلص من غير ريب الداعى لكم فى ظهر الغيب انه مستمر على محبته

العليه

العليه * وملازم على أدعيته المرضيه * وكلما نقلت
الرواة أحاديث لطفكم المسلسلة * وتلت الافاضل
أخبار فضلكم المرسلة * ننشق من تلك الاخبار من
نفحات نجد * ما تحمله الصبا معطرة بنشر الخزامى
والرند * ومما نعرضه على المسامع الكريمة * ونهز به
أريحية تلك الشمائل المستقيمة * كذا وكذا

(لسلطان المغرب)

المقام الذى يجب احترامه * ويتأكد اعظامه *
وتفتتح بالنصر أيامه وتخفق بالظفر اعلامه * ويقابل
وافد سروره وحامل منشوره بمزيد اجلال * ومبرة
واقبال * فيفرض اكرامه * ويقضى مرامه * ويوسع
له الحبا * ويقال له أهلا وسهلا ومرحبا * بمن جلبت
السرور ارقامه * وشرح الصدور أخباره وأعلامه *
مقام حضرة السلطان العظيم السطوه * الشديد
البطش والقوّة على اعدائه * المسدى جلائل النعم
وسحائب الكرم لاحبائه المانح لاوليائه صنوف
نعمائه * فنواله وحسامه * كلاهما جل به مقامه *
ورسخت فى الملك اقدامه * فرع دوحة الشرف العالى
الوارفة الظلال مدى الايام والليالى * فلا يضاهى

فخاره * ولا يماثل نجاره * وكيف يضاهي ذلك النسب المنتمى الى سبط الرسول والشرف المختص به ابنا البتول * فهذه الدولة غرة الدول * وواسطة عقد الاواخر والاول * حيث السر النبوى * والمدد المصطفوى ينشق عنها كمامه * ويستمطر منها غمامه * لا زالت قائمة الى الابد * مرغمة انف من كفر وجحد مستنيرة الآفاق * دائمة الاشراق * ما سجع فى الروض حمامه * وسح من الغيث ركامه * (الحمد لله الذى جعل المغرب مطلع نور البدر * ومطلع برق سناء دول الاشراف أهل السعادة والفخر * ودار الجهاد التى ارغمت انوف الكفرة بالقهر * وقسمت اشخاصهم بين حتف واسر * حمدا يستزاد به انعامه ويستدفع انتقامه * والصلوة والسلام على من حسن فى اقامة شرعه قيامه * وازيل بتعريفه عن طريق الحق ابهامه * وعلى آله الذين بذلوا فى نصرته نفوسا * ونصبوا الهداية الى الطريق المستقيم من الادلة شموسا * فانجلى بهم من الشرك ظلامه * وارتوى من الحق اوامه *

(وبعد) اهداء سلام * وتحيات عظام * تحملها ريح

الصبا السر بانها من المشرق للمغرب * وتترنم بها الورق على اغصان رياض المودة فتطرب * وبث اشواق عن صدق المودة تعرب * وأكيد محبة وان بعدت الديار فهي بالتذكر تقرب * فقد ورد علينا كتابكم الكريم * الملتقى بالترحيب والتكريم المودع من فنون البلاغة * ووجوه البراعة * ماتميل طربا به الاسماع * وترتشف الآذان من سلافته رحيق الاسجاع * فتيمنا بوروده * وتعطرنا باتنشاق ريحان آسه وورده * وتبركنا بقدومه علينا * وحلوله لدينا * حيث عنكم صدر آل بيت النبوة * والسيادة والفتوة * الشموس المشرقة في سما العلى * الواجب تعظيمهم واحترامهم على كافة الملا * فلكم وجوب الموالاة مودة وقربا * بشهادة قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى * والذي نرفعه الى مقامكم العالي وقدركم المتعالي * كذا وكذا

(لوزير صاحب جيوش وجهاد)

حمدا لمن جعل كلمة الذين كفروا السفلى * وكلمة الله هي العليا * وجرد من الملة الاسلامية سيفا عثمانيا * أذل به كل كافر في الدنيا * وصلاة وسلاما على من جاهد

فى اعلاء كلمة الله حق الجهاد * وعلى آله واصحابه الذين بذلوا نفوسهم فى مرضاته فباؤا بالسعادة والاسعاد (وبعد) فانى أهدى نفائس تحيات تشرق شموسها فى سماء الطروس * وتسرى رقة الفاظها فى نفائس النفوس مسرى حميا الكؤس * وتبارى سمات الصبا * على خمائل الربى * منشرة بعظيم فتح * مسفرة عن عظيم منح * متهادية فى حلل البها والجمال متسامية فى مراتب السعادة والاقبال * لحضرة سيف الدولة العثمانية ادام الله اجلالها * وركن الملة المحمدية امد الله على توالى الايام ظلالها * فخر الاسلام والمسلمين * ناصر شريعة سيد المرسلين * سيد الوزراء فى العالمين * كافل الجيوش المنصوره * مقدم العساكر التى تكون مواقعها فى مجالدة العدوان شاء الله مشهورة مأثوره * زعيم الجنود * عاقد البنود * ذخر الموحدين * ناصر الغزاة والمجاهدين غياث الامّة * غوث الملة * مشيد الدول * المصير بهمته طواغى الكفر عبيدا وخول * كافل الممالك مؤمن الطرق والمسالك * المجاهد المرابط من غدا بسامى عزيمته كل متكبر الى الحضيض هابط * لازالت

الممالك محروسة بكفالته * ومسالكها آيلة الى ايالته
وبنوده برياح النصر منشوره * ومواقفه فى جلاد
العدوّ مأثورة مشهوره *
اصدرت لديوانه الشريف زاده الله مهابة واجلالا *
وعزا واقبالا * هذه المكاتبة ليحيط علمه الشريف

بكذا *(لوزير مجاهد)*

(اما بعد) فانى امدّ الى الله اكف الطلب * واستمنح
مواهبه التى بها يستفتح كل ارب * مبتهلا اليه
ان يديم لنا تلك الدولة التى ضرب على ساحة العز
سرادقها * واسفرت عن نجوم الهداية مغاربها
ومشارقها * واستهل بغيوث الندى اودقها * واسفر
عن ارهاب العدوّ رعدها وبرقها * ببقاء حضرة من
تزينت ببقائه الايام * وخلع عليها ملابس العز
والاحترام * الليث الحامى لحوزته عن تطرق ايدى
المفسدين * المرهب بصوارم سطوته جموع المعتدين
من أحيى سنة الجهاد المفروضة * وارعب جيوش
الكفار فاصبحوا وآمالهم مرفوضة * وقضايا تدابيرهم
منقوضه * وجموع تكسيرهم مخفوضه * مدبر الدول
بصائب آرائه * منسى ذكر الكرام الاول بوافر آلائه

لازالت دوحة عليائه مخضرة العود * مبتهجة بثمار السعود * باسمة عن زهر البشرى بكل موعود ممطورة بسحائب العناية دون برق ورعود * ونستوهب من الله جلت اسماؤه * وتوالت الاؤه قبولا يعطف توافر القلوب * ولطفا يسهل لنا صعوبة كل مطلوب * وتنهى كذا وكذا

(لوزير)

المقام الذى يجل محله * ونهدى اليه من الثناء اكمله ونستفتح بالتوجه اليه كل مأرب * ونستنتج بحسن رعايته كل مطلب * مقام الوزير الكبير * الجليل الشهير * سيد الوزرا * رئيس الكبرا * حامى حوزة البلاد * الحائز من المجد الطارف والتلاد * ليث العدا غيث الندا * محيى مآثر الجود والكرم * مجدد محاسن الاخلاق والشيم * ادام الله اجلاله * واسبغ عليه من القبول ظلاله *

(وبعد) فان العبد مازال يسمع من حديث كرمكم مايميل به طربا * ويقضى من تزايد فضله عجبا * فتهزه اريحية تلك الشمائل * ويود ان يتفيأ ظلال الروض البهيج الخمائل * والايام تقعده * والدهر

ولا

لايساعده * الا انه يبتهل دائما الى الله سبحانه بدعوات
هى ان شاء الله مرجوة القبول * فان بها لسان
الضراعة موصول * ان يديم حضرتكم العلية سامية
الذرى والمجد * محفوفة بانواع المكارم والسعد
مقرونة بالنصر والظفر * ممنوحة من الامانى بكل
منتظر * ثم انه لما قدم اليكم * للمحلول لديكم * فلان
اصحبناه هذه المكاتبة * وحملناه تلك المخاطبة *
متجاسرين على ساحة حلمكم * متطفلين على موائد
كرمكم * ليحيط فهمكم الشريف * وعلمكم المنيف
* اننا من المواظبين لكم على وظيفة الدعاء بالعز
والاجلال * واجتلاء وجوه التهانى ووفود الآمال *
ونخبره بكذا وكذا

(لامير)

اخص حضرة فريد الزمان * وبهجة الاوان * حسنة
الايام والليالى * افتخار ذوى المعالى * صاحب القدر
السامى * والكرم الهامى من تخشى صولته الاساد
ويحتمى بحماه كل حاضر وباد * احسن الله أيامه
ونضرها وابهجها بوجوده وأزهرها * ولا زالت عيون
السعادة اليه رامقة * وضروب السيادة اليه وامقة *

بتحيات يتنسم عبيرها عن نوافح مسك الوداد* وتسليمات يعبق نشر طيبها بكل واد* ويتعطر به كل ناد* ويتخلق بعبيره كل حاضر وباد* ورفع دعاء مرجو القبول* لانه بانفاس المحبة موصول*

(وبعد) فقد وصل عزيز كتابكم* ولذيذ خطابكم* فملأ القلب سرورا* والعين نورا* (شعر)

ففي كل سطر منه شطر من المنى

وفي كل لفظ منه عقد من الدر

ولما فككت ختامه* وطالعت ارقامه* اسفر لي عن صبح المودة* وابان عن مكنون المحبة* وذكرتم كذا وكذا

(لوزير مجاهد)

خلد الله تعالى دولة عز ثبت اساسها* وأضاء نبراسها* ودوحة مجد طاب غراسها* وتنوعت بالمكارم اجناسها* ببقاء همام ارهبت جيوشه الاعداء برا وبحرا* وخلدت له السنة المحامد على صفحات الايام ذكرا* وملأت افواه المحابر بطون الاوراق حمدا وشكرا* طلع في سماء الوزراة بدرا* وزاحم اعلا الفرقدين قدرا* وارث رتب المجد كابرا

عن

عن كابر * سلالة المفاخر * التى طاب اولها وزكى الآخر * أنام رعاياه فى ظل امانه * واذاقهم رفاهية العيش بحسن معدلته ووفور احسانه * مدبر الدول بحسن آرائه * ومقلد الاعناق مننا بوافر آلائه * ومحى مكارم الاخلاق بعد الاندراس * ومشيد مبانى المعالى على امتن اساس * حامى حوزة الشريعة الغراء * بماضى سيوفه * مذل دولة الكفر ومرغم انوفه * ابقى الله حضرته موئلا وملاذا * وجعل له على اعدائه دائما غلبة واستحواذا * ولازالت العليا ملقية اليه بالمقاليد * والايام والليالى خادمة لسعادته بعز عتيد وفتح جديد * ومجد أكيد * وظل عيش رغيد *

(أما بعد) فقد أصدرنا هذه المكاتبة * وحررنا هذه المخاطبة * لتنوب عنا فى تقبيل اليد الشريفة * ونفوز من مشاهدتها بالمسرات المنيفة * وجعلناها امام القدوم على حضرته الشريفة وسيله * وجزمنا بحصول المأمول فانّ الكريم يكرم نزيله * الى آخر الكلام

(لامير متولى ولاية اقليم)

حضرة الامير الكبير * الجليل الخطير * الاسعد الاصعد * الامجد الاوحد * الاسما * الاسنى * نتيجة

قياس الزمان الذى اصبح بعد انتاجه عقيما * دائرة السيادة التى صيرت أشكال حسنه فى جيد الزمان عقدا نظيما * سامى الذرى * حامى الورى * مؤمن البلاد بوافى سطوته * مغيث العباد بصافى معدلته * مسوّد وجوه الاعداء ببيض الصوارم * منوّر وجوه الاحسان بهواطل المحامد والمكارم * الغنىّ لشهرته فى الآفاق * عن رقم اسمه فى الطروس والاوراق * أدام الله أيامه الزاهره * وأفاض على القاصدين غيوث مكارمه الماطره * ولا برح الزمان بوجوده دائم المسرات والبلاد آمنة مطمئنة تهمى عليها بحسن انظاره سحب الخيرات ولا زالت اعاديه تطالع من اسود عساكره طلائع القهر * وحساده فى الحضيض الاوهد لما يروه من صعوده معالى المجد الى يوم الحشر * آمين

(وبعد) اهدا التحيات يتأرج فى سطور الطروس عبيرها * ويشرق فى مطالع سماء الصحف منيرها تهدى الى مقامكم الاعلى * وقدركم المعلى * ورفع دعاء يرجى ان شاء الله قبوله * ويتسلسل الى الملا الاعلى موصوله * فالذى ابديه لحضرتكم السعيدة

صانها

صانها الله عن الزوال * وجعلها محلا لمناط الامانى والآمال * انه كذا وكذا

(لامير)

يقبل الارض التى مابرح يشتاقها * واليد الشريفة التى منتها فى الاعناق أطواقها * ويتشوق الى مشاهدة طلعتكم الكريمة فقد آلمه فراقها * وينهى بعد رفع ادعية يتسع فى أفلاك القبول نطاقها * وتتصاعد الى الملا الاعلى أوراقها * انه كذا وكذا

(لامير)

يقبل الارض عبد بابك الواسعة رحابه * المزرية بالمسك والعنبر اعتابه * لا زالت افلاك الامارة حول مركز سيادته دائره * وجيوش الاعداء من أصابة سهام سعادته حائره * ولا برح للائذ ملاذا * وللعائذ معاذا * حتى يقول الحاسد ياليتنى مت قبل هذا * وينهى انه سطر ورقة العبودية ولسانه عن وصف الاشواق فى عقال * وفؤاده المصدوع اسير هموم لا تقال * وافكاره فى سجون شجون سدّ عليه منها باب المقال * فلذلك تأخرت أوراق رسائله عن الالمام بتلك الساحه * واحجمت ان تلقى بمسود

فهاهتها مبيض تلك الفصاحه * فامسك المملوك عن ارسالها امساك المغشى عليه من الموت * وعلم ان له من ذخائر الود مالا يخشى معه الفوت * فليتفضل ادام الله بقبول عذره فانه عبد ولائه * ويتلق تقصيره بصدر كريم رحيب جمع الفضائل فى وعائه *

(لامير)

حمد الميسر اسباب النجح * وصلاة وسلاما على الواسطة فى كل فتح * والوسيلة فى كل ظفر ومنح * (وبعد) فالمرجو من المكارم الحاتميه * والمراحم العليه * حضرة الامير الكبير والغيث المطير الليث الشجاع * والبطل المناع * على الهمم * وليث الكتيبة فى المزدحم * ادام الله دولته * وابد سيادته وصولته * كذا وكذا

(لامير)

ان ابهى درر نظمتها ايد الاقلام فى سطور الطروس * وازهى زهر تكللت به تيجان الربى فتمايلت من طربها الرؤس * عاطر تحيات تستمد لطفها نسمات الصبا * وتتهادى بنشر اريجها اغصان الربى * صادرة

عن

عن فؤاد على صميم المحبة مطبوع * وقلب جبل على
اكيد المودة فهو لها خضوع * تشمل مقام من
حضرته العلمية محط رحال الفضلا * واخلاقه الزكية
موئل القصاد ومرتاد الاذكياء النبلا * دوحة الكرم
المستظل بها القاصي والداني * وروضة المجد التي
لا يجاري معاليها مناظر ومداني * ملجأ الفقرا * معتمد
الوزرا * حامي البلاد بسيفه ونداه * ملبي دعوة من
قصده وناداه * محيي رفات المكرمات بكرم سجاياه
ولطف مزاياه * الامير الذى تملأ القلوب مهابته
وتقوم بحسن تدبير الاقاليم كفايته * (شعر)

أميرله فى المجد أقصى مكانة
تسامت لها بالنصر رايته الخضرا
اذا جال يومافى الوغى بحسامه
فما أكثر القتلى وما ارخص الاسرى

أدام الله أيامه * ومكن من رقاب الاعداء حسامه *
ولا زالت عناية الله به محدقه * وشموس عزه
بالاسعاد مشرقه * وبحار كرمه على الراجين متدفقه
وصواعق سيوفه للمعاندين محرقه * آمين
(أما بعد) رفع أكف الدعاء والابتهال * وتوجه القلوب

لاستمناح نفحات الرب المتعال * وتعطير اندية كم بأريج الثنا * واهداء عاطر التحيات البهية السنا * فانه كذا وكذا

(للسلطان)

(أما بعد) رفع اكف الطلب * والالتجاء الى ظل الدولة العلية من كل تعب ونصب * فانما اليها المعاذ والهرب * اذا دجا خطب ملم وغلب * والى أي ركن عند اشتداد الامر نتحيز * وباى عناية ووقاية نتعزز * سوى بالركون الى هذه الدولة الوارفة الظلال * والسلطنة العديمة المثال * فانها الدولة القائمة بنصرة الحق * وغياث الخلق * وتشييد الدين * وقمع شوكة المتمردين * رفع بها من الاسلام مناره * وبلغ مشارق الارض ومغاربها انتشاره * وزاحم النيرين اشتهاره * وغلب على ليل الكفر الدامس نهاره * ابقى الله صولتها * وخلد قوتها وبهجتها * آمين فانّ مما نرفعه بعد التمسك بحبال الرجا * والوثوق بحصول النجح حيث تحقق القصد والالتجا * انه كذا وكذا

(لامير)

السيد المعوّل عليه فى المهمات * والمستضاء بنبراس رأيه فى دياجى الملمات * أبقاه الله تعالى متسنما غوارب المجد * متنسما نسائم المدح والحمد * سعده مقتبل * ومجده غير منتقل * وماقيل ونقل * فى ممادح الكرام فهو بالقياس الى قدره الجليل وان كثر يقل * ولا زال للخوف وللضيف مأمنا ومأملا * ولكل مشروف وشريف حصنا حصينا وموئلا *

وعاش فى عز وفى بهجة * وصفو عيش سعده مقبل

كتبت له ابقاه الله وحرسه * وثبت قدمه فى مقام المحبة وأسسه * واكد حبه فى القلوب وغرسه * وارغم انف حاسده ونحسه * وحط قدره وبخسه * أخبره بكذا وكذا

(لامير)

سيدى أبقاك الله ممتطيا صهوة المجد * طالعا فى سماء السعد * رافلا فى حلل التهانى * مستجليا وجوه الامانى * واردا ماصفا من مناهل المسرة * مانحا ماعظم من مواقع المبرة * تستنتج من المعالى نتايجها وترفع اليك الاكف حوايجها * مجتنيا من رياض

الامارة ثمارها * مقتطفا من أدواح المكارم ازهارها *
ولازلت متقلبا بين فخر تجتنيه * وعز تجتليه * وكرم
تقتفيه * وشكر تقتنيه * وفعل خير تنتقيه * بحيث
يبتهج بك الوقت ويزدهى * وينتظم بك عقد المسرة
ولا ينتهى * وتناط بك المعالى * وتفتخر بوجودك
الايام والليالى * فلا فضل الا وانت سراجه * ولا مجد
الا وينتهى اليك تتاجه * ابقاك الله واريا زند الامل *
وارداً صفو العيش نهلا وعسل * لابسا من الثناء
حلل * لا يسأم مادحك ولا يمل *

فالناس كلهم لسان واحد

يتلو الثناء عليك والدنيا الفم

قد والله طال شوقى الى المثول بين يدى سيدى
مستمطرا سحائب عرفانه * مستغنما نفائس اوقاته
التى هى لعمرى درة تيجانه * وعطر ريحانه * وفرصة
زمانه * ولولا ما اعلل به نفسى * واردده فى حدسى *
من سرعة التلاق * وانقضاء زمن الفراق * لفاضت
النفس * وارتقب الرمس * وقد بعثت هذا الكتاب
لينوب عنى فى الخطاب * مضمون ما احتوى عليه *
وخلاصة ما انطوى لديه * كذا

(لامير)

اردت

اردت اسعد الله جدك * واجرى على الالسنة
شكرك وحمدك * وجعلك ممن يلاحظ بعين الاجلال
ويطالع من منازل السرور وجوه الآمال *
ويمتطى صهوة العلا * وينشر لواء الفخر بين الملا *
اتحاف حضرتك العليه * وسعادتك البهيه * برفع
قيمة شأنها غريب * وأمرها عجيب * هى كذا وكذا

(لامير)

المقام الذى نستديم شكره * ونستمنح بره * ونستضئ
بدره * ونستعلى قدره * قبلة الآمال * ومحط الرحال
ومطلب الكمال * ومغنم المآل * مقام حضرة سليل
الصداره * جليل الاماره * معرق المجد * مشرق
السعد * كريم المحتد * المزاحم بعلوه الفرقد * دوحة
عز اينعت ثمارها * وروضة مجد تفجرت انهارها
ذو المعرفة والعرفان * والبهجة والاحسان *
حسنة الدهر * وغرة العصر * نتيجة قياس العلا *
قضية الكمال التى اجمع على صدقها الملا * مركز
محيط اللطافة * شكل المهابة والظرافة * مصدر
محاسن الافعال * مبتدأ كل خبر تناط به الآمال *
ويحسن بتمييزه الحال * ازرت بقس فصاحته *

وبسحبان بلاغته * وانارت الوقت امارته * ورفعت قدر الزمان صدارته * واعادت شباب الاوان ولايته وارهبت الاعداء مهابته * ونظمت شمل البلاد رعايته * أدام الله معاليه * وحقق أمانيه * ونضر ايامه وثبت أحكامه * وأقر به الاعين * وانطق بشكره الالسن * آمين

(وبعد) مزيد الدعاء والثناء * فانا نرفع لحضرته التي هي للآمال مجتنى * انه كذا وكذا

(لامير شريف)

خلاصة المجد والشرف * مفخر السلف والخلف * دوحة المجد التي اينعت ثمارها * وروضة العز التي تضوعت ازهارها * وسماء المكرمات التي أشرقت نجومها * وجادت بغيوث الكرم غيومها * قدوة الكبرا * عمدة الوزرا * محرر مشكلات القضايا بسوابق اقلامه * مدبر امور الرعايا بثواقب افهامه الجناب الاكرم * والملاذ الافخم * السيد الحسيب النسيب * الفطن اللبيب الاريب * بهجة الزمان * نادرة الاوان * نتيجة الملوان * معدن الجود والاحسان لا برحت ايامه بوجوده زاهره * وبعبير الثناء عليه

عاطره * امين

(أما بعد) تخصكم بوافى تحيات تشرق فى سماء الطروس بدورها * ويفوح فى رياض السطور عبيرها * فممانتهيه لحضرتكم السعيدة أدام الله عزها وغرس حبها فى رياض القلوب وأعزها * انه كذا وكذا

(لامير)

تخص الحضرة السامية البهيه * وبهجة الزمن التى هى بالمحاسن سنيه * اعنى حضرة ليث النزال * وغيث النوال * وبهجة الايام والليال * وتاج المحاسن والكمال * مدبر الجيوش المنصوره * صاحب المكارم المأثوره * صدر الصدور * معدن الفرح والسرور ذو الرأى السديد * والبطش الشديد * اطال الله عمره ورفع قدره * بمزيد تحيات * عن صميم الفؤاد صادرات * تخبركم عن الشوق منا اليكم * وتقوم مقام حلولنا لديكم * فان كاتب الصحيفه * التى غدت بتحلية ذكركم منيفه * مقيم على رفع الدعوات الصالحات * مبتهل كل وقت من الاوقات * وساعة من الساعات * الى الله تعالى ان يحفظكم من كل

بيوم ويردكم سالمين غانمين الى الاوطان * حتى تمتع
برؤيتكم أعين الاحبة والخلان * بمنه وكرمه

النوع الثانى فى مخاطبات القضاة والعلماء والمشايخ

(لقاض)

المقام الذى نغتنم وجوده * ونستمنح جوده * ونستملح
موجوده * ونستطلع سعوده * ونستشرف شهوده
مقام حضرة غرة الدهر * وبهجة العصر * وقلادة النحر
ودرة البحر * ومزنة القطر * ومطلب السفر * الجناب
العالى * فخر الموالى * من لم تسمح بامثاله لعصر
الخوالى * فهو حلية الايام والليالى * وتاج هام المعالى
اقضى قضاة الاسلام * منفذ القضايا والاحكام *
بسيوف عزمه * ومنور حوالك الافهام بشمول
علمه * ومحرر مسائل العلوم * المنطوق منها والمفهوم
بسوابق اقلامه * وثواقب افهامه * دامت معاليه *
وحسنت مساعيه * وتحققت امانيه * وارغم انف
شانيه * ولا برح محفوفا باجلال * مرتديا باردية كمال
وجمال * مجتنيا قطوف الآمال * وارفة الظلال *
مرتشفا عذب الزلال * من كؤوس المعارف
والافضال * يفتخر به زمانه * ويتفجر من معين ايديه

هتانه * بعز أبدي * ومجد سرمدي * وسعد سني
وعيش هني *

ولا زال محروس الجناب منعما
باصناف نعمى وارفات ظلالها

(وبعد) اهداء سلام * وتحيات عظام * ورفع أدعيه
وبث اثنيه * فان شوقي للسيد الجليل نضر الله ايامه
ونشر على هام المجد اعلامه * شوق الروض
الى الطل * والمهجور الى الوصل * أو كشوق
الظمآن للشراب * والارض الممحلة للسحاب * وهذا
تشبيه وتمثيل * وتقريب وتخييل * والا فشوقي اليه
يفوت التوصيف * ويتجاوز التعريف * وذلك قول
مسلم الثبوت * لا يحتاج لدليل ولا تكثير نعوت *
والقلب أعدل شاهد * وما يكنه الضمير تبرزه
المشاهد * والعين للفؤاد اقوى رائد * والاحسان
للمحبة قائد *

وقيدت نفسي في هواك محبة
ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا

اسست بفؤادي * كرائم ايادي * كاساس ثبير
ورضوى * لا يعتورها المنّ والسلوى * فها انا في

روض تلك المكارم * اشدو بالشكر كما تشدو على الغصون الحمائم *

وهل انا الا طائر برجائكم
بروض مزايا كم يطيب تغردى
وما انا وحدى بالثناء مغرد
فاحسانكم روض لكل مغرد

اعطر الانديه * بمحاسن الاثنيه * وانمق الطروس * بما يزدرى حميا الكؤوس * من جواهر الفاظ * كسواحر الحاظ * ولطيف معانى * كربات المثانى * يبرزها اللسان * من خبايا الجنان * فتسرى فى الاذهان مسرى الروح فى الجثمان *

من كل معنى تكاد الراح تعشقه
لطفا ويحسده القرطاس والقلم

تدار بها قهوة الانشا على المسامع * فيطرب من سلافها كل سامع * من روض فصاحته اقتطفت ازهارها * ومن غرس اياديه عندى جنيت ثمارها

ولا فضل لى فيما أقول وانما
اياديه عندى السن تتكلم

وقد كثر منى للسيد ابقاه الله ارسال الرسائل * التى

هى

هى لبقاء المحبة نعم الوسائل * اعوز اليها فقدان الشهود * ودعى اليها تجديد سالف العهود * وتلك سنة جرى عليها الاحباب قديما وحديثا * ومضى عليها العمل بين المتحابين اذا لحب يحث عليها حثيثا وما سمع السيد بجواب * ولا شرف العبد بكتاب وحاشاه ان يكون الباعث له التعالى * عن مخاطبة امثالى * او يكون قالى * لاستماع قالى * فان السيد يكاتب عبده * ولا يخيب قصده * وقديما عاملنى بما يقتضيه حلمه * ويبعث عليه كرمه * من وفود مراسلاته * واتحافى بلطيف عباراته * فارجو ان يستمر على عوائد احسانه * ولطائف امتنانه * كما قيل * عادات السادات * سادات العادات * اجراه الله على عوائد بره * واقدره على القيام بواجب شكره

(لعالم صاحب طريقة)

ان ابهى ما زينت به وجنات الطروس * وتملت بارتشاف حميا لطفه نفائس النفوس * بعد حمد الله على سوابغ انعامه * والصلاة على اشرف خليقته الذى مهد الارض بسطوة حسامه * اهداء تحيات يسفر عن مكنون المحبة صبحها * ويعبق من نشر طئ

الصحيفة عن صادق المودة نعدها * تهدى لحضرة الاستاذ الكامل * العالم العامل * اوحد الفضلا * اكمل النبلا * مرشد السالكين الى اقوم طريق * ومربى المريدين بدقائق اسرار التوفيق * الجامع بين علمى الباطن والظاهر * السائر ذكره الجميل فى كل قطر مسير المثل السائر * المحيي بتدريسه للعلوم * آثار ما انمحى من دروس الرسوم * صدر الصدور * قطب المعارف الذى عليه الفضائل تدور * سلالة المجد الذى اشرقت شموسه * واينعت فى رياض المعالى غروسه * جعله الله احسن خلف * عن اشرف سلف ولا زالت فضائله على مدى الايام تتجدد * ومعاليه الى ذرى الشرف بحسن المقاصد تصعد * وافعاله الى المكارم تستند * ومزاياه بالمحامد تقصد *

(وبعد) فقد وصلنا سابقا منكم كتاب طرزت بلطائف البلاغة حلله * ودلت على عوارف الفصاحة سبله * كتاب جمع من محاسن البديع * ما صار به كالروض فى زمن الربيع * فبادرنا لقبوله * وابتهجنا بحصوله واتخذناه عندنا حرزا نلتمس البركة من آثاركم فيه * وتمثالا نقتدى بما أودع فيه * من الاسرار والمعارف

ونقتفيه

ونقتفيه * تخبرونا فى هذا الكتاب الذى اودعتموه
من المعارف والاسرار * ماخلت عنه كبار الاسفار *
عن كذا وكذا

(لعالم نحوى)

مبتدأ السلام يخبر عن محبة مؤسسة رفيعة لبنا *
وعوامل الاشواق تعرب عن افعال المدح والثنا *
ومؤكدات الودّ تنعت ما استكنّ فى صميم الضمير *
من صدق الحب الذى سلم جمعه من التكسير *
ولو شرح المحب ما عنده من كامن الاشواق * اذابة
للقلوب بالاطواق * لعجز القلم وكلّ لسانه * وضاق
صدر الطرس وان كان متسعا ميدانه *

وكيف اعبر عن حالة * ضميرك منى بها اعرف

الاستاذ أدام الله سموّه * وتأييده وعلوّه * وتمكينه
ونموّه * وحقق من الخيرات مرجوّه * وكبت حاسده
وعدوّه * وأدام نعمه عليه * ورزقه البركة فيما
أسداه اليه * وأوضح بصفاء خاطره غوامض
الحقائق * وملأ بمعارفه المغارب والمشارق * ولا زال
علمه زاخرا * وسحاب فهمه ماطرا * وكوكب رشده
طالعا * وضياء فضله لامعا * واتاه قدوة لمن اقتدى *

وسراجا منيرا لمن استرشد واهتدى *

بقيت سليما لا تقابل بالردى
ولا مدّت الدنيا اليك يد العدا

ولا شاب صفو العيش منك تكدّر
ولا بات جفن العين منك مسهدا

ولا زلت مسرور الفؤاد ممتعا
بكل الذى تهوى وجانبك الردى

ولا زلت حصنا للافاضل سيدى
منيفا وركنا للعلوم مشيدا

(وبعد) رفع دعاء مبنى على الفتح * وثناء منصوب على المدح * وبث شوق ارتفع فاعله * وتوق لا يكف ولا يلغى عامله * فانه كذا وكذا

(لشيخ طريقة)

أما بعد اهداء سلام تحمله نسمات الصبا * اذا مرت على خمائل الربى * يشرق فى سماء الطروس صبحه * ويعبق فى رياضها عبيره ونفحه * يهدى لحضرة قدوة الفضلا * تاج الاذكياء والنبلا * مربى السالكين * سراج المسترشدين * قطب العارفين * من اشرقت فى سماء فؤاده شموس المعارف * وانتظمت من درر

اقواله اسماط العوارف * اصلح الله به افئدة الاتباع والمريدين * وحلى به جيد الزمان فهو فيه بمنزلة العقد الثمين * فان العبد يتشوق اليكم * ويطير فؤاده للمحلول لديكم * غير انه لا تسمح بذلك الاحسان * عوائق الزمان * فأرسل اليكم هذه الصحيفه * وأودعها سطور المحبة المنيفه * ويخبركم بكذا

(لعالم صاحب رتبة)

المقام الذى نجله * وفى الصدور نحله * وننهل من معارفه القلب ونعله * ونطفئ بذكره وهج الشوق ونبله * مقام حضرة ذى المعروف والعرفان * الذى قام على دعوى فضله البرهان * وايده العيان * وقرت به العينان * ولم تسمع بمثل ثنائه الآذان * نور الله بفضله حوالك الجهل * وجعل حجته البالغة وقوله الفصل * وبعد اهداء سلام * وبث شوق وهيام * فالذى نخبركم به الى آخره

(لعالم متولى القضاء)

سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت بمقائك الاعوام حضرة سيد الموالى * وبهجة الايام والليالى * نادرة الزمان * ونتيجة الاوان * ومعدن العرفان * ومطاب

الاحسان * العلامة الذى افتخرت به الاواخر على الاوائل * والفهامة الذى ترك ببيانه سحبان باقل * فهو الذى اذا غاص بدقيق فكره فى بحار المعارف استخرج نفائس الدرر * واذا سطر ببراعته تفجرت ينابيع الحكم وازدرت رقوم طروسه بخمائل الزهر فأزمة العلوم طوع يمينه * ولوايح السعود فى غرة جبينه * ودقائق الفهوم تجرى بها اقلامه * ونفائس العلوم تجود بها افهامه * محرر القواعد * مقرر الفوائد فيصل الحق بين الخصوم * محيى بماضى عزمه مآثر العدل بعد الرسوم * اقضى قضاة الاسلام * حامى حمى حوزة الشرائع والاحكام * أدام الله اجلاله واسبغ عليه افضاله * وجعل الحق مقاله * ووفق افعاله * وسدد احكامه * ونضر ايامه * ومكن من رقاب اعاديه حسامه * ونشر على هام عزه اعلامه * وافاض على حرمه الامن سحائب الاقبال * وحرس دولته الشريفة وجعلها حرما آمنا يتفيؤ به علماء الامصار الى ظلال *

وحمى يداس ترابه بنعالكم
منى باحداق الجفون يباس

فصرف الله الصروف عن ذلك الحمى * وحفظ ساحته من كل سوء وحمى * وينهى العبد بعد دعاء يستغرق أوقات فكره وولاء يقوم مقام شكره وثناء يكرره تلذذا بذكره

لا طاب للمسك شذا نفحة
ان كان ازكى من ثناءى عليك

انه كذا وكذا

(الكاتب بليغ)

حمدا لمن جعل الكتابة اشرف الصنائع * واطلع في سماء المجد من أهلها شموسا سواطع * وصير رتبهم في صدور المجالس * وشمائلهم شمول النديم والمجالس * وصلاة وسلاما على من انزل عليه (ن) والقلم وما يسطرون * وعلى آله وصحبه ومن لهم يقتفون

كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة
مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

(أما بعد) فان احسن وشى رقمته الاقلام * وابهى زهر تفتقت عنه الاكمام * عاطر سلام يفوح بعبير المحبة نفحه * ويشرق في سماء الطروس صبحه *

سلام كزهر الروض أو نفحة الصبا
أو الراح تجلى في يد الرشأ الالمى

سلام عاطر الاردان * تحمله الصبا سارية على الرند والبان * الى مقام حضرة المخلص الوداد * الذى هو عندى بمنزلة العين والفؤاد * صاحب الاخلاق الحميده * حلية الزمان التى حلى بها معصمه وجيده * صلة المجد الذى موصول احسانه بكل فضل عائد * كنز المعارف عقد در الفوائد * الكاتب الذى اذا اجرى اقلامه فى ميدان الطروس * اودع فيها من لآلئ البيان ما يفعل بالنفوس * فعل حميا الكؤوس * من معان حيرت المعانى * وفعلت بالالباب ما لا تفعله المثالث والمثانى * تقف الفصاحة عندها وتقفو البلاغة حدّها

يلهو باطراف الكلام فلم يدع
قولا يقال ولا بديعا يدّعى

حرس الله ذاته العليه * وجمل بوجوده اوقاته المرضيه ولا زالت الاقلام تجرى بامره

بنفع صديق او اساءة مجرم

(صورة جواب عن وصول كتاب)

(وبعد) فقد وصل من سيدى ابقاه الله ورفعه *

وخفض شانئيه ووضعه كتاب مرقوم * ازاح عن قلبي الهموم * وبدل الافراح فرحا بقدومه * وأحيى رسم جسمي بمطالعة رسومه *

وان كتابكم فارتدلي جذلي
واعطت من فرط اشواقي بتأنيسي
وللنوى لوعة تطفو فيطفئها
مسك المداد وكافور القراطيس

أيها السيد لا تسل عما بي نزل حين شاهدت كتابك وطالعت خطابك * من وجد تجدد * وشوق لما كنت أعهد * من الجلوس على بساط الانس الذي طوته يد النوى * وتلك المعاهد التي يبس غصن روضها النضير وذوى * حيث الحبيب وصول * غير ملول وروض السرور مطلول والامل غير ممطول اختال في برد شبابي بين اترابي * والدهر ماصحا بي بين أصحابي * غفل غفا ورقد * ثم استيقظ واسترد * واستبدل القرب بعدا وشحطا * والتزادي عنه شكوى وسخطا * طارهجوعي * وزاد ولوعي *

فبت أطاول ليل البعاد
بوجد جديد وجسم نحيل

ودمعي يعاجل وقع الغمام
وشجو الحمائم عند الهديل
فياليت شعرى وهل من سبيل
على الوجد يوما لصبر جميل
وهل يسمح الدهر بعد العناد
بجبر الكسير وعز الذليل
وهل راجع عهدنا بالحمى
على رغم دهر ظلوم بخيل

(وبعد) هذا فان اسفرت لنا وجوه الاماني * عن مطالب التداني * وزال الشقا * بحصول اللقا * غفرت للدهر جنايته * وشكرت عنايته *

اذا ظفرت من الدنيا بقربكم
فكل ذنب جناه الدهر مغفور

وقد سأل السيد عن شرح كذا وكذا فالذى نحيط به علمه انه كذا وكذا

(لكاتب من كتاب الدوله)

السيد الذى بودّه أقول * وعن عهده لا ازول * وعلى صدق وفائه اعوّل ومن جهته كل خير أؤمّل * الجناب الاكرم * الامثل الافخم * بهجة زمرة

الكتاب مفخر اولى الالباب طراز حلية الدول * من باهت به لا واخر الاول * أبقى الله ذاته الشريفه * وطلعته المنيفه * واضحة السنا باهرة السنا * معطرة بعبير الثنا * أصدرت اليك سيدى هذه المكاتبه * ورفعت هذه المخاطبه * وما عندى من الودّ أصفى من الراح * واضوأ من سقط الزند عند الاقتداح * وليس فيما ادعيه من ذلك لبس * وكيف وهو مما تجزى به نفس عن نفس * وان شككت فيه فسل ماتنطوى لى جوانحك عليه * اواتهمته فارجع الى ما ارجع عند اشتباه الامر اليه * تجده عذب قراحا * سائل الغرّة لياحا * ولم لا يكون كذلك وبيننا ذمة تجل ان تحصى بالحساب * بيض الوجوه كريمة الاحساب * لوكانت نسيما لكانت بليلا * اوكانت زمنا لم تكن الاسحرا واصيلا * وقد حررت اليك عدّة رسائل * هى لازدياد المودة بيننا اكرم وسائل * اذ حيث بعدت الدار * فليس الا التواصل بالاوراق على أيدى السفار * عملا بمقتضى المحبة بقدر الامكان * وجريا على عادة الاخوان * على انّ شخصك فى الفواد ممثل * ومثالك فى الخيال لا يزول

ولا يتحوّل *

ومن عجب اني احنّ اليهم

وأسأل شوقا عنهم وهم معى

وتبكيهم عيني وهم في سوادها

ويشكو النوى قلبي وهم بين أضلعي

ثم مع طول المدّة وامتدادها * وتطاول الشقة وازديادها * ربما سمحت الايام بالتداني * واسفرت لنا عن وجوه التهاني * فنجتمع بعد طول الافتراق * وينضم مشتاق الى مشتاق * فعادة الايام ان تأتي بما لم يكن في الحساب * وفي دوران الفلك مظاهر فيها العجب العجاب * ولولا أني اسلي نفسي بالتلاقي وامنيها * واعللها بشراب الاماني واسليها * لفاضت النفس جزعا * وطاشت هلعا * هذا وان سألت عن كذا وكذا

(ورقة صغيرة يطالع بها رجل عظيم)

أردت اسعد الله جدّك * واجرى على الالسنة شكرك وحمدك * وجعلك ممن يلاحظ بعين الاجلال ويطالع من منازل السرور ووجوه الآمال * ويمتطي صهوة العلى * وينشر لواء الفخر بين الملا * اتحاف

حضرتك العليه * وسعادتك البهيه * بكذا وكذا

(لعظيم من الاشراف)

الثقة بمن كرم اصله * وحسن فعله * واقتنى المحامد * وطابت منه المصادر والموارد * وثابر على اقتناء المعروف * والذكر الحسن المألوف * موجبة للتشبث بعهده الذي لا ينبت * وبوده المثبت * وداعية لان تتعلق به الآمال * وتحط بساحة كرمه الرحال * ويقوى فيه الرجا * ويحصل المرتجى * وان تعقد عليه الخناصر * ويخلد مدحه في بطون الدفاتر * ويحمد على الظفر بصحبة امثاله الزمان * ويغتبط الانسان * كيف والسيد ابقاه الله قد اتصف بمحاسن افعال اعن غيره بها انفرد * وكرم خلال لا تحصر ولا تعد * فالسن المدح كيفما افترقت فهي عليه بالمدح تجتمع ضم تالد المجد الى طارفه * ولبس من ثياب الحمد أحسن مطارفه * فلله من شرف نسب * وكرم حسب هما في سماء الفخر فرقدان * وغرة الملوان * وقد اعترف الداني والقاصي * والمنقاد للحق والمتعاصي * بانه واسطة القلاده * وطراز حلة السياده * وعلمه بما عندي من التوثق به محيط * ومجال اتساع املي

لديه بسيط * وله على من الايادى مالا يحيط به شكرى * واوقعت فى تعداده عمرى * وانى مقيم على عهده * متمسك بحبال حبه ووده *
عندى من الود فيه عقد صحبه الدهر باكتفاء ماكنت اقضى علاه حقا ولا يفى بالعلا ثنائى
هذا وان تطلع السيد لاستشراف احوالى * وشرح حالى * فانى اخبره اخبار صدوق * بماله على من واجب الحقوق * فاقول كذا وكذا

(لعالم صاحب طريقة)

كتبت وانى اود بان
احل لديكم محل الكتاب
ولكن عسى الله يدنى باللقا
ويأتى بما لم يكن فى الحساب
ان ابهى ماوشحت به صدور الكتب والدفاتر * ونطقت به السنة الاقلام عن افواه المحابر * حمد الله الذى به يستكشف الكرب * ويضمحل بالالتجاء اليه كل خطب * وبالصلاة على اشرف خليقته * وافضل بريته * تنجلى عن القلب الهموم * وتنفرج الغموم * فعليه صلاة الله وسلامه الدائمان * وآله

وصحبه ما توالى الملوان *
(أما بعد) اهدء التحيات عاطرات * وتسليمات زاكيات * الى الحضرة العلية السنيه * والطلعة البهيجة البهيه * معدن الاسرار الربانيه * والمعارف الصمدانيه * الامام المبجل * والهمام الذى هو بالكمال مفضل * منبع الاسرار * مطلع الانوار * واسطة عقد الاخيار * سراج الطائفة الخلوتيه * والسادة المتخلقة بالاخلاق النبويه * المتحققين بالحقائق العرفانيه والرقائق الرحمانيه * بحر المعارف * معدن اللطائف ملجأ كل عانى * منتهى الآمال والامانى * عمر الله الوقت بحياته * وأفاض عليه سجال هباته * وان تفضلتم بالسؤال * عن خادمكم تراب النعال * فانه يشكو اليكم شوقه وغرامه * وتوقه وهيامه * ويستمد من انفاسكم العاطره * وتوجهاتكم الصادره عن قلوب بانوار المعارف عامره * فانه لذلك محتاج ولو كان فى مفرقه الاكليل والتاج * ويحيط علمكم الشريف انه كذا وكذا

(لعالم شريف)

خلاصة المجد * معدن الفخار والحمد * مخدوم السيادة

والسعد * قدوة اهل الحل والعقد * من زين الطروس بوشى اقلامه * وحلى اجياد الرسائل بعقود نظامه * أوحد الفضلا * عمدة النبلا * فرع سلالة آل الرسول صفوة بنى الزهراء البتول * الحائز اشرفى الحسب والنسب * المتحلى بدقائق العلوم ورقائق الادب * دام سعده * ومجد جده * (اما بعد) اهداء تحيات تشرق شموسها * وتسليمات تتحلى بعقود المدائح عروسها ورفع ادعية لكونها من صميم القلب مرجوة القبول * تحقق لنائى جناب الحضرة العلية من الرفعة والسيادة ما هو المأمول * فقد ورد علينا كتابكم المسفر عن مطالع المحبة والسرور * المتحلى من البلاغة والبراعة بما يزدرى قلائد النحور * وحين فضضنا ختامه * وطالعنا ارقامه * اسفرلنا عن المودة صبحه المستنير * وانتشقنا من عبير المحبة روضه النضير * وهكذا تكون رسائل الاحباب ومخاطبات البلغاء الانجاب * فلا اخلى الله الدنيا من بقاء سيدنا الذى هو تاجها * وبيض به وجوه الايام فانه سراجها * ثم المأمول من جناب المحب رفع الله قدره * واطال مع كمال الفخر عمره * المداومة

على

على مواصلة المحب برسائله * وان لا ينساه من صالح الدعوات فانهما من انفع وسائله * سيما واحتياجه الى توجهاته السنيه * وابتهالاته المرضيه * غير خفي وحاله وان لم يعلن بالشكوى عند الفطن ظاهر جلي * والمعروض على المسامع الكريمه * والمكارم العميمه * انه كذا وكذا

(جواب عن وصول كتاب)

يا روضة فضل تفتحت ازهارها * ودوحة مجد تنوعت ثمارها * وسماء علم اشرقت نجومها وامطرت بالمعارف غيومها * قد زف الي من عرائس افكارك حسناء ذات نقاب * اسفرت لي عن جميع المحاسن حين اماطت بفكري عنها الجلباب * فقابلتها بالتبجيل والتعظيم * وتلقيتها بالترحيب والتكريم * ونبهت فكرتي من نومها في ليالي الحوادث * وقد تمايلت طربا بما يفوق رنات المثاني والمثالث * هلمي الى الاتيان بمثلها * ونسج حلة على شكلها * فأبت الا الاحجام عن الاقدام * وظهرت العجز عن الولوج في مضايق هذا الزحام *

معتذرة بجمود الفطنة القريحه* وخمود نار القريحه
وانى لها وقد دهمت بحوادث الليال* ان تعارض
حسن كلام كاللآل* فلله هي من معان الطف من
الارواح فى الاشباح* واعذب من الضرب فى ثغور
الملاح* وابهج من لآلئ الطل على مباسم الاقاح*
وانضر من الروض عند تبسم ثغر الصباح* لطف
موقعها* وطرب سامعها* كانه وقد اهتز منها
ارتياحا* شرب راحا* وعشق وجوها ملاحا* وجنى
من الرياض وردا واقاحا* لعبت به شمولها* واطربه
يراعها وموصولها*

كأنّ سامعها مذمال من طرب
بين الرياض وبين الكاس والوتر

فأبقى الله سيدنا للدنيا جمالا* وللاستضاءة بانوار
عرفانه فى سماء الفضل هلالا* فلقد طرز قلمه
بالظلماء اردية النور* ونظم فى سلك الالفاظ من
المعانى اللؤلؤ المنثور* وأدانى من خاطره الشريف
فى حرزمتين* ونفعنى ببركة دعائه فانه حصن
مكين* ياسيدى انى لمعترف بالقصور* عن
الولوج فى زخارف هاتيك القصور* فايكن منك

الاغضاء عن الهفوة * والمسامحة اذا حصل لجواد القلم في ميدان السباق كبوة *

(لعالم متوسط الحال)

أهدى الى جانب المحب الصادق * والخليل الموافق * بل الوالد المشفق * الذى هو بمكارم الاخلاق متخلق * وبكل وصف جميل متحقق * وليس فى وداده بمتملق * الفاضل الكامل * حاوى رتب الفضائل * بهجة الصدور * قطب رحى السرور * لبيب الزمان * أريب الاوان * اقر الله عينى بمشاهدة طلعته السنيه * وشرح صدرى باستجلاء الفاظه البهيه * وجمعنى واياه فى حرم قدسه * لاغتنم مغانم انسه * واهتدى بنور بدره وشمسه * وخلصنى واياه من كل مكروه كما يتخلص اليوم من أمسه * ابهى تحيات * وازكى تسليمات * احملها نسمات الصبا اذا مرت بتلك الديار * حاملة نشر الخزامى والعرار * لتنوب عنى فى التحية حيث بعد المزار * وشطت الدار * (وبعد) فالذى اتحفكم باخباره * واقص عليكم محاسن اخباره * كذا وكذا

(لعالم نحوى بيانى فلكى)

لئن حكمت أيدى النوى وتعرضت
عوارض بين بيننا وتفرق
فطرفى الى رؤياكم متشوّف
وقلبى الى لقياكم متشوّق

يقبل الأرض الشريفة لازالت مركز الدائرة التهانى * وقطبا لفلك تجرى المسرة فى مجرته على الدقائق والثوانى * ولا برحت السن البلاغة عن تمييز براعة يراعة حامى حماها معربه * وبلابل الآداب على أغصان رياض فضله بمثانى الثناء صادحه * وبألحان سجعها مطربه *

أرض بها فلك المعالى دائر
والشمس تشرق والبدور تحوم
ولها من الزهر المنضد انجم
ولها على افق السماء نجوم

وينتدى بسلام يخبر على صحيح وده السالم * ومزيد غرام يؤكد حبه اللازم * وينعت شوقا تحرك عوامله ماسكن فى صميم الضمير * من صدق حب سلم جمعه من التكسير * ويؤكد السلام بتوابع المدح والثنا * ويعرب عن محبة مشيدة البنا * وينهى

ان السبب فى تسطيرها * والباعث على تحريرها
اشواق اضرمت نارها فى الفؤاد * ومحبة لو تجسمت
لملأت الفؤاد *

شوقى لذاتك شوق لا ازال أرى
أحده يا امام العصر أقدمه
ولى فم كاد ذكر الشوق يحرقه
لو كان من قال نارا احرقت فمه

وان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد فهو
باق على ما تشهده الذات العاليه * من صدق المحبة
ورق العبوديه * لم يزل يزين افق المحاسن بذكركم
ولا يقتطف عند المحاضرة الا من زهركم * ولم
ينس حلاوة العيش فى تلك الاوقات التى مضت
فى خدمتكم المحروسة بعناية الملك المتعال * وليالى
الانس التى يقال فيها وكانت بالعراق لنا ليال *

واها لها من ليال هل تعود كما
كانت وأى ليال عاد ماضيها
لم انسها مذ نأت عنى ببهجتها
وأى انس من الايام ينسيها

فنسأل الله تعالى ان يمن بالتلاق * ويفصل مانعة

الجمع بطي شقة الفراق * ان ذلك على الله يسير *
وهو على جمعهم اذا يشاء قدير *

(لرجل عظيم القدر)

لى فى الحشاء بقية خلفتها
اودعتها يوم الفراق مودعى
واظنها لا بل يقينا انها
قلبى فانى لاارى قلبى معى
يقبل الارض وينهى بعد دعاء يرفعه الغمام الى
مواطن القبول * واثنية تتأرج بنشرها الجنوب
والقبول * نبأ اشواق لا يحيط بدائرتها النطاق *
واتواق اشواق لا يبل غليلها سوى برد سلام التلاق
فان تفضلتم بالسؤال عن حال هذا العبد وما قاساه
من الم البعاد * فقد ذاب منه الجسم وتقطع منه الفؤاد
ونسأل الله أن يقرب أيام الاجتماع بكم على
أحسن حال * وايمن مآل *

(لعالم مفتى نحوى منطقى)

من اجرى الله الصواب على يده ولسانه وقلمه * وجعله
من الكرام الكاتبين فى قوله وفعله وكلمه * الكامل
الذى لا يلحق له غبار * والعالم الذى لا يجارى

فى مضمار * والرئيس الذى مابرح صدره محلا
للاسرار * ان ركب القلم انامله * خضعت رقاب الانام
له * دامت معاليه * وحسنت مساعيه *
(وبعد) رفع الاكف بالدعا * وبث الثناء الذى يعطر
الافواه ويطرب مسمعا * فالذى يعرضه اليك المملوك
ان له ضميرا مستترا طالما يختلج فى صدره ان يبرزه
للحضرة الشريفة فى معرض الخطاب * ويعرب عما
فى نفسه يتحرك فيمنعه العبد عن الاعراب *
خصوصا وهو يرى ان ابداء مشافهة مخل بشروط
الآداب * والاولى ان يكون رمزا أو من وراء حجاب

وفى النفس حاجات وفيك فطانة
سكوتى بيان عندها وخطاب

وليس يخفا كم انتساب هذا المملوك الى حضرتكم
العليه * واضافته اليكم بالعبوديه * فان راى المولى
ادام الله تعالى ايامه * ونشر فى مواكب السعود
اعلامه * ان تكون هذه الاضافة معنوية ليست
فى تقدير الانفصال * والنسبة تامة مقررة للحال *
فهو حفظه الله فى باب التمييز كالمفرد العلم * والمنفرد
بشيم الكمال وكمال الشيم * وان حصل عنده

حاشا فهمه بعض التباس * فليسأل واستغفر الله أن تقول سلى ان جهلت الناس * وان راى المولى الاعراض عن هذا المقال * وقال لكل علم رجال * تأدب القلم وكف لسانه * وقال رحم الله امرأ عرف قدره ومكانه * ثم خلع ما اسودّ من بروده * ورفع رأسه من ركوعه وسجوده * والسلام الى قيام الساعة وساعة القيام

(مثله)

يقبل الارض بعد دعاء يرفعه الغمام الى مواطن القبول * وثناء يتأرج بذكره الجنوب والقبول * وسلام مؤكد بتوابع الثناء والمدح * وادعية صارت الاكف بالضراعة بها مبنية على الفتح * بين يدى مولى طلع فى سماء العلوم الى اعلى المنازل * وورد من مياه الادب اعذب المناهل * من مشى فى كل فن سويا على صراط مستقيم * وتنى لسان الكون على من قصر عن مرتبته وفوق كل ذى علم عليم * صاحب الفضائل البديعه * نور الهداية وصدر الشريعه *

وليس يزيد المرء قدرا ورفعة
اطالة وصاف واكثار مادح

لازال بيت البلاغة بدعائم بدائعه معمورا * ولواء الادب على ملوك براعته منشورا * والذى نعرضه هذا العبد الفقير * وينهيه هذا المخلص الى جنابكم الخطير * انه كذا وكذا

(جواب كتاب)

ورد الكتاب فلا عدمت انا ملا
كتبت بحسن تلطف وتعطف
فكأنني يعقوب من فرحي به
وكأنه ثوب اتى من يوسف

غب اهداء السلام الاسنى * والتحيات المباركات الحسنى * ورفع الادعية المقبوله * التى هى ان شاء الله تعالى بالاجابة موصوله * فالسبب فى تسطيرها كثرة الاشواق * التى عجزت عن حصرها الاوراق * وان سألتم عن حالنا فنحن مقيمون على ما تشهدون من المحبه * والاخلاص فى المودة والصحبه * لا يكدر علينا سوى الاشتياق الى مشاهدة ذاتكم المحروسه ورؤية طلعتكم المأنوسه * والذى نعرضه انه ورد علينا مكتوبكم الشريف المشتمل على ذلك الخطاب اللطيف * فتأملت ما حواه من لذيذ الخطاب ولطيف

الكلام * ورمقت اطراف عيونه وهى تشير بالسلام * وشاهدت من انواره معانى بهيه * وارتشفت منه كؤوس الفاظ نباتيه * وعجبت من نقش ذلك الخط الريحانى * على وجنة ذلك الطرس النورانى * وشبهت نقط مراكزه بخالات الوجنات * وذكرنى قامة من أهواه قوام تلك الالفات * وما أظن نوناته الاقسى الحواجب * ولا تلك الالفات الا سهاما وعجبت منها كيف اصابت القلب مع بعد مرماها ولم تخطئ الواجب * ونزهت طرفى فى رياضه النضرة البهجة وما حواه من بديع الاختراع * وعلمت بأن ذلك ليس الا شكل راقمه انطبع فى الطرس بانعكاس الشعاع * هذا وجل القصد ان لا تنسونا انتم والاحباب من الادعية المستجابه * خصوصا فى أوقات الاجابه * ونسأل الله تعالى أن يقرب ايام التلاق * ويطوى شقة البين والفراق *

(لعالم نحوى)

يقبل الارض اجلالا و يشرح ما
يجن من حرق الاشواق والقلق

ويشتكى

ويشتكي بعض ما يلقى واعجب ما
رأيت ان تخمد النيران بالورق

ويبدي غراما تحرك سواكنه عوامل الاشتياق * وحبا اضرمت ناره في الضمير فكاد أن يشمله الاحتراق * وينعت ودا ممتزجا بتوابع الثناء والمدح * ويرفع أدعية صارت بها الاكف مبنية على الفتح * ويصف اشواقا سكنت في صميم الضمير * وسلم جمعها من التكسير * بعد دعاء اذا قصد باب القبول قيل ادخلوها بسلام * وسلام اعطر من حديث النسيم باخبار زهر الكمام * وينهى بعد بث اشواق اصبحت بها الدموع في محاجر العين معثره * ولو لم يقرأ انسانها بمرسلات الدمع لقلت في حقه قتل الانسان ما اكفره * انه ان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد المخلص * والمحب المتخصص * فهو باق على ما تشهد به الذات العليه * من صدق المحبة ورق العبوديه * ويخبركم بكذا وكذا

(لرجل عظيم القدر)

غب اهداء ادعية جملها كافيه * واخلاص محبة لشوائب التكليف نافيه * واسداء سلام ارق من

النسيم * ووصف حب يشهد له بالاخلاص خاطركم الكريم * فالسبب الداعى الى تسطيرها * والباعث على تحريرها * كثرة الاشواق الى ذاتكم المحروسه * وطلعتكم المأنوسه * الى غير ذلك مما تفاوض به المسامع الكريمة عظم الله شأنها * وصانها عما شانها وان تفضلتم بالسؤال عن حال هذا المخلص الوداد * المحب الصادق الفؤاد * فهو بحمد الله وبركة دعائكم فى عافية وخير * لا يكدر عليه سوى مفارقة ذاتكم المحمية من كل كدر وضير * لا ينسى حلاوة تلك الاوقات النفيسة التى مرت وكانت سريعة الزوال * وليالى الانس التى يقال فيها وكانت بالعراق لنا ليال *

وكيف انسى وقت انسى بكم
وذكركم ماغاب عن خاطرى

ودمتم سالمين والسلام

(لعالم متبحر فى العلوم العقلية)

سباق غايات الورى فى بحثه
فيراعه سبق النصيم بحثه
ويهب منه بالصواب بيانه

بردعلى الاكباد ساعة نفثه

ويضوع من تلك المباحث مايرى

اشهى من المسك السحيق وبثه

المتكلم الذى ذهلت بصائر أولى المنطق نحوه * وانتجت مقدماته المطلوب عنوه * ووقف السيف عند حده فما للآمدى فى مداه خطوه * وحاز رتب قصب السبق فى النهاية فما لابى المعالى بعدها حظوه والاريب الذى هو روض جمع زهر الآداب * وقلد العقد اجياد فنه الذى هو لب الالباب الكامل الذى أخذ كتاب الادب عنه أدب الكتاب * فاذا انتظم قلت هذه الدرارى فى ابراجها * او الدرر تنتضد فى ازدواجها والطبيب الذى يحلى ابقراط باقراط * وسقط عن درجته سقراط * وابن سينا انطبق تحرير قانونه على جميع جزئياته وكلياته * وطلب الشفاء والنجاة من اشاراته وتنبيهاته * فلو عالج نسيم الصبا لما اعتل فى سحره * والجفن المريض لزانه وزاده من حوره

لازال روض العلم من فضله

فى كل وقت طيب النشر

وكل مايبدعه للورى

تطويه في الاحشاء للنشر
وتزدهى الدنيا بما حازه
حتى ترى دائمة البشر

(لعالم صاحب ظهور)

شيد الله معالم الحق التي دثرت * ورفع بسمك سماء الدين التي انفطرت * واتاح الذكر الجميل الاعذب * واقاح الثناء العاطر الاطيب * ببقاء من طن في مسمع العلاء حديث فضله المحقق * وتمسك الناس منه بحبل استقامة طال ما رث في يد غيره وتمزق * واقبل على الدين اقبال محب صادق * وقال عن الله تعالى وعن رسوله باعذب لسان ناطق * وقال في وارف ظلال الثقة بالله * وقلى كل عاص ولاه * لا زال يقذف به الله على الباطل فيدمغه * ويصدع فؤاد الشيطان ويزل قدمه ويلدغه * ويؤيد به الشريعه * ويرفع به منار منازلها الرفيعه * بحيط علمكم الكريم * وفهمكم السليم * بعد اشرف تحيه * واثنيه سنيه * انه كذا وكذا

(لعالم)

يقبل الارض بين يدى من طلع في سماء العلوم الى

أعلا المنازل * وورد من مياه الاداب اعذب المناهل فارس حلبة الابداع والبراعه * حاوى قصبات السبق فى ميادين اليراعه * وينهى بعد دعاء خالص فى الاعتقاد * وبث اشواق عزيزة عزيزة مانعة للطرف عن السهاد * وسلام أرق من النسيم * وبعد أذاب القلب فهو رميم * انه كذا وكذا

(لشيخ طريقة)

نحمد من نصبك فى مقام الارشاد اماما بك يقتدى وبنور الطريقة المرضية بمحامد صفاتك الشريفة فلازلت بها محمدا * ونسأل من أقامك فى مقام الارشاد * أن يمدك بأنواع العطاء والامداد * وان يحقق لك ما ترجوه من الوصول الى مقام أهل العرفان من غير ريب * وان يفيض عليك من أنوار المعرفه ما تشرق به أفق البصائر انه جواد كريم وعنده مفاتح الغيب * ولا زالت اعواد الاسرة رطبة بمجالس الوعظ الشريفة وتهتز طربا * وسجعاتك تذكرها تغريد السواجع فيخيل لنا من سحرك الحلال انها عادت قضبا * ولا غرو ان تنورت أغصانها * واثمرت بأنواع المعارف أفنانها * فانها

لم تزل منتقلة من رياض الى رياض * وتسقى مياه التوحيد من حياض * ولا برحت تشنف الاسماع بجواهر لفظك * وتلين القلوب بزواجر وعظك * وتفتض عليها من أبكار عوارفك عرائس أفكار * تنثر عليها من بدائع معانيك دررا كبار * وتبرز لها من جواهر بحر علمك الزاخر * ما يقال فيه كم ترك الاول للآخر *

(مثله)

ولما اعترانى وحشة من فراقكم
وحرقة نار وقدها يتضرم
بعثت كتابى خدمة ونيابة
يقبل عنى راحتيك ويلثم

يقبل الارض التي من يممها أو تيمم بها حصل له السعد والمجد * فلا زالت الافاضل تسعى الى حرمها كسعى العرب الى ربى نجد * ولا برحت شمس سعادتها مشرقة فى بروج السياده * وابتهاجها كل حين فى زياده * وعين السعد اليها ناظره * ومياه الاقبال عليها ماطره * بين يدى مولى أقرت له العلماء بالاعتراف * واتفقت الفضلاء على انه امام وقته بلا

خلاف

خلاف * أجل معانيه البديعة أن يحصرها بياني *
أو يسطرها بنان قلمي أو قلم بناني * ومولانا حرسه الله
تعالى لا يتكلف اذا أنشا * ولا يتخلف اذا اوشى
والسجع عنده أهون من النفس الذي يردده وأخف
والدر الذي يقذفه من رأس قلمه أعز من الدر الذي
في قعر البحر واشف * وما كلمه الا بحر والقوافي أمواج
وما قلمه الا ملك البلاغة فاذا امتطى يده ركضت
به من الطروس على حلل الديباج *

لا زالت الافلاك طوع يمينه
كالعبد منقاد المالك رقه
قد قاسمته نجومها فنحوسها
لعدوه وسعودها في افقه

(وبعد) سلام فض الاخلاص ختامه * ونصب
القبول في ساحة العز خيامه * ورفع أدعية جملها
كافيه * واخلاص محبة لشوائب التكليف نافيه
فان تفضل المولى بالسؤال عن حال عبد بابه *
اللائذ بشريف اعتابه * فهو باق على ما تشهده
الذات العليه * من صدق المحبة ورق العبوديه *
لا يكدر عليه سوى عدم اكتحال العين برؤية

ذاتكم * وفراق ما الفه من الانس بمشاهدة صفاتكم * فنسأل الله تعالى ان يمنّ بالتلاق * ويطوى شقة البين والفراق * بمنه وكرمه

(مثله)

يقبل الارض لازالت مقبلة
ولا يزال لها يمن واقبال
عبد على حالة تبقى مودته
طول الزمان وان حالت به الحال

تقبيل من عرف فرض الشكر فاداه * وسلك بر البر فبلغ أقصى مداه * وعلم مبتدأ الاحسان فرفع الثناء خبر المبتداه * بعد رفع ثناء اتخذه الفا وقرينا * ودعاء استفتح به باب القبول فقيل له انا فتحنالك فتحا مبينا * وينهى انه ان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد المخلص * والصديق المتخصص * فهو مقيم على ما تشهده الذات العليه * من صدق المحبة ورق العبوديه * والخاطر الشريف فى الحقيقة شاهد بذلك * ولا يحتاج المملوك فى ذلك الى برهان عند مولانا المالك *

وكيف أعبر عن حالة * ضميرك منى بها أعرف

والله سبحانه يبقيك * ومن كل شر يقيك * بمنه وكرمه آمين

(غيره)

أحيى الله مدارس العلم الشريفة بوجودكم اللطيف * وابقى مآثر الافادة التامة ببقاء عزحرمكم المنيف * قد وصل كتابكم العالى * المتضمن لدرر لفظكم الغالى * الذى فتح من الفصاحة بابا مقفلا * ومنح من الاحسان الحسانى منهلا * وسحب على سحبان ذيل البراعه * وحاز قصبات السبق بتلك اليراعه * فهو روح الادب * وترجمان العرب * يقول نباه الموجز * وبديعه المعجز * انا الذى غرست بى رياض الاداب فاجتنيت ثمارها * وارتقيت الى سماء الفضائل فاجتليت اقمارها * وافتضضت ابكار المعانى * واخذت بدائع البداية بعنانى * وغنيت حتى تفردت بالحسن عن صوت المثالث والمثانى فمربه اشهى للنفوس من المن واحلى من البارد العذب عند الظمآن * والذ من الكرى فى مقلة النائم والطف من طيف الخيال للوسنان *

وانك من سمعى وذكرى وناظرى

وحمدى وشكرى فى اعزمكان
وانك احلى فى جفونى من الكرى
ووصل حبيب بالعبادرمانى
والعبد يتضرع الى المولى ان يلحظكم بالعناية والرعايه * ويجعل حسدكم لكم من غوائل الدهر وقايه * آمين

(تهنية بشفاء من مرض)

الحمد لله زال البؤس والسقم
وزال عنك الى اعدائك الالم
ولا اخصك فى برء بتهنئة
اذا سلمت فكل الناس قد سلموا
يقبل الارض صرف الله الصروف عن حماها * وحفظ ساحتها من البلى وحماها * وينهى ما وجده المملوك من القلق لما بلغه عن مولاه توعك المزاج * وقد حصل له بوجود كمال الشفا غاية من السرور والابتهاج * ونسأل الله تعالى ان يجمع للمولى بين الاجر وكمال العافيه * ويورده من كمال الصحة مناهلها الصافيه * وقد وصل المكتوب الشريف فانتصب له قائما على الحال * ووضعه على الرأس

والعين

والعين وقابله بالاجلال * وانجبر به الخاطر وكان كسيرا * ووضعه على مقلتيه وقد ابيضتا من الحزن فارتد بصيرا * خصوصا وقد كان على حين فترة من ارسال المكاتبات من جنابكم الرفيع الشان * وكاد قبل ورود هذا المكتوب ان تنشده لواعج الاشجان

وحقكم ما النفس عنكم بدلت
كلا ولست ارى فى غيركم اربا
لعل دهرا قضى بالبعد يجمعنا
وقل ما جاد دهر بالذى سلبا

(صدر لطيف)

يقبل الارض التى اصبح صاحبها قطب العلم الذى عليه مداره * وبحر المكرمات الذى يروق الوارد جداوله وانهاره * وبدر الفضائل الذى تشرق كواكبها من هالاته * وروض الفواضل الذى تجنى ثمراتها من زهراته * لا زالت معاهد العلم به آهلة * وطلابه من مناهله العذبة ناهلة * آمين وينهى انه كذا وكذا

(النوع الثالث فى رسائل الاخوان)

الاخاء بيننا ادام الله سعدك * واثل مجدك * واورى زندك * واهلك ضدك * واجرى على الالسنة شكرك وحمدك *

فالناس اجدر من ان يمدحوا رجلا

حتى يروا عنده آثار احسان

قوي الارتباط * بعيد الانحطاط * متزايد متصاعد * عتيدا كيدا لا يطمع واش في نثر عقده * ولا يوجب طول التباعد تناسي عهده * كيف وأنت الخليل الذى عليه المعوّل * والحبيب الذى آخر شوقي اليه اوّل * لى بلقيك انس وارتياح * وبدارك غدوّ ورواح * ومبيت ومقيل * فى ظل عيش ظليل * فمن أمّ بابك * وقصد رحابك * قوبل باجلال وعومل بافضال *

وقيل له اهلا وسهلا ومرحبا

فهذا مكان صالح ومقيل

يجد منك القاصد اليك * والمستقر لديك * ما تقر به عينه * ويستقر اليه * من نفيس كتاب * ولذيذ خطاب وجليس انيس * ونديم نفيس *

مجلس تكثر الفوائد فيه وتسر العيون والاسماع

فانت

فأنت قطب سرورنا * وريحانة صدورنا * نتفدّاك بالارواح * ونبتهج بذكراك فى المساء والصباح * ونتقل احاديث محاسنك * ولطف شمائلك * تقل الاقداح * فى مجالس الراح *

خلقا كالنسيم لطفا وكالرا
ح ارتياحا ينسيك كل نديم

ومزايا كأنها الروض جادة
ه الغوادى بدر عقد نظيم

فالله يحرس طلعتك * ويديم بهجتك * ويمدّ عليك ظلال نعمه * ويفيض عليك سابغ كرمه * ولازلت راقيا مراقى العلا * منظورا بعين الاجلال بين الملا * خافضا لاعدائك حيث لم يدركوا شأو غلوائك * قائلا لسان جدك لمن يجاريك فى مضمار * او يريد اللحوق بك فى مقام افتخار * ارح نفسك * واكذب حدسك * والزم رمسك * ولازم طيبك وورسك * وكن لهذه المفاخر ناسى * واقعد فانك انت الطاعم الكاسى (وبعد) اهداء سلام يفوح طيبه * ويرق نسيبه * ويشرق صبحه * ويعبق نفحه * واحمله نسيم الصبا * سارية بعبير الربا * ودعاء يتوالى موصوله *

ويتحقق ان شاء الله قبوله * فالشوق اليكم شرحه يطول * وغاية ما اقول *

ولو ان احشائي تبوح بما حوت

لتمتلئن الارض كتبا واسطرا

فانا والله كثير الشوق لذلك النادي * ومترنم بحديث محاسنه ترنم الحادي * اجدبتذكار تلك العهود من النشوه * ما يجده شارب القهوه * ويا ليت شعري هل انا ببالكم اخطر * اولى صاحب بمجلسكم يذكر * ام تناسيتم العهد * وانجرّ على تلك الايام الماضية ثوب النسيان الممتدّ * فأقول

اذكرونا مثل ذكرانا لكم

رب ذكرى قربت من نزحا

او ابعثوا الينا رساله * واطيلوا المقاله * بها نتعلل * وينشرح الصدر ويتهلل * برؤيا آثار الاحباب * وسماع اخبار الاصحاب * وتذكر الوطن والحبيب والسكن *

فانني ان ارى الديار بطرفي فلعلي ارى الديار بسمعي

وان استطلعتم لاستعلام احوالي * في حلي وترحالي * فمجمل المقال * مصحوب باحسن حال *

فالحمد

فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ❊ ونسأله حسن البدايات والنهايات ❊

❊(مثله)❊

ان كان فى الارض شئ غيركم حسنا
فان حبكم غطى على بصرى

ايها المبدى لكل معنى حسن ❊ المريح للفؤاد راحة العين بالوسن ❊ انت المشار اليه فى العلوم ❊ المفرد العلم المعلوم ❊ والشمس وضحاها ❊ والقمر اذا تلاها ❊ ما يماثلك الامين تقدس جوهرا وعرضا نفسا وعرضا ❊ وما حمدك لدينا الا متعين فرضا ❊ ولسوف يعطيك ربك فترضى ❊

(وبعد) فانى القى الى كتاب كريم ❊ انه من لطائفك وانه لذونبأ عظيم ❊ اظهرت فيه من الفصاحة ما كان علينا مبهما مضمرا ❊ وجمعت فيه من النفائس درا وجوهرا ❊ تجلت فى افق صحيفته شمس براعتك المنيره ❊ واسفرت وجوه معانيه الجميلة ودلائل الاعجاز اليها مشيره ❊ اطلت فتطولت ❊ اذا طنبت فاطربت ❊ بما شنف الاسماع بالدرر ❊ وصعدت سماء البلاغة فنثرت النثرة ونظمت الدرارى فجاء

الكتاب كله غرر* أوردت من الحسن منتهاه*
وارتقيت من البديع اعلاه* فانتقيت اغلاه* فأعظم
بشمائلك ايها الخطيب* الرامى الى الفصاحة بسهم
مصيب* وبسر من الله عليك باختصاصك به
واولاه* فيامن يرى المناظرة انها الكبيرة الاعلى
الذين هدى الله*

معنى بديع والفاظ منقحة
رقيقة وصنيع كله نخب

فقولك الشارح للصدر محمود المقدم مشكور التالى*
تنزهت قضاياه ان ينظر اليها السائل بعين السالى*
وتقدست جمل اماليه المقبولة عند كل عاقل عن
قدح القالى* ثم انك تريد منى جوابا ومن اين للمحتال
بالمحال* ذوق شئ من بعض هذا الحال* ماهذه
الاخطة ضياع بقاتم الاعماق خاوى المخترق* وهل
تتشبه بالحرائر الكاع ذات المقال المخترق* ترسل
انت فيه الفريد* لا يطيق مشاكلته مريد*
ولو قطع منه الوريد* ومتى يلحق ابن الجصاص عبد
الحميد* كلا ولو اظهر الحساد قواهم* وغلبهم
هواهم* سواء بدت سجاياهم* او خفى جواهم*

فلا خير في كثير من نجواهم * وكيف لا وانت ذو اللطائف التي يسترشفها السمع مداما * ويفضلها السامع على العقود نظاما * ويحسب الناظر الفاتها حصونا والهمزات عليها سهاما * ومذ تأمّلت نضارة روضتها * وارتشفت معاني رحيق خمرتها * خاطبت متعجبا * وناديت متأدبا

يا من لعبت به شمول   ما الطف هذه الشمائل

هكذا اللسان الذي يبرز الابريز * وكل لسان دونه محجوب في الدهاليز * وحقا اقول ما جالست هذا الحبيب في داره * الا واخليت له سرير الصداره * ولا لمحت نوره وابداره * الا اخذت من فرائد فوائده ونوابغ نوادره الكواكب السياره * فكيف احاريك في هذا المضمار * واين يدرك المقعد للفارس الكرار غبار * أو كيف يتألق لي مع الفاظك برق فكر * واني يترقرق لي بعدها ودق ذكر *

اعوذ بكم من كبوة الجد انها

وهتني وانتم بالتسامح اجدر

فغفرا ايها الحبيب الواقف مني على الخطا * فقد عرفت السبب في عدم نوم القطا * ومامثل رقيمي

ورقيمك الاكشف البالى مع النضير من الثمر ٭
وجدير بك ان تقول أريتنى السها لما أريت القمر ٭
أرى نفسى واقوالى كما قال بعض اهل الادب ٭ الذى
يرضينى لا يجيئنى ٭ والذى يجيئنى لا يرضينى ٭ بل انا
كما قيل

ونفس باعقاب الامور بصيرة
لها من طلاع الغيب حاد وقائد
وتانف ان يشفى الزلال غليلها
اذا هى لم تشتق اليها الموارد

فسبحان من يلقى الروح من أمره على من يشا ٭
وتبارك الذى جعلك امة واحدة فى الترسل والانشا
ثم انك تذكر اشواقا هيمت البال ٭ واهاجت البلبال ٭
ولعمرى انى اشتاق لقاءك شوق الظمأن للزلال
واتلمح شهودك تلمح المتطلع للهلال

ولو لمعت لى من سمائك برقة
ركبت الى مغناك هوج السحائب
فقبلت من يمناك اعذب مورد
وقضيت من لقياك أكد واجب

هذا وسلامى على السيد الذى القى اليه الفضل

مقاليده

مقاليده* وثنائى على الماجد الذى حقق الله عزه وتأييده*

من لا اسميه اجلالا وتكرمة
فقدره المعتلى عن ذاك يكفينا

امام كل فاضل وعارف* المشار اليه فى عوارف المعارف

بت جاره فالعيش تحت ظلاله
واستسقه فالبحر من انوائه

لا زال رقيم يده ينثر الدر الثمين* ولا برحت سطورها تستدعى مصافحة شفاه اللاثمين

(غيره)

فان الك قد فارقت نجدا واهله
فما عهد نجد عندنا بذميم

كيف وقد قضينا به ليالى واياما* هى فى وجه الدهر غرة وفى فم الدنيا ابتسام* انتهزنا فيه من الزمان فرص* وجرع عنا الحسود غصص* وادرنا كؤس التهانى* واجتلينا اوجه الامانى

ليال قضيناها بطيب حديثكم
فما كان احلاها وما كان اغلاها

نتجاذب من السمر وشى بروده* وننظم منه فى لبة

الزمان درر عقوده *

من حديث في كل نظم ونثر
ليس يلفى مثاله في كتاب

وتفاسير قد رواها ثقات
عن ثقات عن سادة انجاب

وتواريخ من مضى ورسالا
ت اشتياق الاحباب للاحباب

ويا ليت شعرى هل يعو
د زمان قضيناه بوادى زرود

وتقرب الايام ماغال النوى
وتضم مشتاقا الى مشتاق

فنسترد من الدهر ما استلب * واستحوذ عليه وغلب * ويجتمع الشمل برغمه * ونأخذ من الانس ما وفى سهمه *

فللنجم من بعد الرجوع استقامة
وللبدر من بعد المغيب طلوع

وحيث نبت بنا الدار * وبعد المزار * فنرجو من السيد الجليل جل قدره * وعظم امره * وارتفع ذكره * واضاء بدره * الجرى على ما وعدنا به من مكارم الاخلاق

باتحافنا برسائله التي هي ألذ من قبل المشتاق * واحلى من تمايس القدود الرشاق * واحمرار الخدود تحت سواد الاحداق * يطرز فيها الصبح باردية الظلماء ويزخرف الطرس بوشي صنعاء * حتى كان سطوره رياض * تدفقت فيها من ماء الفصاحة غدران وحياض * جواهر الفاظ * تفعل بالعقول مالا تفعله سواحر الالحاظ *

سحر من اللفظ لو دارت سلافته
على الزمان تمشى مشية الثمل

واني لاخبار السيد دائما متطلب * ولورود رسائله الشافية من امراض التلهف مترقب * فلا يحرم السيد عبده من المكاتبه * ولا لذيذ المخاطبه * فانها سنة الكرام التي مضى عليها عملهم * وطريقة أهل العرفان التي بها نيط املهم * وسيدنا أبقاه الله بكل فضيلة احق * وبحوز كل خصلة جميلة عن شأو غيره اسبق * فهو المتلقى لكل راية مجد رفعت باليمين * واذا اقسم المثنى بتفرده بالمعالى فلا يمين جعله الله بحيث تناط به الآمال * وتحتف به جيوش السعود والاقبال *

وابق على الدهر سالما ابدا

في ظل عز وطول تمكين

(غيره)

المحب الذى بصحبته نغتبط * وبحبل مودته نرتبط * وآمالنا بكرائم اخلاقه تنبسط * وتقترح وتشترط * حيث الامانى دانيات قطوفها * والمعالى شامخات انوفها * والمكارم متنوعات صنوفها * وعرائس الليالى مشرقات شنوفها * والمنزل رحب * والنادى سهب * ينتظم به شمل الصحب * ويجتنون من ثمرات رياض آدابه الغض الرطب * ويقتطفون ازهارها الباعثة الحياة لكل قلب *

مناقب شمخت فى كل مكرمة

كانما هى فى انف العلى شمم

فسلام على تلك المعاهد * وحيى الله سالف تلك الموارد * المرتوى منها كل صادر ووارد * شاكر لمصدره وحامد *

وسلام على جنابك والمنـ

ـهل فيه وظلك المأنوس

حيث فعل الايام ليس بمذمو
م ووجه الزمان غير عبوس

حيث كنا نرتوى من فوائده انتفاعا * ونرى من اخلاقه انطباعا * ونجد من كنف حمايته رحبا واتساعا * ونرد من موارد كرمه مناهل نشيم برق الحياء من سحابها الماعا * ونتناقل احاديث كأنها رضاب * لها بيننا اقتضاء واقتضاب *

احاديث احلى فى النفوس من المنى
والطف من مر النسيم اذا سرى
اندى على الاكباد من قطر الندا
والذ فى الاجفان من سنة الكرى

فنسأل الله عود تلك الاوقات * وجمع الشمل بعد الشتات *

(غيره)

العهد يا سيدى بعيد * والشوق شديد * وسبلى الى زيارتك غير متسهله * وعادة تفضلك فى المراعاة متعطله * وأنت على صلتى بعائد موصولك اقدر * واحق برعايتى واجدر * ولم اقل هذا شكوى لك *

بل شكوى اليك * وكيف اشكو من لا اخلوله من مبرة اشكرها * ومنة اتمملها ويد أحفظها واعتدّبها * و بالله لوتلازمنا على المداومه * وتلاقينا على المواظبه * لما نقع مع ذلك غلة ظمئى اليك * ولاعدمت نزوات الحنين عليك * فكيف والشقة بيننا معترضه * والاعمار دون اجتماع الشمل منقرضه والله يطيل مدّة عمرك * ويمدّ أيام عزك * ويقرب دارك * ويدني مزارك * ويحرس النعمة عندك * ويديم سعدك * ويريني اياك على ما احبه لك وتحبه لى من سكون الجاش * ورغد المعاش * وصلاح الحال ورفاء البال * بقدرته امين

(غيره)

السيد الذى تأوى وفود السعود الى حرمه * وتروى اخبار الندى عن كرمه * وتميل المسامع بما يمنحه من لآلى كلمه * وتنقل الى رياض الآمال الظامئة ماشاهدته من دوام ديمه * لابرحت مكارم الاخلاق واخلاق المكارم تشأم من بارق شيمه * واحرار المحامد ومحامد الاحرار تعدّ من امائه وخدمه * بمنّ

الله تعالى وفضله وكرمه

(وبعد) فانه وان طال عنك بعادى * فأنت حل بفؤاى * ومالك رقى وقيادى * وغاية مقصدى ومرادى *

وما طوفت فى الآفاق الا
ومن جدواك راحلتى وزادى

لا يخطر السلو لى ببال * ولا يسكن ما بفؤادى من الجوى والبلبال * (شعر) *

زعموا ان من تباعد يسلو
ولقد زادنى التباعد وجدا

كيف وقد كنت اقتطف من مجالسة سيدى اعبق نور * واحاكى بمجالسته جليس القعقاع بن شور * وانسى فى اليوم فعل امس * كما ربى على ليلة البدر يوم الشمس * ففى كل يوم ازداد فيه اغتباطا * واستوثق فى يدى محبته ارتباطا * جلت من منته اعظم جهدى وطوقى * واصبحت كالورقاء فى شكره لما غدا انعامه طوقى * واليك ايها السيد اشكو عظيم شوقى * ولهيب توقى * وتفردى عن الانيس *

وخلوى عن نديم جليس

فليس الا هواك يؤنسنى

بصورة منك لى يمثلها

تالله لو شاهدت عيونك ما

القاه سحت وجادوابلها

وهذه حالة المحب وان

تجد تهاما اظن تجهلها

أمتعنى الله بقربك * وملأ قلبى بلذة حبك *

(مثله)

اعاد الله ايام التهانى * وجدد ما اندرس من معالم المسرات التى تسفر عنها وجوه الامانى * بالقرب من منزل احباب * واجتماع الشمل باصحاب واتراب * هم كواكب الفضل المشرقة مدى الدهور * واقطاب المعارف التى عليها الباب الاذكياء تدور * نخص من بينهم شمسهم المنيره * الذى جمع من الفضل قليله وكثيره * نظر الله له بعين كفايته * وكلاءه بلطف وقايته * ولا زالت العلياء بوجوده باسمة الثغر * والايام والليالى بمعاليه تعد غرة فى جبهة الدهر *

(أما بعد) نشر مزيد سلام * وبث شوق وغرام * فانه وصل الينا كتابكم فكان وروده اشهى من الفلق * لمن بات يكابد مكايد الغسق * أو وصل حبيب * بعد طول تجنب ومخالسة رقيب * أو الماء الزلال * لمن اغوته من الظما المهامه والآل * وليس يخفى عنكم ما يحصل للمحب عند رؤية آثار الاحبه * من اثارة الاشواق التي هي ثمرة المحبه * وقد كنا قبل ورود كتابكم في قلق * ووله وارق * فازاله كتابكم * ومحاه خطابكم * أبقاكم الله سالمين * ووقاكم كل امر يشين * بمنه وكرمه

(مثله)

(اما بعد) اهداء تحيات تبارى نسمات الصبا بلطفها * وتزدرى نشر خمائل الربى بعرفها * وادعية ترفعها اكف الضراعه * وتبتهل بها الى الله قلوب اليكم منجذبة مطواعه * فانه لا يخفى عن شريف علمكم * ولطيف فهمكم * ما بيننا من سابق المحبة العتيده * وسالف المودّة الاكيده * وانا اليكم دائما محافظون على الوفا * لا نكدر من شراب المحبة ما راق وصفا لا سيما وقد شملنا انعامكم الوافى * وعمنا عميم كرمكم

الطافى * واستظلالنا منكم بوارف الندى * وأكمدنا بالانتماء اليكم الحساد والعدا * ووالله ان العبد مذ فارق جنابكم الرفيع المنار * لم يذق جفنه لذيذ هجعة الغرار * وانى يكون له قرار وهجوع * ولواعج نيرانه تتلهب بين الجوانح والضلوع * كم صبر فؤاده وهو يقسم انه لا يستطيع معه صبرا * ولا يخفا كم حال من نصف قلبه ببلدة ونصفه باخرى *

شكى الم الفراق الناس قبلى
وروّع بالنوى حىّ وميت
واما مثل اشجانى ومثلى
فانى لا سمعت ولا رأيت

فاسأل الله سبحانه أن يمنّ بالتلاق * ويطوى شقة البين والفراق *

(مثله)

المحب الذى له منى الولاء المحض * والوداد الذى لا يعتوره حل ولا نقض * والحب المتأكد فى صميم الفؤاد تأكد الفرض * والمدح الذى تبيض به وجوه الصحائف يوم العرض * والدعاء الجائل فى طباق السموات بعد رفعه من الارض * حضرة الجناب

الكبير * الرئيس الخطير * فرع دوحة المجد * غرة
وجه السعد * جعل الله ايامه بالمسرات زاهره *
وابقى طلعته في سماء السعادة باهره *
(وبعد) اهداء سلام كريم * عرفه شميم وقدره
عظيم * يشمل مقامكم الاعلى * ومحلكم الفائز بالقدح
المعلى * فانه قد والله طال الى رؤياك تلهفي * وكثر
للحلول برحابك انتظاري وتشوقي * وبلغ مني البين
مبلغا صدع القلب * وادهش اللب * وشرد الرقاد *
واقلق الفؤاد *

وما كان هذا البين مني بخاطري
ولكن قضاء الله للمرء غالب

فليس الا الاصطبار * والانكماش تحت دوران
الاقدار * وانتظار تقلب الاحوال * واسفار
وجوه الآمال * فان الدهر أبو العجائب * ومظهر
الغرائب *

فعسى الليالي ان تمن بنظمنا
عقدا كما كنا عليه واكملا
فلربما نثر الجمان تعمدا
لبعاد احسن في النظام واجملا

ولست بآيس من عود التدانى * ورجوع زمن التهانى * وانتظام الشمل * وعقد عقد الانتظام المنحل فتطلع شمس تدانينا بتلك الديار بعد الافول * ويسمح لنا الزمان بقرب هذه التهانى ونجاح المأمول *

فنلتقى وعوادى الدهر غافلة
كما نروم وعقد البين محلول
والدار آنسة والشمل مجتمع
والطير صادحة والروض مطلول

(مثله)

اخى الذى انتثر عقد نظامى معه * وصاح غراب البين على مجمع شملنا فصدعه * قد كنت اظنّ ان الايام لا تزال لنا باسمه * ورياح المسرات بنادى جمعنا ناسمه * فاذا انا مكلف الايام ضدّ طباعها * ومتشبث منها بخلاف أوضاعها * ومع ذلك فانا لا ايأس من اجتماع بعد فرقه * ومسره تحصل وان طالت المشقه * وبعدت الشقه * وتأججت الحرقه *

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

فالحمد

فالحمد لله على آلائه * والشكر له على قضائه * وعسى تعود هذه الايام التى جرت اليها سوابق الامانى مطلقات الاعنه * وابرزت الاقدار فيها من الآمال ما كان ساكنا كالاجنه * حقق الله ذلك المرجو والمأمول * وانعم بذلك التمنى والسؤول * ونسأل الله تعالى ان تكون شمسها دائما مشرقة الانوار * وان تكون هذه الجملة للدوام والاستمرار *

(غيره)

سأشكر نعماك التى او جدتها
اقربها حالى وتم بها سرى
وفى حسن حال الروض اعدل شاهد
تقر بما اسدت اليه يد القطر

الى فريد الفخر * فى نحر هذا العصر * واكليل المعالى * فوق رأس الايام والليالى * الرافل فى مطارف المجد الابدى * والعز السرمدى * سلام طيب مبارك فيه على تلك الخلال الفائقه * والسيادة الراقية الرائقه * هذا وقد حليتنى اعزك الله بتلك الصحيفه الغراء المنيفه * التى ما مثلها لجوهر المحبة صدف *

ولالراووق المودة قرقف * التي أسست بها قواعد
هيتي * وسطرت جملتها بانا ملك التي *
لو قبلتها ثغور مدنف غزل
مثلي ألف من الاشواق ما اشتفت
فوالذي انام الانام * في ظل ذلك المقام * ما اخرجت
جواد فكري من روض بطاقتك * واحتسيت آخر
كاس من حميا معاني رسالتك *
الا واعطافي تميس من الهوى
ميس الغصون هفا بهن نسيم
أو كالذي رشقت حشاه غزالة
بلواحظ دعج فظل يهيم

(غيره)

حيى الله مطلع شمس السياده * وسقى غمنه روض
الفضل والمجاده * قطب دائرة الكمال * كوكب
اشرف طالع في برج الجلال * غرة المجد اللائحة *
وزهرة الكرم التي بالثناء فائحه * اطلع الله اقمار
جلالتك في افلاك المعالي * ورسم آثار نباهتك
واصالتك في صحف الايام والليالي * وسلام عليك
تترى نفحاته * ما تعاقبت غدوات الدهر وروحاته *

تخضل منه رياض تهانيك * وتفعم منه بالنجاح حياض امانيك * ما فرق الليل من فلق الاصباح وافتر ثغر الدياجى عن مصباح *

(امابعد) فانى لما ظعنت عن حضرتك العليه * وفارقت هاتيك الازمان النجديه * وامتطيت الاكوار وأوغلت فى الانجد والاغوار * عصبنى الشوق بعصابه * الى تلك العصابه * ودهتنى دواعى الاحزان * الى تلك الاوطان * ورأيتنى كمن توسد بعد لذيذ انسه * وندمت ندامة الكسعى على قوسه * والفرزدق على عرسه * ووددت لو دام جوارى فى كنفك * ومقامى تحت جناحى معطفك * ولكن مال بنا الملوان * وحيل بين العير والنزوان * فاغضيت الاجفان على قذاها * وطويت الاحشاء على اذاها * وجعلت كلما هزتنى اليك لوعة عذربه * اتمثل بقول ام الضحاك المحاربيه *

احدّث قلبى عن حبيب تركته
بعسفان لا يبدو للقياه منهج
حديث لو أنّ اللحم يصلى بحره
طريا اذن اضحى به وهو منضج

واتمثل أيضا بقول الآخر

ولى كبد مكلومة لفراقهم
اطامنها صبرا على ما اجنت

تمنتهم شوقا اليهم وصبوة
عسى الله ان يدنى لها ما تمنت

ولم لا وقد نشرت على سوابغ احسانك * وملكت قيادى بازمة معروفك وامتنانك * وخلعت على خلعا سنيه * ووصلتنى صلة ملوكيه * وواسيت وواليت * وحاميت وحابيت وآخيت وآويت * واتحفتنى بما لم يكن لابى دلف من اعتياده * ولا جاد بها النعمان على زياده * فقد والله أوريت بك زنادى وروى بما رويت عنك فؤادى * من فوائد جمه ومسائل مهمه * فها انا طائر شكرك * المغرد فى رياض برك *

وما الدهر الا من رواة قصائدى
اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

واقسم بمن فلق الحب * وانبت الاب * ان حبل ودى بك لشديد الارتباط * وان محبتى لفى ازدياد لا انحطاط وانك لمالك رقى * وصيب ودقى * بك النجح قد

حصل

حصل * واليك انتهى الامل

(غيره)

قد سألتنى أيها السيد الكبير * الخطير الشهير * المستمسك بازمة البلاغه * الرافل فى اثواب البراعه * المجتلى دقائق العلوم * المتحلى برقائق الفهوم * روض المنثور والمنظوم * بدر الانارة اذا اشكل من الشبهة ديجور * وماذا عسى اصف من مقدارك الاعلى * أو ابث من محاسنك الفائزة بالقدح المعلى * وأنت حسنة الزمان * ونادرة الاوان * المشار اليه فى مصرنا والمرجوع اليه فى عصرنا * بل اسأل الله تعالى ادامة طلعتك التى هى غرّة الدهر * وشمائلك المزرية بلطيف نسيم مرّ على الزهر * وحلاوة منطقك التى تشتاق النفوس الى مكرّرها * ورحيب اخلاقك التى امنت الاصدقاء من تكدّرها * رافلا فى ثوب اسعادك * بالغا أوفى مرادك * حتى تلج من الامانى بابها * وتتنشق من اريج المسرّات عبيرها وتمدّ أطنابها * وترد من صفو الليالى عذبها * مسامرا فيها وجوه التهانى وشربها * ما تمايل غصن * وانسكب مزن * ولاح بدر دجن * وطربت بسماع ذكرك اذن

وحتى يلتقى من بعد بأس
سهيل فى المجرة والثريا

والذى احيط به علمكم العالى * وفهكم المتعالى * انه كذا وكذا

(معاتبة صديق)

ولست بمستبق اخا لا تلمه
على شعث أى الرجال المهذب

غير خاف عن علم الاخ اخلص نيته * واصفى طويته وحسن خليقته واجزل عطيته * ان الانسان محل النسيان * وطريقة الاخوان التجاوز والغفران * والمحبة تستر العيوب * وليس فى الحب لمحبوب ذنوب وبينى وبينك من خالص المحبه * وصاف المودة * مالا يبقى معه بيننا ذنب * يستوجب عتب * فاذا حصل بعض تقصير * فلا تبادر بالنكير * وافتح باب التأويل * أو اصفح الصفح الجميل * اذقل ما صفا ودّ من كدر * أو خلصت محبة من غير * وانى على صفاء باطنك * ولطف شمائلك * معوّل فى بقاء الوداد * غير مبال بسعاية الحساد * فالامر الذى فرط * وقع عن غلط * وأوقعت زلة القدم * فى غاية التأسف

والندم

والندم * وهذا معظم اركان التوبه * والامر الذى يمنع من الاوبه * فلا لوم ولا عتاب * فقد اغلقنا الباب *

(غيره)

رغب اليك اللهم بأفضل القربات * في دوام انعامك علينا بحظوظ وخيرات * مولانا الذى قامت به سوق الفضائل * وازدحمت مناهل شيمه بالعال والناهل * وانتظمت فرائد الثناء عليه لكل قائل * وافتخر برواية حديث احسانه كل ناقل * شارح الصدور بذكره * والباسم عنه جميع المصر فكيف ابتسام ثغره * حيث تنوع في الاداب اسلوبا * وطلعت النجوم بلفظه مسموعا ومكتوبا * وأخذ باطراف المناقب * وجرّت به الايام ذيول الشاعر والكاتب * انما سطرت لحضرته هذا المرسوم ليحسن النيابة عنى فى المفاتحه * ويصير مكانه من يده واقعا موقع المصافحه * ويتقرب منه اذا رفع حديث الشوق اليه * تقربا لا استطيع اندفاع حسدى عليه * فانه يتمتع بلقائه دونى * واكتحلت عيونه بانواره لا عيونى * هذا والذى تلو

على السيد اخباره* واقص عليه آثاره* كذا وكذا

(تهنئة بشفاء من مرض)

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم
وزال عنك الى اعدائك الالم

أهلا بوافد سرور* ورائد حبور* شرح الصدور بنشره* وعطر الاندية بعبير نشره* مخبرا عن سلامة فريد عصره* وزينة دهره* تاج هام امثاله* وبدر هالة افضاله* السيد الاجل* الامثل الافضل* الاعز الاغر اشرق سعده* وتأثل مجده وسعد جدّه* وكثر حمده* وبلغه الله الامل* واتاح له كل ما طلب وسأل* وقد كان القلب في قلق* والطرف في ارق* والوساوس قد ملأت الصدور* وشياطين الافكار تجول فيها وتدور* مما دهمنا من استماع نبا المرض الذي عرض* واستحالة جوهر الجسم بذلك العرض* ثم ازيل والحمد لله ذلك العارض عن ذلك الجوهر وانتعش* واسفر عن صبح العافية ذلك الغبش* وقد كان ذلك العارض امطرنا اسى* وبدل النعمة ابؤسا* وسقانا من صاب ذلك المصاب أكؤسا* واتخذ الحزن به في القلب مغرسا* ثم انجاب سحابه*

وتقلص

وتقلص جلبابه *وقدمت علينا بشائر ارتحاله *
وتقويض خيامه لانتقاله * فلازالت اخبار
مسراتكم علينا ترد *وعلى اسماع المحبين تغد *
وقد جهزنا لكم هذه المخاطبه *واوفدنا على أبوابكم
هذه المكاتبه * نائبة عنا فى المثول *فنرجو
ان يكون لها وقت الحصول قبول * وقد سبق لنا
منكم من المحبه *وصفاء المودّه *ما يجب علينا القيام
بشكره *وتعطير الاندية بذكره *فلساننا بشكركم
ينطق * وفؤادنا بحبكم متحقق *والاكف للدعاء
ترفع *والقلب يبتهل ويخضع *ابقاكم الله سالمين *
واقركم فى أوطانكم آمنين *آمين

(غيره)

الروض النضر *وان اجتمع به ماء الحياة والخضر *
وتكللت بجواهر الانداء تيجان ملوك ازهاره *
وتكحلت باثمد الغمام عيون عرائس اشجاره *
وتضرجت وجناته بحمر شقيقه *وتبرجت قينات
خمائله وأصابع أغصانها متختمة بخواتيم دره
وعقيقه *ورقصت لتوقيع ضرب النسائم بدفوف
أوراقها *وتصفيق الحمائم باجنحتها على غناء

سواجع الاطيار من عشاقها * وهى من أوراقها الخضر فى الحلل الاستبرقيه * وقد أدارت الجداول على سوقها خلاخل فضيه * كالشمس مضيه * فانه دون سلام وثنا * اتخذهما الطرس والقلم وثنا * هذاك أوطأهما فراش خدوده * وهذا خصهما بركوعه وسجوده * وخاض من معداده فى بحر الظلمات * حتى ظفر بماء الحياة * فأجرى من جداوله خلال سطوره نهرا * وهذه الآية الكبرى بدت فى الطلعة الزهرا * فالروض وان زهى بمنثوره * فهذا الدر المنظوم أفخر وأزهى * ولئن باهى العنبر والعبير بطيب ظهوره * فهذا الطيب أعطر وأبهى * ولعمرى انما يزهو المدح بالممدوح * والجسم لايذكر اذا كان بغير روح * وخلع المحامد والممادح * انما تليق بمجبر الحامد ومجيز المادح * وما ترسيدنا الغر وصفاته الحسان * أعدل الشهود بأنه الواحد الذى لايمترى فى فضله اثنان * فأكرم به من عريق حسب ونسب * وخليق باحراز مادأب فيه من فنون الادب * ابقاه الله مكتسب الحمد * مكتسيا

بمطارف

بمطارف المجد * لابسا حلل الفضل * ناطقا بالقول الفصل *

(وبعد) اهداء فواتح دعوات * هى ان شاء الله تعالى لحسن العاقبة خواتم * تتحلى بها اكف الاخلاص * وأداء سوانح تحيات * تعلمت من لطف سجعها صادحات الحمائم * حتى وقعت فى الاقفاص * فان استشرفتم لمسوغ الابتداء بما ابدا فالباعث على تكحيل عيون الاوراق باثمد المداد * وتكليل تيجان الطروس بجواهر اللفظ المستجاد * هو كذا وكذا

(غيره)

يهدى المحب الى حماك تحية

كالروض باكره الغمام الممطر

مودوعة صدق الوداد لوانها

نطقت لكانت بى اليك تذكر

حملتها ريح الصبا فتضوعت

بارجها الارجاء اذ هى تنشر

حتى اذا مرت بحيك ذكرت

عهدا قضيناه بانسك أزهر

حرس الله طلعة مجد في سماء السعادة أضاء نبراسها
ودوحة عز في رياض المكارم ثبت أساسها * ببقاء
حضرة الافضل الامجد * السامي على الفرقد
لا زالت سحائب العز عليه هاطله * ووفود المسرات
ببابه نازله *
(وبعد) فقد وصل منكم كتاب تبتهج النفوس بمرآه *
وتقر النواظر باستجلاء طلعته ومحياه * فسر وروده *
وأطفأ لهيب الشوق موروده * فالمرجو من سيدي
وله المنة علي * والتفضل لدي * ان لا يدع واردا من
طرفه الا ومعه كتاب محبوب * وخبر تشتاقه
الاسماع وتنشرح له القلوب * فلا يتوان في ذلك *
وان كنت بذلك واثقا اعتمادا على ما هنالك * لكن
لفرط الحرص على توالي رسائله * وتطلعي الى ما يرد
من حسن وسائله * أكرر الطلب * وانبه خاطره
الشريف لتحصيل هذا الارب * فان لرسائله
عندي من تخفيف نار الجوى * وتبريد حر النوى *
اليد الطائله * والنعمة الهاطله * فلا أخلاه الله
سبحانه من ورود دواعي المسرات * وتوالي المبرات
والبركات * آمين

(معاتبة صديق)

جل سيدى أبقاه الله عن نسيان من له دائما يتذكر * وفى لطف شمائله وحسن مودته دائما يتفكر * بل الذى أعهده من كرم سجيته * وحسن طويته * وصفاء وده * وطيب عهده * تساآله عن أصدقائه * وحفظ وداد أحبابه * فما باله قطع ودى * ونسى عهدى * وقابلنى بما لم يكن يجرى بخلدى * وكنت أعده من جملة عددى * وساعدى اذا اشتد الزمان وعضدى *

فرميت منه بضد ما أملته

والمرء يشرق بالزلال البارد

فمهلا سيدى مهلا * لا تجعلنى للجفوة أهلا * وقد تساقينا كؤوس الود علا ونهلا * وقطعنا فى طريق الصحبة حزنا وسهلا * وارتضعنا أفاويق الوفاق * وتعاهدنا على ترك الشقاق * وتقلبنا فى شدة ورخا وسرنا فى ريحى زعزع ورخا * أفبعد هذا تهدم من الصحبة أساسها * وتطفى بريح الجفوة نبراسها * وتجتث من أرض القلوب غراسها * وتستبدل بالوحشة ايناسها * وهذه خصلة تنكر * وحالة

لا يصح ان تذكر * فارجع لنفسك وتبصر * وتأمل
فى تلك الحالة وتفكر * تجد ذلك المرعى الوخيم *
والمشرب الذميم * يجب على العاقل تجنبه * ولا ينبغى
له تطلبه * فانه مذهب لا يذهب اليه الا كل
نذل * ومن سلك فيه عن الصواب ضل * ومثلك
مع عراقة أصله * ورجاحة عقله * وغزارة فضله *
وملاحة شكله * ومثابرته على اقتناء الكمال *
واحراز أشرف الخصال * ومزاحمة كبار الرجال
فى التخلق بأكمل الاحوال * لا يرمى الا الى معالى
الامور بطرفه * ويتحاشى عن ردئ القول وسخفه *
ومايذم من الافعال * والامور الثقال * وهبنى
باديتك بجفوه * أورأيت منى نبوه * وفرط مالم
يكن عن قصد * مما لا يقبل فى الصحبة ويرد * ففى
حسنات الحب ما يغطى على العيوب * وليس
فى الحب لمحبوب ذنوب * هذا اذا فتشت وناقشت *
ودققت وباحثت * وهذه طريقة بين الاحباب
مرفوضة * وخصلة مبغوضة * والمطلوب الاغضا *
وعين المحب غمضا * وقل أن خلا انسان عن
عيب * وعند حصول اليقين يزول الريب وأى

الرجال المذهب * واى ذى كمال حاشا الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم لا يعتب * فان وقع شئ على
سبيل الاتفاق * مما يعد من مساوى الاخلاق *
ولا يقع مثله بين الرفاق * من موجبات الشقاق
فأكمل الاحوال واشرف الخصال * طى بساطه *
وقطع مناطه * وان كان لا بدّ من التنبيه على
ترك امثاله * وتجنب ما يكون على شاكلته ومثاله
فبـاجراء لطيف عتاب * على عادة الاصحاب *
لا مقابلة ذلك ببعد * وهجر وصد * فانه يوشك ان يجر
البعاد * الى قطع علائق الوداد * وتكثير القيل
والقال * واتساع ميدان وشاة الرجال * الذين
لا يتركون اديما صحيحا * ولا فؤادا مستريحا * فانّ
هذه بغيتهم * وتلك سنتهم * فكن حيث
لا يشمت بنا عدوّ * ولا يتحرك له سكون ولا يقر
هدو * عائدا لما كنت عليه من الوفا * لنغتنم من
الزمان ما صفا * فالزمان سريع الاستحاله * لا يبقى
على حاله * احسن الله احوالنا * وختم بالصالحات
اعمالنا * آمين

(مدح صديق بحسن وفاء وترك جفاء)

سلام كأنفاس الرياض أزاهر
وذكر كما نامت عيون سواهر
تحية من شطت به عنك داره
وأنت له قلب وسمع وناظر

استودع نسمات الاسحار * حين تسري برياض الازهار * باليلة الذيل بدر القطر * حاملة عبير النشر * عاطر تحيات * وزاكي تسليمات * يتعطر بها النادي * ويترنم الشادي * أخص بها حضرة شقيق روحي * وروضة غبوقي وصبوحي * وريحانة انسي ونزهة نفسي * وخلاصة ابناء جنسي ومشرق بدري وشمسي * الاخ الاعز * الذي بصفاء الودّ تميز ومن الى ركن محبته الشديد انحيز * وبحسن آرائه على معاناة قوة زمني أتعزز * نشأة ارتياحي * ومعدن أفراحي * ونير مصباحي * وفاكهة ادواحي * وموئل غدوّي ورواحي *

صاحب قد أمنت منه مطالا
وملالا وكل خلق بئيس

فنعم هو الصاحب * الذي لذميم الاخلاق مجانب * وللمسرة مصاحب ولاحكام الصحبة مسدد

ومقارب

ومقارب * ولا عدائى مشاقق ومغالب * فنعم هو
العون على نوائب دهرى * اشدّ به ازرى * وأتلمح
منه بشائر نصرى * واجتلى بمحياه لوائح بشرى * فلا
عدمته صاحبا قل ان يسمح الزمان بمثله * وان
يناهيه من كان على شاكلته فى قوله وفعله * وان
يظفر قرين له بمحاكاة فضله * ومضاهاة نتائج لبه
وعقله * رب براعه * وفصاحة وبراعه * وملح وآداب *
ومحاسن لا تدخل تحت حساب * ارتع من فكاهته
فى روض خصيب * وازين الطروس ببلاغته فتخجل
البرد القشيب * اتحفنى بآدابه وامواله * ووافر فضله
وافضاله * فكان حسنة زمانى * وبهجة أوانى
ومطلب عرفانى * وراحة جنانى * وغرّة اخوانى
ومسدّد بيانى * ومشيد بنيانى * ابقى الله طلعته
وحرس مهجته * ولا زالت رباع الفضائل بنتائج
فكره عامره * واندية المحاسن بثنائه عاطره *
ورياض المكارم بغيوث مكارمه زاهره * وسحب
الفضائل بعوارف معارفه ماطره * وشموس معاليه
لامعه * وبدور سعوده طالعه *

(اما بعد) اهداء مزيد سلام يسفر عن خالص المودّة

صحبه * وينبىء عن مكنون الشوق عبيره ونفحه فان المحب المخلص فى محبته * والمشوق الدائم على مودته * قد طال اليك اشتياقه * واقلقه عنك فراقه ولطالما والله ناجاك بضمير الفؤاد * وسهر ليله تميت بذكرك حتى الرقاد * يتذكر سالف أزمانه * ويندب معهد عشيرته واخدانه * فأى شئ اشغلك عن خط سطر * والهاك عمن لم ينسك الدهر * وانى والله لواستطعت المراسلة لك كل وقت لفعلت * ولو امكننى بث كل ما اضمرته بفؤادى لما كتمت * ثقة باخوتك * وتشبثا بمودتك * فلا تخيب فيك ظنى * وثق بحفظ عهدك منى حفظ الله طلعتك المحروسه وأبقى بهجتك المأنوسه *

(قال المؤلف)

كتبت الى العلامة الاديب * سيدى العربى الدمنانى الفاسى كاتب سلطان الغرب * وقد ارسل الى كتاب الريحانة لابن الخطيب الاندلسى وغيره وكان قدم لديارنا يريد الحج فوقع بينى وبينه محاورات ومخاطبات فمما كتبت له سيدى الذى له التفضل والطول * والفضل الذى يتسع فيه مجال القول *

وحياتكم

وحياتكم ودى لكم * هو ذلك الود القديم
انا ذلك الخل الذى * ابدا برؤيتكم أهيم
فعليكم منى السلا * م فودكم عندى سليم

أمتعتنى أمتعك الله بلقى احبابك * ومطالعة غرة أوجه أصحابك * بنفائس كتب هى الضالة المنشوده * والدرة المفقوده * فاجتنيت ثمارها الشهية الجنى * واقتطفت أزهارها عاطرة المجتنى * ووقعت عندى موقع الماء الزلال عند اشتداد الغلة * وأزاحت من أمراض جهلى العلة بعد العلة ولله أنت وكتبك التى هى كنز الطالب * وبغية الراغب * وخريدة الخاطب * وعمدة الشاعر والكاتب *

فقل ماشئت فيها من مديح
تجدها فوق مانطق المديح

ولقد قر ناظرى * وانشرح خاطرى * بمطالعة ذلك الكتاب الذى هو كاسمه ريحانه * والتقاطى من كنوز بلاغته دره وجمانه * وخلوت به ليالى وأيام * هى فى وجه الدهر غرة وفى فم الدنيا ابتسام * مبتهجا به ابتهاج العاشق بالمعشوق * متلذذا

باستجلاء محاسنه من الغروب للشروق * أقول بعد أن يرقص فكرى طربا * واقضى من محاسنه عجبا

ردوا على جفنى النوم الذى سلبا

وخبرونى بعقلى اية ذهبا

ولم أزل راتعا فى رياضه * واردا زلال غدرانه وحياضه * محتسيا سلافة بلاغته * مجتليا حسان وجوه براعته *

حتى أخيل أنى شارب ثمل

بين الرياض وبين الكاس والوتر

(وبعد) ان التقطت فرائده * واستكملت فوائده * أرسلته اليك * واعدته عليك * فان رأيت سيدى تجديد سرورى وانبساطى * وايقاظ همتى وعود نشاطى * باعارة ماهو من أمثاله * وان لم يكن حيك على منواله * من ذلك الفن * الذى له الفؤاد حن * أحسنت صنعا * واعدت على نفعا فكن متفضلا * وجد متطولا * ولا تجاوب بلا ولن * فانها داعية الحزن * وخلف الوعد * خلق الوغد * والظن بك ان تفعل * كما هو مقتضى خلقك الاجمل * ورأيك

الاكمل * وطبعك الاعدل * وعلى كل حال فلك الفضل * وشكر المنعم واجب بالشرع ويحكم به أدلة العقل * لا زلت مشكور الايادى * منشور الذكر الحسن بكل نادى * تتأرج من رياض فضائلك ازهارها * ويفوح بالثناء عطارها *

وكتبت اليه أسأله تقريظا على حاشيتى التى وضعتها على شرح التهذيب فى علمى المنطق والكلام (ماصورته) الواصل الى السيد الجليل أدام الله علاه * وبلغه مناه * وعمم احسانه * وشيد عرفانه * حاشية شرح الخبيصى على تهذيب المنطق والكلام * لعلم الاعلام * والافاضل العظام * سعد الملة والدين التفتازانى * أعلا الله مقامه العرفانى * كنت كتبتها على ذلك الشرح وقت اقرائه مع اخواننا الطلاب * ونجباء الاصحاب * بسؤالهم لى فى تأليفها والحاحهم على فى تصنيفها * فما وسعنى الا الامتثال * وان كنت لست ممن يزاحم هؤلاء الرجال * ولا يبرز لمسابقة معهم فى مجال * لكننى عولت فى ذلك على فضل ربى الذى لا يختص به قوم دون قوم * وان مضى أمس بأهل عرفانه فنحن من أبناء هذا اليوم

فاذا تصفح السيد رسومها * وانتقد فهومها *
ووقعت عنده موقع استحسان * وشاهد محاسنها
عيان * فالمؤمّل من كرم اخلاقه * وشرف اعراقه *
أن يكتب بظهر الكراسة كلمات تكون لها بمنزلة
الطراز للبرد * والواسطة في العقد * فيتحلى بها عاطل
جيدها * وتكون بمنزلة بيت قصيدها * ويكون
مارقمه * وسطره ونظمه * أثرا عندنا نتذكر به
سالف أوقاته * حيث يجمعنا البين بفراقه وشتاته *
وان كانت العين لا تقنع بعد العين بالاثر * الا أنه ربما
وقع الاكتفاء بالرذاذ موقعا حيث يحصل اليأس
من المطر * وعلى كل حال يبقى للسيد عندي أثرا سر
برؤياه * واتذكر به لطيف محياه * أكرر الدعاء له
بتكرار النظر * واشاهد المؤثر كما قالت الصوفية عند
مشاهدة الاثر * وكما قال من مضى قبلنا وغبر *

تلك اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

(فأجاب)

كتب الى سيدي أبو علي العطار والخجل قد صبغ
وجه يراعي * وعقم ميلاد انشائي واختراعي *

لمحاسنه التي اعيت فضاء ذراعي * وعجز في خوض
بحرها سفينتي وشراعي * فلو كان فضله فضا محصورا
لكنت على المدح والثناء معانا منصورا * أو على
غرض وقتي مقصورا * لو أرت أسداه صورا * ولم يرى
فكري عن عقايل البيان حصورا * لكنه بحر تدفق
بكل ثنيه * وفكر سبق الى كل أمنيه * ونفس ببلوغ
غايات الكمال معنيه * فحسبي الالقاء باليد لغلبة
تلك الايادي * وسمو ذلك المجد السيادي * واعفاء
يراعي ومدادي * فاذا كانت الغاية لا تدرك * فالاولى
أن يلغى الكد ويترك * ونعرج عن الادعاء *
ونصرف القول من باب الخبر الى الدعاء * هذا وأقسم
بمن فلق الحب * وخلق الاب * وذرأ من مشى ودب
وسوى واكب * وسمى نفسه الرب * لو أن أمري
بيدي * أو كانت اللمة السوداء من عددي * لآثرت
مجالستك على أهلي وولدي * واخترت بلدك عن
بلدي * ولما أفلتتك اشراكي المنصوبة لامثالك *
حول المياه وبين المسالك * لكنك أبقاك الله طرقت
حمى كسعته الغارة الشعواء * وغيرت ربعه الانواء *
فجمد بعد ارتجاجه * وتلاعبت الرياح الهوج فوق

فجاجه * وطال عهده بالزمان الاول * وهل عند
رسم دارس من معول * والى الله أضرع ان يشنف
اسماعنا بحسن ثنائكم * و يسعف أطماعنا برشح من
كوثر أنائكم * ويقضى لنا ولكم بالعافية الدائمة
واللطف الشامل وحسن الخاتمة * آمين

(وكتب المذكور هذا التقريظ)

الحمد لله * وأصلى على نبيه مولانا محمد رسول الله *
وآله وصحبه * وعترته وحزبه * يقول كاتبه العربى
ابن محمد الدمناتى * عامله الله بلطفه فى الماضى والاتى
انى لما طالعت هذه الحواشى ولاحت لى بدائع بيانها
واستنارت لى شمس البراعة من تبيانها * واقتطفت
أزهار الحكم من أفنانها * الفيتها موضوعا قلما اتفق
لاحد وتأتى * ومؤلفا مطبوعا لا ترى فيه عوجا ولا
أمتا * حواش تأخذ بقلوب الالباء سحرا * وتخالها
النجباء بحرا * لانها حازت من الاجاده * فى أداء
الافاده * اليد الطولى واجرت فى يم البلاغة اسطولا
وسحبت من التحصيل ذيلا * وتضوعت من عرف
نواسم التفنن نهارا وليلا لو تجسدت للعيان لكانت

ياقوتا

ياقوتا * أو استطعمت لكانت للعقول قوتا * وعلى أرباب الغنى كتابا موقوتا *

كساها الثنا ثوبه والبها
فلاحت من الحسن فى حلتين
وضمت معان بها قد غدت
بأنواعها تسحر المقلتين

فأقسم ببارى النسم * وهو أبر القسم * انها الواحش تنبئ عن خبايا المعانى بأضوء شهاب * وتطفى بعذوبة ألفاظها نار التشوّق وهى فى توقد والتهاب وكيف ومؤلفها واسطة العقد الثمين * والفاضل الذى تلقى راية الدراية باليمين * وسراج العلوم المتوقد ورب التعبير الغير المتعقد * وصاحب الذكاء الذى بهر طبعا * وحامل الفوائد التى عمرت من محاسن الكلام ربعا * وبدر الدّروس التى زهر الاصابة قد افتر بسنا تانها * ومنشئ الطروس التى حادتها سحائب التعبير ببهتانها * وبحر العلوم الزاخر * والواحد الذى افتخر به الزمن الآخر * ملاك الاوطار * ومن طبقت محاسنه الاقطار * أبو على سيدى حسن بن محمد العطار * أبقاه الله يتطلع

وجوه الامانى رائقه * ويجتلى ثغورها باسمة وافنانها باسقه * وأدام أسعاد بدوره * وحسن ختام أمورى وأموره *

(صورة عرض محضر فى حق قاض)

الحمد لله الذى رفع مقام أهل العلم مذ نصبهم لاجراء احكام كتابه * وجعلهم نجوما يهتدى بنورهم الى مقام اليقين مذافهم لذيذ خطابه * وأثبت لهم التمييز ورفع لهم المقدار * فانشرح بهم صدر الشريعة وصار عالى المنار * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أذل ببعثته اهل الظلم والطغيان * وعلى آله واصحابه الذين اخمدوا نار الجهل فظهر نور اليقين واضح العيان *

(وبعد) فالذى ينهيه الواضعون خطوطهم فى هذا الكتاب * الشاهدون لمن يذكر فيه بحقيقة الصواب * ان مولانا فخر القضاة فلان الحاكم الشرعى ببلدة كذا مشى فى اهلها على الطريقة الحميدة * وسار فيهم السيرة السديدة * وقمع اهل الظلم والفساد وردع اهل العدوان والعناد * وعدل بينهم

فى اقضيته

فى اقضيته وأحكامه * واتقن الامور فى نقضه وابرامه * وساوى فى احكامه بين الكبير والصغير * والمأمور والامير * فصارت شمس الشريعة فى ايام توليته مشرقه * ونيران الظلم خامده * وان الرعايا والبرايا بسببه اناء الليل وأطراف النهار مبتهلون بالدعا * ببقاء الدولة العلية التى نصبته حكما عدلا وملاذا ومفزعا * والكل باحكامه اضحى راضيا * وغاية قصدهم أن يستمر عليهم قاضيا * وحاصل ما ينهونه فى حق المشار اليه تصريحا وضمنا * انه لكمال استقامته * وحسن عدالته * احسن قاض ولى عليهم وماشهدنا الا بما علمنا * فما هو الواقع أنهى الى المواقف الشريفه * بعد تكرار الادعية المنيفه *

(رسالة لطبيب)

هل لك أيها الاخ الممتزج بالروح امتزاج الماء بالراح * المهدى الى النواظر التنزه والى النفوس الارتياح * الذى سلك فى لطف العلاج * أوضح قانون وأعدل منهاج * وقرأ على المريض كتاب النجاة والشفاء * وحصل به عن ابقراط لقاصده اكتفاء * لازالت ازمة الرغبات منقادة منا

اليك * ونواصى البلغاء معقودة اعتقهابايديك * والفصاحة لا تمدّ سرادقاتها * ولا تقصر مقصوراتها * فى الخيام الا عليك * (شعر) *

ودمت الى كل القلوب محببا
وفى كل عين شاهدتك حبيبها

فى بناء ذلك الدمل العاصى عن الاندمال على الفتح * ونصب بناء العامل فيه من الادوية على المدح * والدخول على جمع مادّته بصورة التكسير * وتصريفها بالتحويل الى وضعيات التغيير * وارخاء عصابة الشدّ كيلا يكف الدواء ولا يلغى عامله * وتقوية المعمول الموضوع بالتجلد على التأثير الذى ارتفع فاعله * فبذلك ان شاء الله تفتر ثغوره * وتنبسط على جلدك المدغووره * والله تعالى يديم معاهد ربوع الفضائل بك آهله * والفضلاء من مناهل فضلك ناهله * والنبلاء فى ظلال عواطفك قائله * والسنتهم باحاسن المحامد فيك قائله * آمين

(صورة اجازه)

حمدا لله جل احسانه * وعظم امتنانه * به كل فضل

يستجاز

يستجاز * وحقيقة القبول مجاز * واشكره على
ما اسدى من جزيل العطاء * واسبل من سادل
الغطاء * مما تتزايد به النعم * وتندفع به النقم * ثم
بالصلاة على اشرف خليقته * ونخبته من بريته *
تستفتح المطالب * وتستمنح المآرب * فعليه صلاة الله
وسلامه * واعزازه واكرامه * شاملا ذلك اصحابه *
وآله وأحبابه * منتظما فى سلكهم * ومقرونا
فى سمطهم * العلماء الذين قرروا الشرائع والاحكام *
ورفضوا فى خدمة الشريعة الغراء لذيذ المنام * هجروا
أوطانهم * وفارقوا أخدانهم * رغبة فى تحصيل
العلوم * وتحليا بلطائف الفهوم * وقد سلك هذا
المسلك * وذاق ذاك المدرك * الفاضل الكامل * العالم
العامل * الذكى الاريب * الفهامة النجيب * فلان
فانتظم فى سلك دروس العلماء الازهريين * واجتنى
من ثمار رياضهم ما يزدرى بخمائل الورد والنسرين *
وتحلى من درر تقاريرهم بكل عقد ثمين * مشمرا عن
ساق الاجتهاد * فى اغتناء ذلك المراد * بذهن وقاد *
وطبع منقاد * وفكر نقاد * واسعاف واسعاد * حتى
باء من تلك العلوم باوفر حظ * ورمق بعين الاجلال

من الظلمة ورمى باللحظ * ولما أراد ذلك السيف المسلول الرجوع الى قرابه * وقارب ذلك الغيث الهطول أن يبل عبير ترابه * ومعدن اترابه * ومحل احبابه * استجاز الفقير بعدان لازمه فى كتب عديده * وفنون مفيده * من المعقول والادب * وهما مما يدرك به الطالب للعلم الارب * وللعلوم الشرعية نعم الوسائل * والمتحلى بهما تتزين به المجالس والمحافل * فأجزته بما تجوزلى روايته * ومايسند الى درايته * من معقول ومنقول * وعمالى من التأليف والنقول * آخذا ذلك عن شيوخ أعلام * وأفاضل عظام * والكل ممن له ذكر جميل * وقدر جليل * ورسوخ قدم فى التحصيل * بل الله ثراهم * وجعل الجنة متقلبهم ومثواهم * وأوصيه بالتقوى * فانها السبب الاقوى * وان لا ينسانى من صالح دعواته * عند توجهاته * والله ينفعنى واياه * ويوفقنا لما يحبه ويرضاه * بمنه وكرمه * آمين

(رسالة عاشق لمعشوقه)

اعن المحب ثناك عنه وجيبه

ام قد دعاك الى البعاد رقيبه

هجر الكرا لما هجرت وواصلت
ه شجونه وازداد فيك نحيبه
لم يجن ذنبا فى هواك وانما
قد كان بالهجران منك نصيبه
افقرته من حسن وصلك بعدما
جادت عليك دموعه ونسيبه
وتركته والفكر فيك مع النها
وبعميره والسهد منك جنيبه
لو للقاعطفته منك شكاية
رقت ودمع طافح شؤبوبه
لو أيت جسما كالخلال من الضنا
ولهيب قلب مقلتاه تذيبه
صله لتستبق به الرمق الذى
لولا الامانى ما بقى موهوبه
الزمت نفسى الصبر فيك تأسيا
والصبر أصعب ما يقاد نجيبه
وبليت فيك بكل لاح لو تبدا
نحو طود اثقلته كروبه
كم ذا التجلد والحشا متقطع

اسفا وقدك لا يميل رطيبه

افلا رثيت لعاشق لعبت به

ايدى المنون ونازعته خطوبه

أنت النعيم له ومن عجب تعذ

به وتمرضه وأنت طبيبه

أيها المائس بقده * القاتل بصده * اللاعب بعقول عشاقه * الطاعن برماح احداقه * المتلاهى بدلاله * عن غريق بلباله * اخجل الغصن قوامك * والورد لثامك * ومنك استعار النسيم لطفه * والمسك عرفه * حللت بفؤادى * وملكت قيادى * وتهت على عجبا * بعد ان استلبت منى قلبا ولبا * وحملتنى فى هواك مالا يطيق حمله ثبير ولا رضوى * وكلما ازددت قسوة ازددت شكوى * فرفقا بمن لا يستقرا بينه * ولم تذق النوم عينه * يكابد فيك أشواقا * ويشرب من صاب صدك كأسا دهاقا * افلا ترق لحاله * ولو باستماع شكوى مقاله *

الى متى اشكو ولم ترث لى

اما كفى ان رق لى عذلى

يا باخلا بالوصل عن عاشق

بعسجد الاجفان لم يبخل
انغرق فى حرّ الهوى عمره
وعن أمانيه فلا تسأل
لم يبق فى الصب سوى مهجة
امست لنيران الهوى تصطلى
ومقلة ترعى نجوم الدجا
شقيقك الزاهر عنها سلى
تبيت تبكى شجوها كلما
هاج بذكراك فؤاد بلى
ما أطول الليل على عاشق
فارق محبوبا عليه ولى
كأنما الصبح اتقى سطوة
من كافر الليل فلم ينجل
حسنك الزاهى * وجمالك الباهى * هما سلبا لبه * وانهكا جسمه * ففنيت دموعه * واحترقت مما تكن ضلوعه * ويئس طبيبه * وكثر نحيبه * فارحم المستهام * ولو بردّ السلام * كما قال حين زاد به الحال *
انا راض منك يا كل المنى

بالذى تهوى على حكم الغرام

لست ابغى من زمانى حاجة

غير ان تحيي سعيدا والسلام

(فصل من كتاب فى وصف دمشق الشام)

أما دمشق الشام فهى غرة البلاد * و بغية المرتاد * وهى فى الدنيا جنه * وساكنها له من الهم وقاية وجنه * ذات سرور وحبور * وقصور ونهور * ورياض وحياض * وفاكهة ذات الوان * ووجوه حسان * هى اعلا منتزهات الدنيا الاربع * يطيب بها العيش لمن فى ربوتها يرتع * ويسلك لكل روض فيها للقطف مهيع * فيرى احسن مرأى و يسمع اشهى مسمع *

وقيل له اهلا وسهلا ومرحبا

فهذا مبيت صالح ومقيل

عند ذاك يتفرغ باله * وتنفسح آماله * ويطيب باجتلاء التهانى * واقتبال الامانى * بكوره وآصاله وتتراى له تلك القصور * التى عليها الحسن مقصور * والمنازل الفسيحه * والمنازه المليحه * والاراضى السندسيه * والمناهل الفضيه * والرياض المونقه *

والجنان المحدقة * والثمار الباسقة * والأزهار المتناسقة * والغدران المتدفقة * والوجوه المشرقة *

تلك المنازل والملا * عب لا أراها الله محلا

حيث التفت وجدت ما * ءسابحا وسكنت ظلا

فالمتردد في تلك السنوح * التي نسيمها بعطر شذاها يفوح * يطيب صبوحه وغبوقه * ويحمد غروبه وشروقه * وترى عنوان الجنان * في هذا المكان * من حور وولدان * وجواهر وعقبان * وأوقات كلها أسحار * وجنات تجري من تحتها الانهار *

أقول لسكان وادي الحمى * هنيئا لكم في جنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

(صورة اجازة لقاضي قضاة مصر حضرة عارف بك زاده)

حمدا لمن جعل السنة النبوية لامراض القلوب شفا * واورد من وفقه لخدمتها من مناهل بحورها ما رق وصفا * وبوأهم من مشيد قصورها غرفا * فمن حاد عن طريقها فقد ضل سبيل رشاده واعتسفا * ووفق

الامّة المحمدية لتناقلها خلفا وسلفا * فاتضح طريق اسنادها وزال عنه كل لبس وخفا * وصلاة وسلاما على من سنّ لنا سنة الاسناد * وبين لنا طريق الحق والرشاد * وحثنا على تبليغ الشريعة حثا واجب * حيث قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب * وعلى آله وأصحابه * وأحبابه وأحزابه *

(أما بعد) فان مما اختصت به هذه الامة المحمدية * وامتازت به عن سائر البرية * بقاء دينها القويم * وصراطها المستقيم * بقاء لا يشوبه تغيير ولا تبديل * ولا يلحقه نقص ولا تعطيل * فليس لطعن طاعن عليه تسوّر * ولا لجهل جاهل فيه قدح ولا تغير * ويزيدها مر الليالى جدّة

وتقادم الايام حسن شباب

وذلك باقامة الله تعالى فى كل عصر أقواما وفقهم لخدمته * وأيدهم لدى مناضلة الملحدين بنصرته * فهجروا الذيذ منامهم * وصبروا على مكابدة عيش أيامهم * ونأوا عن الاهل والاوطان * وشطت بهم الديار والسكان * فلفظتهم المطايا الى كل مكان سحيق * وترددوا فى الترحال بين سهل وضيق * حتى حصلوا من العلوم والرواية * والفهوم والدّراية

ماملأ الصحف والدفاتر * وخلدوا لمن بعدهم محاسن المآثر * فاؤلئك هم القوم الفائزون بالقدح المعلى * والشرف الذى لا يبيد ولا يبلى * مضت على ذهابهم احقاب * وذكرهم باق على الالسنة مخلد فى كل كتاب * وبذلك اتصلت الاسانيد وانتظمت * ولحق الاول الاخر فيها واتسقت * وانى ممن منّ الله عليه بالانتظام فى ذلك العقد الفاخر * وتشبث بأذيال الماضين من العلماء وان جئت آخر * وكنت قد لازمت مجلس عين أعيان زمانه * وتاج هام نظرائه وغرة أوانه * المولى الذى سعدت بوجوده الايام وتزينت ببقائه الاعوام * وجمع من المحاسن اشتاتها * وأحيى من المكارم رفاتها * وصاد بسوابق أقلامه * ودقائق أفهامه * شوارد العلوم والمعارف * وأسبغ على فضلاء وقته من معارفه ظله الوارف * فصارت ساحته مجمع الفضلاء * ومحط رحال النبلاء * وبغية مرتاد الفوائد * وموئل مبتغى العوائد * وملجأ كل قاصد * وملاذ كل وارد * تولى بمصر القضا * فألبسها حلل الرضى * وأنار حالك مامضى * وسل على المبطلين سيفا منتضى * مع سعة

حلم وسع الفضا * وأضرم في فؤاد الحسود نار الغضا
ولم يشغله فصل الخصومات * ولا توضيح القضايا
المعضلات * عن اشتغاله بالعلوم التي غدا لبلبانها *
وانتشا بلذيذ عرفانها * وجعلها مقصده الاسنى *
وغاية ما يروم ويتمنى * فقسم زمانه بين تنفيذ
الاحكام * وازاحة علل الانام * ومباحثة السادة
الاعلام * في تحرير الافهام * مع سعة صدره *
وعموم بره * ومنح رفده * وحسن وده * واخلاص
طويته * وصدق نيته * فكان مجلسه الشريف
روضة تنوعت أزهارها * وتدفقت أنهارها * وقد
كنت ممن يجلس بهذا النادى * ويغتنم هذه
الاوقات التي يحدو بحسنها الحادى * ويترنم بها
الشادى * ويثابر على تحصيل فوائدها الرائح
والغادى * فتناوبت معه دام فضله * وانبسط من
عرفانه ظله * قراءة متن الشفاء للقاضي عياض *
المزرى حسن تنسيقه بخمائل الرياض * فتارة يطرب
سمعي بالفاظ تلاوته * وتارة يصغى لما اذكر من
روايته * حتى انتهى ذلك الكتاب * على الوجه
المستطاب * وربما مر في اثناء القراءة بعض ابحاث *

على أمثالها اللبيب حاض وحاث * وطلب مني ان أجيزه بهذا الكتاب وبغيره من مروياتي * عن الاشياخ الماضين ومؤلفاتي * حسن ظنّ منه بأني من فرسان هذا المجال * وممن يعد مع هؤلاء الرجال * حقق الله ظنه * وأتم علينا المنه * فامتثلت أمره * رفع الله قدره * وقلت قد أجزت المذكور بما أخذته عن أشياخي الذين قدرهم في العلوم أشهر من ان يذكر * ويحرر ويسطر * وأخذت عن غير العلماء المصريين ممن يضيق عن ذكرهم القرطاس لا سيما من اجتمعت به في رحلتي من مختلفي الاجناس * سائلا من الله ان يديمه قمرا طالعا في سماء السعاده * ساميا مراتب المفاخر والسياده * ما أشرق نجم في الخضراء * وأورق نجم في الغبراء *

فصل من كتاب

لما زحت عن الاوطان * وترامت بي البلدان * وفارقت الاخوان والخلان * وتباعدت عن السكن والجيران * أخذت انتقل من بلد الى بلد * واتقلب في أوطار السفر من سرور الى نكد * أجوب أرضا

بعد أرض * بين رفع وخفض * وترحال وحط *
وضيق وبسط * حتى لاح لى وجه الرجاء بعد القنوط
وأنخت ببلدة أسيوط * فشاهدت أحسن بلد * بها
يلهو الوالد عن الولد * منزل فسيح * وهواء صحيح * فلما
نظرت الى ذلك الحسن * ذهب عنى ما أجده من
الحزن * وأنخت الرحل عجلا * وقلت مرتجلا *

سقيا لاسيوط ذات الظل والشجر
ومربع اللهو واللذات والزهر
منازل بصنوف العيش عامرة
يلهو النديم بها فى مشتهى الوطر

فألقيت بها عصى التسيار * وتبوأتها خير دار *
وحللت أحسن محل * واستعوضت جيرانا بجيران
وأهلا بأهل * حين رأيت اعزازا وبشرا باديا *
وكأنى نزلت على آل المهلب شاتيا *

تقريظ على كتاب ألفه حضرت شيخ
الاسلام عطاء الله أفندى يرد به
عقائد قوم معطلين

ما روضة كانت السحب ربابها بلآلىء القطر *
وتوشحت أعطاف قدود غصونها بقلائد الزهر *

وتارجت أرجاؤها بأريج ريحانها * وصقلت يد الشمال صحيفة غدرانها * بأبهج منظرا * وأرق أثرا * من لطافة هذا التأليف الذى على الاتفاق على بلوغه الغاية القصوى تألفت القلوب * وأقرت العقول السليمة بإعجازه للنظراء فانه منحة علام الغيوب * ومدت اليه البلغاء اعناقها مستسلمين لاعجاز بلاغته * ثملين من حميا معانيه المشرقة فى كؤس فصاحته * فلله هو من جنة علم قطوفها دانية * لا يسمع فيها لاغية * ومجرة فهم أضاءت فيها شموس التحقيق * وأشرقت فيها كواكب التدقيق * وحصن مشيد على الشريعة الغراء رفع على دعائم الادلة التى لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها * ولا تنهض شبه الخصم للقيام لديها فأنها مترارية من خوفها * سلت منه صوارم الحجج القطيعة على عقائد الملحدين * ورمت بشهبها شياطين المبطلين * خفض هام خصمه بذلك السيف المسلول * وأشهر فضيحته بين أرباب العقول فتنكب خوفا أن يحطمه الزحام * حين رام التصدى لمناضلة ذلك الفاضل الهمام * وقيل له وهو خائف

وجل * ماهكذا ياسعد تورد الابل * قد سلب الله ذلك الخصم ماوهب غيره من العقل فتاه فى أودية الضلال * وظن أن ما أتى به من زخرف القول صوابا والحال انه ضرب من المحال * فلعمرى ان هذا هو التأليف الذى يفتخر به العالمون * ولمثل هذا فليعمل العاملون فيه من دقائق العلوم شواردها * ومن لطائف الفهوم قلائدها * وحوى من المسائل مالم يحوه كتاب * وفتح للطالب الى أقصى المطالب كل باب * وتناسق فيه جزيل المعانى مع لطيف الالفاظ تناسق العقد المنظوم * حتى صار عمدة ودستورا ينسج على منواله أرباب المنثور والمنظوم * وسار لشهرته مسير الشمس فى الآفاق * وترنمت بالثناء عليه السنة الفضلاء كأنها الحمائم وهو فى أجيادها الاطواق * وأيد قول من قال ان لكل علم رجال ولكل ميدان ابطال * وانه ليس كل من صنف أجاد ولا كل من قال وفى بالمراد *

ان السلاح جميع الناس تحمله

وليس كل ذوات المخلب السبع

باهى به الاوائل فى الفضيلة الدهر * فتحلى من نكت

البديع برد العجز على الصدر * ونادى لسان حال منشيه * ومشيد أساسه ومعليه *

وانى وان كنت الاخير زمانه

لآت بما لم تستطعه الاوائل

فجزى الله مؤلفه عن المسلمين خيرا فانه قلد اجيادهم قلائد النعم * ونصر الدين بما أحكمه من محكم هذا التأليف الذى على تزييف مقالة الخصم حكم * هذا وانى وان أطلقت لسان البراعة * ونظمت فى أجياد الطروس قلائد البراعة * فأنا معترف بانى عن ارتقاء مدارج الثناء لفى قصور * وان تبوأت من جنان المدائح أعلا قصور * كيف وهو علامة وقته الذى انعقد الاجماع على أنه الرئيس المقدّم * واذا ما راية مجد رفعت فهو المتلقى لها باليمين وليس ثم من يتقدّم * الحائز لاعلى شرف العلم والنسب * مفخر العجم والعرب * واسطة عقد الكبار والموالى * كوكب سماء الدولة العثمانية التى ما زال نورها متعالى * وفتحها البلاد العدو متتالى * وعزها متوالى * وشرفها بين الدول عالى * والسعد خادم * والبشر قادم * الآخذ من كل فن باوفر نصيب * الرامى للمعالى

بكل سهم مصيب * بهجة قضاة العساكر * الذي يحلى بفصل حكومته من القضايا المشكلة كل ليل عاكر قضيه الكمال الدائمة * التي هي من التناقض سالمه * من زان منصب القضاء بحسن سيرته * وطرز حلة الزمان بجميل سريرته * وخالص طويته * وصافي سجيته *

ولو انني أنفقت عمري في الثنا

عليه لما وفيت جانب حقه

أبقاه الله ساميا ذري المجد * مخدوم العز والسعد * رافلا في حلل الحبور * واردا موارد السرور * ولا زالت أيامه مشرقة الثنا * وبابه كعبة المرام والمنى * ماترنم بمدحه مادح * وصدح بشكره صادح *

(خطبة حث على جهاد العدو)

الحمد لله الذي أعز الاسلام بسيوف المجاهدين * ووعدهم في محكم كتابه بالنصر والفتح المبين * فقال عز من قائل يا يها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم * فأخلصوا لله في صالح الاعمال فهو الذي بالنصر ينشر اعلامكم * أحمده حمد من وفقه لاجراء الخيرات على يديه * وأشكره شكر من

بذل نفسه فى طاعته ففاز بمرضاته عليه * واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة منقذة من النيران * وأشهد أنّ سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله سيد ولد عدنان * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه * والسالكين على طريقته واحزابه * وسلم تسليما كثيرا * ايها الناس انّ الله شرفكم باتباع اشرف رسله الكرام * واكرمكم بسعادة الايمان والاسلام * واعدّ لكم فى الآخرة من النعيم مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * فقابلوا هذه النعم بالشكر * فانها اعظم النعم التى لا تحيط بوصفها الفكر * وايدوا دينكم القويم * وصراطكم المستقيم * ببذل نفوسكم واموالكم * فى قتال الكفار اعدائكم * كما امركم الله فى كتابه الذى جعله لكم موعظة * فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة * فبادروا للجهاد * فى مرضاة رب العباد * تفوزوا بالفتح والتمكين * لقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين *

(فصل من كتاب)

واما بركة الازبكية فهى مسكن الامراء * وموطن الرؤساء * قد احدقت بها البساتين الوارفة الظلال * العديمة المثال * فترى الخضرة فى خلال تلك القصور المبيضة * كثياب سندس خضر على أثواب من فضة * يوقد بها كثير من السرج والشموع * فالانس بها غير مقطوع ولا ممنوع وجمالها يدخل على القلب السرور * ويذهل العقل حتى كأنه من النشوة مخمور * ولطالما مضت بالمسرة فيها أيام وليالى * هن فى سمط الايام من يتيم اللآلى * وصورة البدر منطبعة فى وجناتها * وفيضان لجين نوره على حافاتها وساحاتها * والنسيم بأذيال ثوب مائها الفضى لعاب * وقد سل على حافاتها من تلاعب الامواج كل قرضاب * وقام على منابر ادواحها فى ساحة افراحها مغردات الطيور * وحاملات السرور * فلذيذ العيش بها موصول * وفيها اقول *

بالازبكية طابت لى مسرات

ولذلى من بديع العيش اوقات

حيث المياه بها والفلك سابحة

كأنها الزهر تحويها السموات
مدّت عليها الروابى خضر سندسها
وغردت فى نواحيها حمامات
والماء حين سرى رطب النسيم به
وحل فيه من الادواح زهرات
كسابغات دروع فوقها نقط
من فضة واحمرار الورد طعنات
وللنديم بها عيش تساعده
على اغتنام دواعيه المسرات
يروح منها صريع العقل حين يرى
على محاسنها دارت زجاجات
وللرفاق بها جمع ومفترق
لما غدت وهى للندمان حانات

(تقريظ على ترجمة الفية ابن مالك بالتركية
لرئيس الكتاب حضرة حيرت افندى قدّس
الله روحه) *

اهذه حديقة زهر * أم قلادة نحر * ام سماء فضل
ازهرت بها نجوم التحقيق * واشرقت شموس
التدقيق * استنار بها مبهم السالك * فى أحسن

المسالك الى الفية ابن مالك * فبرزت بها تلك الخريدة
العربية فى ملابس الروم * وجليت تلك العروس على
منصتها لكل خاطب لها يروم * أبدع ناظمها
وأحسن * وأحكم وأتقن * كيف لا وهو دوحة فضل
اينعت بالزهر * وتقلدت أغصانها من سحب
العرفان بقلائد الدرر * رب فصاحة وبراعة * وقريحة
لنظم القريض سلسلة مطواعة * وهو فى الالسن
الثلاث سباق غايات * وصاحب آيات بينات *
ودراية راسخة * آية فضلها لما تقدمها ناسخة *
كاتب حاسب * ببراعة تستنتج المطالب * وتستمطر
الرغائب * وتخلد للدول مآثر * وتنظم فى جيد الزمان
قلائد جواهر * فمعانيه ثمرة عقل تأرج زهرها * وسماء
فضل أشرف بدرها * نظم بها فى جيد البلاغة
عقودا * ووشى من الطروس برودا * فهو حسنة
الدهر * وزينة العصر تتجمل به الايام * وتفتخر الانام *
وانى وان اجريت فى ميدان الصحف سوابق الاقلام *
ونشرت من مطويات محاسنه فى اندية الثناء رايات
واعلام * لمعترف بالقصور * عن الخوض فى هذه
البحور * فقصارى المديح * عجز الفصيح عن الوصول

الى

الى هذا القضاء الفسيح * فانتقل من الثناء الى الدعا * حفظه الله ودعى * ولا زالت الايام بوجوده باسمة الثغر * ورياض فضائله يانعة الزهر * يستمطر من يده هواطل الاحسان * وينشده لسان الزمان *

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله

وهذا دعاء للبرية شامل

(كتب الى كاتب سلطان المغرب العلامة سيدى العربى الدمناتى يستدعى اجازة)

(وبعد) فيا رب الذكاء الرائع * وحامل العلوم التى سد بها الذرائع * والمطيل بلسانه فى حفظ علوم الشرائع * والمستولى على المعرفة والفقه والفرائض * ومذلل جناح الاصول اذ لم يزل لها رائض * واستاذ العربية والحساب * وخائض بحر المنطق الذى اكتسب به اى اكتساب * ملاك الاوطار * اباعلى السيد حسن ابن محمد العطار * نداء مستجيز * بالاستدعاء الوجيز اذ فضلكم وما خولكم الله من احسان * لا يفى به قلم ولا لسان * ومولانا يطيل فى بقائكم * ويطوقنا

من ثنائكم* آمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيا من خاض فى الاداب بحرا
خضما لم يخض أحد مجازه

ويا من بالبيان اتى وابدى
حقيقة من أبان به مجازه

يراعك راع أهل الكتب لم لا
وكتبك كعبة تهدى حجازه

فجدلى يا ابن عطار بسؤالى
وسؤلى من جلالك لى اجازة

(وكتبت بعد البسملة)

(وبعد) فانى لنداك ملبى* يا من اخذ بمجامع قلبى ولبى* واقف موقف الوجل* مخافة الخجل*

طلبت اجازة منى وانى
لحافى الرجل فى هذى المفازة

ومالى ان منعتكها اقتدار
ومالى ان منحتكها اجازة

وكيف أجوز فى ميدان قوم
حقيقة فضلهم أرجو مجازة

وكل

وكل منهم علم جليل
له فضل الى العليا اجازه
لهم في كل فن فضل سبق
ومثلي ماله فيه حيازه
وما أنا مصلت سيفا كما ما
لدى فهم اذا سلوا جرازه
وأنت أجل مولى ان أتاه
دعى الفضل فتشه ومازه
ونقدك للكلام أجل نقد
به يكسى من الحسنى طرازه
فكيف أسوق نحوك غث قولى
وقولى ليس يخلو عن حزازه
ولكنى قبولك أرتجيه
وقولى يرتجى منك اعتزازه
بقيت منعما في ظل عيش
تسر به وتغتنم انتهازه

وحيث كانت المطالب بحمد الله تعالى لها استنتاج ❊ وبه يتمسك السالكون الى طريق الحق بأوضح منهاج ❊ فحمده تعالى فاتحة هذا المطلب ❊ وغرة وجه

هذا المأرب * فالحمد لله الذى به تستنتج المطالب * وتتيسر المآرب * ويسهل وصول الطالب * الى أسنى الرغائب * وأبهى المكاسب * حمدا نتمسك بدينه ونلجأ من المخاوف الى أمنه * ونستزيد به كمال منه مستلذين بآلائه ومنه * وصلاة وسلاما يتواليان ما توالى الملوان * على سيد الانبياء * وسند الاتقياء * ومدد الاولياء * وصفوة الاصفياء * محمد الذى تشرف ببعثته السماء والارض * ولاذ به الخلائق عند اشتداد الهول يوم العرض * سن السنن وفرض الفرض * وعلى الرحلة فى طلب الدين حث وحض * فقال اطلبوا العلم ولو بالصين * وأنزل عليه فى محكم الكتاب المبين * فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين * فعليه من الله أزكى صلاة وأتم سلام * واشرف تحيات واكمل اكرام * وعلى آله الذين اقتبسوا النور من أضوائه * وحفظوا أقواله وشؤونه واحواله * يرويها الكل فى اخباره وانبائه * فلهم فضل الصحبة التى بها على سائر الامة امتازوا * ولمشاهدة أنواره الشريفة دون غيرهم حازوا * فهم لمن بعدهم فى الدين قدوه * وفى الهدى المحمدى لكل

تابع

تابع بهم أسوة * وبذلك كان الحفظ من التغيير
بهذه الشريعة الغراء مختص * كما أخبر بذلك
الصادق المصدوق وعليه نص * بقوله في شريف
الحديث * المروى في القديم والحديث * لا تزال طائفة
من أمتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى
يأتيهم أمر الله * وفي بعض الروايات لا تزال أهل
الغرب قائمين على الحق حتى تقوم الساعة * ذهب
ابن المديني الى انهم العرب لانهم المختصون بالسقي
بالغرب وهو الدلو وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب
كذا ذكره القاضي عياض في الشفاء * واذا أخذنا
بالظاهر ولم نرتكب التأويل * كان أقوى دليل لنا
على تفضيل هذا القبيل * وخيرية هذا الجيل *
وقد شاهدنا لذلك آثارا * وكثيرا ما رأينا فيهم شيوخا
كبارا * شرفوا بلادنا بالقدوم * وطلعوا في سماء
أفقها مطالع النجوم * وممن أشرق بديارنا بدر فضله *
وبهر عقولنا بنقله وعقله * وانسانا ببلاغته
ذكر سحبان وائل * وبحسن انشائه عبد الحميد
والقاضي الفاضل * فلان فهو اذا حبر بهر * او انشا
وشى أو فكر وحرر * وكتب وسطر * سحر العقول

واتى ببدائع النقول * فلله صحيفة يخطها ببنانه *
ويودعها سحر بيانه *

فهى التى جمعت من كل نادرة
كأنها روضة اوخلق صاحبها
كأنها سحر أجفان الحسان بنا
فى العقل أو أكؤس الصهبا لشاربها
كأنها البدران قلبتها صحفا
كأنها الشمس اذا تطوى بمغربها

قدم علينا بالقاهرة بعد أداء الحج * قدوم الغيث على البلد المحل فأحيى كل ربع وفج * وتلاقى مع فضلاء بلادنا * وعلماء مصرنا * وتكلم فى أنواع من الفنون * ببديع بيان منه للعقل فتون * وما منهم الا بقدره اعترف * ومن بحر فضله ارتشف واغترف * والشمس لا يجحد نورها * والروضة ينم عليها زهورها *

عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

وكان الفقير ممن تشرف بملاقاته * ووقف من بحر فضله على ساحاته * وكاتبنى وكاتبته * وساجلنى وساجلته * وانشدنى لسان حاله حين ثنيت

حامدا * من يساجلني يساجل ماجدا * وتجاذبت معه أطراف الكلام * وان كان قد جاء بالزهر وجئت بالثمام * فرأيت منه الانسان الكامل * والعرفان الشامل * ورأيت من لطف الشمائل * ما ربى على نسيم الاصائل على الخمائل *

فما الروضة الزهراء يعبق نشرها

بأطيب يوما من خلائقه ريا

فلله هو من امام في كل فن * وهمام للمعارف أتقن *

أطلعه الغرب شمس معرفة

يكل عن ضوء دركها المقل

كتب الى أبقاه الله يستجيزني وقد أجازه من الفضلاء من لا الحق خطوه * ولا أدرك شأوه * بل لا يظهر لي معه قدر * واين الثريا من البدر * اولئك اعلام فضلا * وسادة نبلا * وجهابذة نقاد * وكملة افراد *

وابن اللبون اذا مالذ في قرن

لم يستطع صولة البزل القناعيس

واني لمثل باقل بفصاحة قس * وكيف تتشبه الغضاة لغصون الملس * وما للذباب وطمعة العنقا *

وللجياد بمسابقة العرجا * فمثلي يتنكب عن هذا المقام * مخافة أن يقطره الزحام * والبغاث بأرضنا لا يستنسر * والرخم لا يستبصر * مع ما رميت به من اختلال أحوالي * وتعسر مطالبي وآمالي *

طوت أيدي الحوادث بسط الهوى

والوت عن مواطنه عناني

الا انه لما أحسن بي ظنه * وقلدني من حسن طويته تلك المنه * طوى الثوب على غره * وعاملني بمقتضى حلمه وبشره * ونظر الي بعين المحبة وليس في الحب لمحبوب ذنوب * وكمل الرجال انما يرون الكمالات دون العيوب * فنبه مني خاطرا عليلا * وشحذ ذهنا كليلا * وطب قريحة قريحه * وأحيى طبيعة شحيحة * وحل لسانا معتقلا في بنت لهاته * وايقظ قلبا متقلبا في حسراته * بما نفثه من سحر بيانه في صحيفته المبعوثة * وأهداه الي فيها من الدرر المنظومة لا المنثوثة * فما وسعني الا المبادرة لما اقترح والاسعاف لذلك المقترح * مع قصر باعي * وكساد متاعي * ورواية قليلة * ودراية كليلة * وعلم نزر * وفهم قسر * ونفس ليست بالعلوم شهيرة * واني لعبد ذو

ذنوب

ذنوب كثيرة * ومما قوى عزمي * واقدمني على
مالم يكن من رسمي * ان رواية الاكابر عن الاصاغر
امرها بين القوم مشهور * ولها في كتبهم ذكر مسطور *
وكان الشيخ الجليل أبقاه الله أراد ان يحقق الرواية
بأقسامها * فأخذ عن اصاغر القوم كما اخذ عن
اعلامها * تكميلا لروايته * وتتميما لدرايته * وتلك
سنة مضى عليها السلف * واستمر عليها بعدهم فعل
الخلف * فأقول متطفلا على مائدة العلم * متكلا
على سعة الحلم * اجزت الشيخ ادام الله عرفانه * واجزل
عليه احسانه * بما اخذته وتلقيته من العلوم
الشرعية والعربية والعقلية * كما اجازني بذلك جماعة
من الشيوخ * الذين لهم في العلم رسوخ * مقتصرا على
ذكر من له شهره * وزيادة فضل وخبره * وهم فلان
وفلان واجزته أيضا بجميع مؤلفاتي وهي كذا وكذا
وهذه المؤلفات الموضوعة لصغار الطلاب * وان
كانت مما لا يعدّ في حساب * الا انه اذا صوح النبت
رعى الهشيم * وتقنع بالثمد اذا لم تجد الورد الهيم *
وممن اين للمتأخر لحوق المتقدّم * وهل غادر الشعراء
من متردم * على ان المتصدّى لذلك * والسالك

فى هذه المسالك * نصب نفسه غرضا لسهام الاعتراض * وافترق الناس فيه بين ساخط عليه وراض * وعرف الناس بمقداره * واوقفهم على جلية اسراره *

ولقدر الفتى مع الناس موقو

ف على قدر قولة يبديها

فهذه الاوراق التى الفتها * والصحف التى سطرتها انما قصدت بها نفع من هو مثلى قاصر * لا انا مباه بها ومفاخر * فالمرجوّ من الشيخ عم نفعه * واخصب ربعه * وبلغه الله الوصول الى بلاده * ومتعه بطارفه وتلاده * عدم نسيانى من دعواته * وملاحظتى بخاطره عند فراغ اوقاته * وتجلى توجهاته * فانى لدعاء مثله محتاج * وتوجه القلوب لبلوغ المأمول أقوى منهاج * وأنا أيضا من المواظبين له على الدعاء والابتهال * والله يختم لى وله بصالح الاعمال * آمين

تقريظ على مؤلف لبعض الموالى الكرام ألفه فى غلطات الانام وهو حفيد أفندى) *

الحمد لله (اما بعد) فهذا كتاب اشرقت شموس تحقيقه

وازهرت فى سماء الفهوم نجوم تدقيقه * قد أخذت البلاغة فيه زخرفها * واشبه الروض من صحيفته احرفها * وابان عن معجز البراعه * ومثل لنا كيف ينفث السحر من تلك اليراعه * قد انفرد مؤلفه بالرتبة التى لا يدعيها زيد ولا عمرو * ولا يتطاول لمثلها أحد الا عجزه الدهر * وكيف لا وهو سلالة مجد انتظمت فى عقد فخاره أفاضل العلماء * وثمرة شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء * فلا غرو ان اوتى ملك البيان الذى لا ينبغى لاحد من بعده * واجتمع له طاعة القلب واللسان فهما خادمان لشكره وحمده * فخطيب الاقلام يحمده على منابر الانامل * وفصيح اللسان يقوم بحمده فى صدور المحافل * ويأخذ له البيعة بالتقدّم على كل فاضل * فأصبح محله من الفضل المحل الاسنى * واسماؤه فيه الجمل الحسنى * قد أحسن كل الاحسان فى ابتداع هذا التصنيف * وأحادفى اختراع حسن هذا الترصيف * وعلمنا كيف يكون الانشاء * وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء * وان الحريرى قد قصر فى غوصه على درة الغواص * وان ابن كمال

باشاعاقه كمال استقصاء كمن الخواص * ولقد وقفت
على هذا التأليف وقوف من أفحمه الحصر * ورمت
التطاول لمدحه فلحق باعى القصر * واستنطقت
لسانى ليعرب عن حسن وصفه فاستعجم *
واستقدمت جواد قلمى للجرى فى هذا الميدان فاحجم *
ومن أين لاحد مثل تلك البديهة المتسرعه *
والروية التى هى عن كل ما يتجنب متورعه * والخاطر
الذى يستجدى الفضلاء من سماحته * واللسان
الذى تخرس الفصحاء عند فصاحته * والقلم الذى
هو للعلوم مفتاح الاقاليم * والطريق الذى عز سلوكه
على الغير ولو أنه عبد الحميد أو عبد الرحيم * والالفاظ
التى تشرق بها أنوار المعانى فكأنها الليلة المقمره *
واليد التى ان لم تكن الاقلام بها مورقة فهى مثمره *
حقق لنا بما نقب عليه ونقر * واستخرجه من
غويص الافكار وحرر * قول القائل الماهر * كم ترك
الاول للآخر * وهذا هو القول الذى عليه التعويل *
ومن ذهب الى غيره لم يهتد الى سواء السبيل * فان
فضائل الله ليست محصورة فى قوم * ولا مختصة بيوم
دون يوم * ومازالت افكار العلماء تستخرج درر العلوم

ويحقق

وبحقق المتأخر منهم مالم يحم حول تحقيقه من المتقدم الفهوم* ولما ثملت من سلاف معناه* وجال طرفي في منازه مغناه* قلت فيه* وان لم الحق براصفيه*

أنت في العلم والمعالي فريد
وبعتد الفخار أنت الوحيد
لك عز قد أشرقت بعلاه
شمس فضل بها الضياء يزيد
وعلوم ابدعتها بفهوم
بحلاها يتوج المستفيد
غصت فيها على فرائد در
في نحور الحسان هن عقود
سائرات كالشمس في كل قطر
مشرقات الجهل منها يبيد
من يضاهي هذا المقام المعلى
ان هذا عن غيره لبعيد
واذا ما انتمى اناس لاصل
أنت للسعد اذ نسبت حفيد

(صورة اجازة)

أحمدك اللهم يا مجيب كل سائل * واصلي واسلم على من هولنا اليك اشرف الوسائل * محمد وآله وصحبه ذوي الفضائل * واسئلك الرضى عن العلماء الاماثل * القائمين بخدمة الشريعة فلا احد لهم في ذلك مماثل *

(اما بعد) فان الله جلت عظمته * وعظمت منته * قد وفق من اختاره من عباده للقيام بخدمة هذه الشريعة الغرا * وامده بثواقب الافهام فاذا اظلم ليل الشبهة اطلع من سماء علمه بدرا * فصارت بذلك محفوظة عن التغيير والتبديل * متوارثة بين جهابذة العلماء النقاد جيلا بعد جيل * فهم لمسائلها يقررون * ولادلتها اليقينية يحررون * وبنقلها يشتغلون * وفي تدوينها يجتهدون * وعلى التلقي عن الشيوخ يعولون * وعنهم ينقلون * واليهم يسندون * ولمن بعدهم يروون * قد شردوا طيب المنام * وهجروا لذيذ الطعام * وقاموا على هذه الخدمة اتم قيام * مدى الليالي والايام * ارتحلوا عن أوطانهم * وفارقوا صحبة اخوانهم * كل ذلك طلبا لتحصيل المزيد * وحرصا على بقاء سلسلة الاسانيد * فكان لهم بذلك اعظم

أجر* وأعطر ثناء عبق الكون طيبا ونشر* وتحلى بهم جيد الدهر* ومات الملحد غيظا وقهر* وان ممن انتظم فى سلك هذه العصابة الموفقه* ورام اللحوق بالسلف الماضين بما تلقاه وحققه* فلان فأخذ عن الشيوخ الموجودين فى هذا العصر بعضا من العلوم* ودأب فى التحصيل فمنح دقائق الفهوم* واجازه اشياخه بما اخذه عنهم* وما تلقاه منهم والتمس من الفقير ان يجيزه بما تجوز له روايته* وتنسب له عن اشياخه درايته* وذلك منه حسن ظن* وان كنت لست اهلا لان الحق بهؤلاء الاشياخ فى علم من العلوم وفن* فسارعت لسؤاله وبادرت لتحقيق آماله* رجاء الانتظام فى سلك هؤلاء الاعلام الاكابر* وتمسكا بما ثبت فى علوم الحديث من رواية الاكابر عن الاصاغر* فاجزته بما يجوزلى روايته من منقول ومعقول* وما تنصرف اليه همم أرباب العقول* مما اخذته عن اشياخى العظام* السادة الاعلام* وعليه العمل بتقوى الله فانها نور البصائر والقلوب* وان لا ينسانى من دعواته فانى عبد كثير المساوى والعيوب* واسأل

الله ان يوفقنى واياه لصالح الاعمال * ويدخلنا الجنة فى زمرة نبيه الاكرم عليه الصلاة والسلام * وآله الكرام ما تعاقبت الليالى والايام *

(لعالم شريف)

ما روضة كلل الطل تيجانها * وسلسل مطلق غدرانها * ولعبت يد النسيم بأغصانها * وصقلت وجوه خلجانها * فلاحت فيها خدود الورد * كانها ورى زند * وانطبع خيال الاس * كعذار مياس * وقد لبست الغصون حللها الخضر * وتوشحت بقلائدها الغر * فخطبت على منابر ايكها الحمائم * وتبسمت عن لآلى زهورها الكمائم * وذرت الشمس بساط وشيها السندسى * وقبل سوق غصونها ثغر نهرها الفضى * بابهج منظرا * وابهى اثرا * واطرب خبرا * واحسن ذكرا * من بعث سلام تحمله الصبا عاطرة الردن * مسفرة عن وجه الحسن * ساحبة ذيلها على خمائل الربى * مزرية بنشر عبير العود والكبا * نخص بها المقام الذى على التقوى أسس * وطهر بالانتساب الى آل بيت الرسول الاكرم وقدّس * مقام حضرة المولى الافضل *

والعلامة

والعلامة الاكمل * سحبان ببلاغته انسى * وفاق
فى الكرم حاتما وفى الفصاحة قسا * فاذا حبر طرز
الصبح باردية الظلما * اوحرر استخرج الدّرر من
الدأما * مصباح فضل منير * روض اداب عطير *
لكل عان ملجأ * وخائف منجأ * حل به لسان شكرى
بعد اعتقاله * وانبسطت آمالى بجزيل نواله *
فاستيقظ خاطرى بعد ما اغفى * وآب الىّ فكرى بعد
ان كان على تلف اشفى * فلا غروان غرد طائر فكرى
بروض فضله * واهتز طربا حيث سقى بوبله وطله * فان
اللها تفتح اللهى * ومن جلب المحامد استوجب
طولها * وهو الامام الهمام * حسنة الليالى والايام
تاج الصدور والموالى * حائز انواع المكارم والمعالى
لا زال وارى زند السعد * قرين الشرف والمجد *
مناط المدح والحمد * فى ثوب السيادة يرفل * يعلو
وشانيه يسفل * ولا برحت الايام بوجوده باسمه *
ورياح اقباله بالمسرة ناسمه *
(وبعد) فانى اقص على سيدى * وساعدى
وعضدى * حديث سفرى * ولطيف خبرى * وهو
انى ركبت وقد شاب النهار * وابسمت الشمس

لهر مهاثوب اصفرار * فسرت بحمد الله واثقا باليمن والبركة * لما قيل ان البركة فى الحركة * معتمدا على الله فى تسهيل الطريق * وتيسر الرفيق * فسرت والنسيم رطب * والسير سهب * والارض سهلة * بالاندية مبتلة * ومازلت هكذا ذميلا وخبب * حيث لا تعب ولا وصب * حتى استرد الغرب دينار شمسه * وكسى الارض بثوب ورسه * فكأنّ الارض صبغت بملاب * أو سال عليها عقيان مذاب *

والشمس تنفض زعفرانا فى الربى
وتفض مسكتها على الغطيان

ولما توارت الشمس بالحجاب * وكاد ان يلبس الافق لفراقها سود جلباب * لاح وجه القمر * واسفر وبدر * وسال منه على وجه الارض رقراق * واستنار بضيائه الآفاق * فتخيلت ان الارض عليها ذائب فضة يتدفق * أو نهر سال بها من زيبق * والنسيم سجسج * ووجه الارض أبهى وأبهج * ولنور القمر على رؤس الروابى أشعة اسلاك * وكأنه فى خلال الاشجار حسنا * تطلع خلف شباك *

حتى انتهى بنا ذلك السير * وان كنا على بئس العير *
الى ان لاح وجه النهار * وسرت نسيم الصباح
فحركت عرائس الاشجار *

والصبح قد اهدى لنا كافوره
لما استرد الليل منا العنبرا

فنزلنا للصلاة الفريضة وركبنا على الفور الدابة وان
كانت مريضة ومازلنا بشاطئ البحر نسير * وهو يدق
الطبول بموجه وينفخ فى النفير فكانه يضرب لنا
نوبة القدوم * ويتحفنا بذلك الصوت المشؤم * فيالها
من اصوات اصمت الآذان * وكريه رائحة تمايلت
منها الرؤس تمايل النشوان * وقد غلب على الهجوع *
وصرت متنا وبامع الفرس فى العبادة فهى فى
سجود وانا فى ركوع * حتى تخلصنا من النظر الى
وجهه الكالح * وسماع صوته المناسب لتسميته
بالبحر المالح * وتبدت لنا عرائس أشجار رشيد *
تميس بقدودها فوق ذلك الصعيد * وللرمل فى
خلال تلك الاشجار بقاع وتلاع * وانخفاض
وارتفاع * فيخيل للناظر انه نهر سيال * بين وهاد
وجبال * فعطفت الى روض ظله وريف * ونسيمه

لطيف * ترنم حمامه * وسل بيد النسيم من نهره
حسامه * لم تدع أشجاره الملتفة لشعاع الشمس
على الارض طريقا * فألقت عليها لفرط شغفها
لعابا وريقا * فجلست على شاطئ نهر * بقطعة زهر *
وانا فى سرور وزهو * من غناء ورقه والشدو * وتطلى
بسماء الدوالى * وتطربنى الورق بصوتها الغالى *
ودواعى المسرات طائعة لمقالى * وصوت المثانى
والمثالث عالى * فهيجت شوقى لسكان ذاك الحمى *
وذكرتنى أحبة فارقتهم فكدت أبكى دما * ولم ار لى
عن تذكار الاحبة شاغل * سوى التعلل بقول
القائل *

فعسى الليالى ان تمنّ بجمعنا
نظما كما كنا عليه واجملا
فلربما انثر الجمان تعمدا
ليكون أحسن فى النظام واكملا

وانى لفائت رجوع * وللايام بتفريق الاحبة شغف
وولوع * الا اننى تسليت بالاطماع * وطمعت
فى الارتجاع * وحسن عود الاجتماع * مغالطة
للنفس وخداع * وقد قال من سلف * مسليا نفسه

عن الاسف *

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما

يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

وقد سطرت لسيدى أبقاه الله هذه الرساله * واتحفته بهذه المقاله * ليتعطر ناديه الشريف بانفاسها * وتنشر ما حملته من عبير ورد الروضة وآسها * نائبة عنى فى المثول بين يديه * حالة محل القبول لديه * معتذرا عن تقصيرى * معترفا بقصورى * اذ هى باكورة روض نثرى * وأول ضرام زيد فكرى * وان كنت فى سوقها اليه * وزفاف عروسها عليه * كمن يهدى الى الروضة الثمر * والتمر الى هجر * والماء الى البحر * والسراج الى البدر * فليتفضل بحسن قبولها * ويكرم مثواها عند حلولها لديه وحصولها * أجزل الله له الكرامه * وحرس ذاته الشريفة وأدامه * آمين

فصل من كتاب فى وصف القدس

(وأما) بلدة القدس * ومحل الانس * فقد لاق بى سكناها * وتجلى على سناها * وطاب ماؤها ومرعاها * فلا تميل نفسى لبلدة سواها

بلد طاب لى به الانس حينا
وصفا العود فيه والابداء
فسقت عهده الغهاد وروت
منه تلك النوادى الانداء
تنجلى بمشاهدة حرمه الشريف همومى * وتزول غمومى * وينشرح صدرى وتصفو مرآة فكرى * وتعذب مواردى * وتحمد مصادرى ومواردى ناهيك برقة نسيم * ومرأى وسيم * وعيش عهده غير ذميم * وكانّ ساكنه فى جنات النعيم *
اضواؤه طبق المنى وهواؤه
يشتاقه الولهان فى الاسحار
والطبع معتدل فقل ماشئته
فى الظل والانهار والازهار
أقمت فيه زمانا كأنه لقصره ساعه * وكان الشمل بالاحباب مجتمعا فابى الدّهر الا انصداعه * فبنت بالرغم عنها * وكانت جنتى فخرجت منها *
وفرق بيننا دهر خؤون
له ولع بتفريق الجموع
فأصبحت سليبا لذلك العيش الهنى * وندمت ندامة

الكسعى * ثم أخذت اتذكر حسن زمان مضى *
وعيش بالسرور قد انقضى * وعهد لنا بذات
الغضا * أفردت عنه بالرغم لا بالرضى *

وبت على حر نار الغضا

أسامر همى وافنى دموعى

والامر يطول شرحا * فأعرض عنه صفحا * واطوى
كشحا * وانتظر من كرمه سبحانه فتحا * ومن فيض
احسانه منحا * فليس ثم الا التدرع بالصبر الجميل *
والالتجاء اليه سبحانه فانه نعم النصير والكفيل *

من حط ثقل همومه   فى باب خالقه استراح

ان السلامة كلها   حصلت لمن ألقى السلاح

وها انا قد ألقيت سلاحى * ولويت رأسى تحت طى
جناحى * منتظرا عوائده الجميله * مرتقبا مواهبه
الجليله * اذ قد عودنى فى السابق الاحسان * وقلدنى
قلائد الامتنان * وهو أكرم الكرما * المتفضل
بجلائل النعما * فلا يقطع عنى عوائده * ولا يمنعنى
ان اقتحم موائده *

من بعد ان بلغت سن الاربعين

بفضله فى نعمة ورخاء

تمضى البقية هكذا فى شدة
حاشا وكلا ان يخيب رجائى

(صورة اجازة)

حمدا لمن أيد الشريعة المحمدية على مدى الايام * وابد الملة الحنيفية بألسنة أقلام العلماء الاعلام * فخصت من بين الملل * بعدم تطرق الخلل * وانها تحفظ وتسطر * وتقرر وتحرر * وتجتنى ثمارها من رياض الطروس * وتقتبس أنوارها من سماء نفائس النفوس * يتناقلها العلماء جيلا بعد جيل * ويتنافس فى تحصيلها كل رفيع الهمة جليل * تضرب الى تحصيلها اكباد الابل من الاقطار الشاسعة * ويستضاء عند اقبال ظلام الشبهة بانوارها الساطعة * ويهتدى بنجومها اللامعة * ويستسقى بغيوثها الهامعة * لها القلوب واعية والاذان سامعة وهى بخيرى الدنيا والآخرة جامعة * أحمده سبحانه وله التفضل والامتنان * والجود العميم والاحسان * على ان جعلنا من نقلة الشريعة وخدامها * العاملين بتقرير ادلتها ونصب اعلامها * وتقرير أحكامها * والتحلى بحلية أفهامها * واصلى واسلم على رسوله

الاعظم

الاعظم * ونبيه الاكرم * الذى هو العروة الوثقى * فمن اعتصم بهديه لا يضل ولا يشقى * ومن أعرض عن ذكره ونبذ أمره من وراء ظهره * فى خزى دنياه يبقى * وآخرة أمره فى الجحيم يلقى * فعليه من صلات الصلوات * وعاطر التحيات * من مولاه وربه * الرافع لمقامه الكريم ورتبه * ما يليق بمقامه العظيم * ويختص به من التحية والتكريم * وعلى آله الذين سبقونا بالايمان وقاموا بنصرة دينه * واظهار حق يقينه * أتم قيام فباؤا بالفوز والرضوان * والفضل والامتنان * فهم فى الدين قدوتنا * وفى المعالم ائمتنا * بهم اقتدينا * وبالسعى خلفهم اهتدينا * ورضى الله عن الائمة المجتهدين * أعلام الدين * ومصابيح اليقين * ورشاد المسلمين * دوّنوا الشرائع والاحكام * وبينوا الحلال والحرام * واستنبطوا الفروع من الاصول * حتى تيسر لمن جاء بعدهم الوصول * ضاعف الله اجورهم * وجعل فى فراديس الجنان انسهم وسرورهم *

(أمّا بعد) فان العلم ابهى مطلب * واسنى مأرب * واحسن غنيمه * وارفع من كل شئ قيمه * يتنافس

فى اقتنائه المحصلون * ويتباهى بتحصيل فوائده الراغبون * والعلوم وان كثرت انواعها * وتباينت اوضاعها * فأجلها قدرا * وارفعها ذكرا * وابهاها سنا * وافضلها اقتنا * واعلاها ارتقا * واغزرها ارتوا * واكملها اشراقا * واجملها اتساقا * العلوم الشرعية التى هى مقاصدها ولاجلها تلتمس فوائدها * وتقيد اوابدها وتقتنى عوائدها * فغيرها من العلوم لها وسائل * وهى واسطة عقد تلك المسائل وقد خص من بينها علم الحديث بمنقبة عظيمة * ورتبة شريفة جسيمة * هى اتصال السند فيه بين رواته * وشد الرحال فى طلب تحصيله من نقلته وثقاته * لتتصل بذلك سلسلة الاسناد * وينتظم طالبه فى سلك هؤلاء الائمة الامجاد * وقد مضى على ذلك السلف والخلف وحصل العلماء بالانتظام فى ذلك السلك افضل الشرف * وبذلك قام منار السنة المحمدية * واتضحت محجتها السنيه وقد اعتنت بذلك الرواة والشيوخ * وكل محدث لقدمه فى ذلك الطريق رسوخ * فلم يتسور ذوزيغ والحاد على سورها * ولم يطمع فى رواج موضوعاته عند تبلج

نورها

نورها * وشدة ظهورها * واشتداد امورها * وقوة جمهورها * وقد وفق الله سبحانه أقواما هجروا فى طلبها لذيذ المنام * وقوضوا عن ديار الاحبة للرحلة فى تحصيلها الخيام * وان ممن قدم علينا بمدينة القاهره * التى هى بالمحاسن ظاهره * وبأكابر العلماء زاهره * وبمدارس العلوم عامره * وروضتها بأنفاس اكابر العلماء عاطره * واشعة شموس علومهم بها باهرة * لاسيما الجامع الازهر * والمسجد الانور * فيه العلوم تقرر * وبساط العرفان ينشر * فهو بذلك عن كل المساجد منفرد * وبتلك الخصيصة مشهور لمن اليه يرد * تجتنى من رياض دروسه ثمار العلوم * وتنبت كما ينبت البقل بارضه الفهوم * فمحله فى الفضل غير منكور * ومهارة علمائه فى الفنون أمرها مشهور * فهو مطلب كل طالب نبيه * والحقيق بما قلت فيه *

لازم اذا رمت الفضائل مسجدا
بنجوم أنواع العلوم تنورا
فيه رياض العلم اينع زهرها
فلذلك المعنى يسمى الازهرا

العالم الفاضل * الماهر الكامل * الالمعي * اللوذعي *
صاحب الافهام الدقيقه * والمعاني الرقيقه * فلان
وقد أخذ المذكور عن علمائه * ومشاهير فضلائه *
وتفيأ في ظلال معارفهم * واقتطف أزهار لطائفهم *
وتعطر بعبير أنفاسهم * واستضاء بمشكاة نبراسهم *
حتى حصل من علمهم الجم * وغاص على فرائد
اللآلي في ذلك اليم * وجد واجتهد * وحرر وقيد *
فربحت تجارته * وحسنت اشارته * وعظمت
فائدته * وجلت عائدته * وامتلأ وطابه * وشرف
بالانتماء الى العلم انتسابه * ولما حن حنين الفحل
الى عطنه * وأراد الرجوع الى وطنه * زودوه
بالدعوات الصالحات * وكسوه حلل الكرامة بتسطير
الاجازات وتكثير الروايات * والتمس مني وان
كنت لست من رجال هذا المجال * الا انه أحسن
ظنه بالحال * الاجازه * وان اجعل له الى مشايخي من
جهتي اجازه * فاسعفته بطلبته * وحققت حسن
رغبته * رجاء الانتظام * مع هؤلاء الاعلام * وان
لا ينساني من صالح دعواته العظام * فقلت أجزت
المذكور بجميع مروياتي * وبسائر مؤلفاتي * بشرطه

المقبول

المقبول عند أهل النظر * والمعتبر عند علماء الاثر *
سائلا من الله أن ينفعني واياه * ويبلغنا ما نتمناه *
بمنه وكرمه

(شكوى حال لصديق)

المحب أطال الله بقاء سيدى وحرسه * وبث أجلاله
فى القلوب وغرسه * وثبت قدمه على الصراط المستقيم
واسسه * وكساه حلل العز وتاج الفخار البسه *
وكبت حاسده وبخسه * وردى عدوه رداء الذل
ونكسه * ولا زال سيدى أبقاه الله مسعودا لجد
وفى الود * وارى زند الامل * رافلا من العز فى أبهى
حلل * يضىء بدوام الاستغسار * والتطلع الى مسار
الاخبار * وتزويد السفار * بسبب ذل الاشواق
والاسفار * والاستشراف على الاحوال * من كل
ظاعن وحال * قياما بواجب صدق العهد * واحتفالا
بمقتضيات الود * وحيث تعذر على الوفى التلقى
فكتابه يقوم مقامه * ويفيد مرامه * فى الترجمة
عن خالص وده * والانبياء عن استمراره على كرم
عهده *

لا يكن عهدك وردا * ان عهدى لك آس

هذا وان فترات المراسله * لامور شاغله * من عجائب الحوادث * وغرائب الامور الكوارث * التى اشغلت البال * وكدّرت الحال * ولا خليل اليه المشتكى * يهيئ لنا من الشدائد مسلكا * وينسخ بصبح رأيه من مكائد الزمان ظلاما حالكا *

ولا بدّ من شكوى الى ذى مروّة
يواسيك أو يسليك أو يتوجع

هيهات * قد مضى هذا وفات * كيف وقد تفرقت القلوب * عند اجتماع عظائم الخطوب * فكل أحد بنفسه مشتغل * وبحل اعبائه مستقل * أصبح ريح الناصر راكد * واذا عظم المطلوب قل المساعد * واقتسم الامر شامت وحاسد * ومنكر للفضل وجاحد * وناصب حبالة خداع ومكايد * ومجاهر بالعداوة ومجادل مجالد * انما أشكو بثى وحزنى الى الله * وأفوض أمرى اليه فيما قدره وقضاه * واعود فأقول مازالت عناية الله بنا مطفئة نيران الاعداء * محرقة قلوبهم بما أضمروه من الحسد الذى هو الشرداء *

فتراهم صفر الوجوه كأنهم

ممن اصيب بعلة اليرقان

سعوا جهدهم فى خذلانى * وجحدوا ماسلف لهم من احسانى * وتعاقدوا وتعاضدوا * وقاموا وقعدوا * وتشاوروا وتذامروا * ولسان حالى يقول * عند اشتداد هذا الامر المهول *

فيارب هل الا بك النصر يرتجى

عليهم وهل الا عليك المعول

أسأل الله سبحانه ان يحفظنى واياكم من كيد عدو فى ثياب صديق * ويجعل لى ولكم نية صالحة نتخلص بها عند كل ضيق * آمين

(صورة اجازة)

الحمد لله الذى اطلع فى سماء الوجود شمسا بازغة * فكانت لظلم الجهالات ناسخة دامغة * وللهداية الى طريق الحق حجة بالغة * ومحجة من سلكها لاتزل قدمه ولا تكون زائغة * بوجود من أفاض علينا برسالته نعما سابغه * وملأ بالعرفان قلوبا كانت فارغه * صلى الله عليه وعلى آله الذين سبقونا بالايمان سبقا * وباعوا نفوسهم فى نصرة دينه * وتمهيد طرقه وتمكينه * فأولئك هم الفائزون حقا * المشرفون خلقا

وخلقا * المميزون بحسن ذكر يبقى * واجر يتزايد في صحف الاعمال ويرقى * ورضى الله عن أئمة الهدى * ومصابيح الاهتدا * الذين جروا على آثارهم طلقا * وفرعوا الفروع على اصولهم جمعا وفرقا * واستخرجوا أحكام الحوادث * وقاسوا علي قديم الحكم الحادث * فتعددت الاصول * وكثرت النقول * وتزايدت المسائل * وتسامت الدلائل * نصا وقياسا واجماعا * وخبرا قاطعا نزاعا * فالمتمسك بهديهم متمسك بالعروة الوثقى * والسالك في طريقهم لا يضل ولا يشقى * والمعرض عنهم في الدرك الاسفل يلقى * (وبعد) فان الفاضل اللبيب * والكامل الاريب * الدقيق فهمه * الكثير علمه * المرتفع على رؤس الاقران من فضله علمه * الراسخة في تحقيق الفنون عند تصادم الاراء والظنون قدمه * بدر المغرب الذى استضاء به الشرق * وفرع دوحة السلالة الذين لهم في المعالى فضل سبق * آل بيت الرسول * وابناء فاطمة البتول * أهل السيادة والسعاده * والنسب الذي هو في جيد الزمان قلاده * فلهم الفضيلة العظمى * والفخار الاسمى * فمن يضاهى فخارهم

فى سنن * تلك المكارم لا قعبان من لبن * فلان * دام سموه * وسما علاه * لازمنى فى عدة فنون * وأخذ عنى جملة كتب من شروح ومتون * وكذلك عن غيرى أخذ علما جما * وبرع فى الاخذ كما وفهما * حتى تنوعت معارفه * وتعددت عوارفه * واستجاز جماعة من فضلاء العصر * وعلماء الدهر * فسمحوا له بالاجازه * وجعلوا له الى طريقهم اجازه * وسألنى أن اجيزه بما أجازوه * وان كنت لست ممن يلحق بهم فيما جمعوه من العلوم وحازوه * فان القطوف لا يلحق شأو الجواد * والبهرج لا يروج عند النقاد * والنجم مع الشمس تخفى أنواره * والروض لا تجتنى مع الثمام ازهاره * وعند ورود البحار يترك الوشل * ولا يسأل عند تأهل الدار الطلل * ولا يحط الرحل * فى البلد المحل * ومثلى مع وجود أهل العرفان فى الاجازة لا يسأل * وهل عند رسم دارس من معول * ومن طلب البحر استقل السواقيا * ولا أقول

ولكن البلاد اذا اقشعرت

وصوح نبتها رعى الهشيم

ولا كقول من عن المعاصر تفرد * خلت الديار فسدت غير مسود * بل انا معترف بفضيلة المعاصر * وبه أكاثر وأفاخر * فانما العزة للكاثر * والفيض الالهى لا ينقطع امداده * والنور المحمدى متصل اسعاده * والدور الفلكى قياسه غير عقيم * ويأتى الزمن بما لم يكن فى حساب الفهيم * وفى الزوايا خبايا * وفى الرجال بقايا * والمنح الالهية ليست مختصة بقوم دون قوم * ولا مفاضة فى يوم دون يوم * بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * ثم لما لم اجد بدا من اسعافه * ولا سبيلا الى خلافه * اسعفته بمطلوبه * وبادرت بانجاز مرغوبه * فقد وجبت الاجابة عند السؤال * والمبادرة بالفعل لقطع علائق الاشغال * بالامانى والامال * والتشبه بفحول الرجال فى كرم الخصال * فأقول قد أجزت المذكور بكل ما تجوز لى به الرواية * وما تلقيته عن أشياخى ضاعف الله أجورهم رواية ودراية * وبما لى من تأليف وتصنيف سائلا من الله ان يوفقنى واياه ويختم لى وله بصالح الاعمال * وبلوغ الامال * بمنه وكرمه آمين

(صورة تقريظ على مزدوجة لبعض العصريين)

أهذه عقيلة فكر * أم خريدة خدر * أم مجرة زواهر *
أم روضة أزاهر * عروس جليت على الاسماع
فنقطتها بحبة القلب * وثملت بارتشاف سلاف رقتها
النفوس فكأنما هي المدامة طاف بها الملبح على
الصب * سلاسة ألفاظ تذكر بلطف النسيم * وحلاوة
معان كأنما صيغت من التسنيم * وحسن
ازدواج أربى على كل مزدوجة * وأصبحت به نفوس
أهل الادب مبتهجة * قد رصعت من جواهر البديع
بما رق وغلا * ورصفت من بدائع الترصيع بما دق
وعلا * ولا غرو ان ازدهت بحسن مبناها * وتجلت
مسفرة عن شريف معناها * فانما هي الدر
استخرجته قريحة الفكر فنظمته قلادة في نحور
الحسان * تناسق فيها اللؤلؤ والمرجان * أربت على
ابن هاني بخمرياتها * والصنوبري بزهرياتها * وابن
سهل بتشبيبها * وابن زيدون برقة نسيبها * وتركت
مدركا غيره دونك * ونظمته والمعري في سلك * وقسم
عليها فرائده قاسم * فكان أعدل قاسم * واحتاج
للتعطير بشذاها العطار * وبها فرّ طائر فكره وطار *
فلله من مزدوجة انسى ازدواجها الاوائل * وسحبت

ذيل النسيان على سحبان وائل * أدام الله تعالى
نشئها رافلا فى أثواب محاسن * واردا من المعارف
شرابا غير آسن * ولا برحت وجوه الامانى لمرآه
مسفره * وبدور التهانى بمحياه مشرقة مزهره * فانه
الاديب الذى يرتجى لتجديد ما درس من الفصاحة
واتضاح طرقها اذا أوقد من فكره مصباحه * أساس
بلاغه * ونبراس براعه * وروض آداب تملأ ثمار
آدابه البطاح * وقاموس در تحسد قيمتها الصحاح *
أدام الله معاليه * وبلغه امانيه *

*(فصل من كتاب يذكر فيه البلاد الرومية
ذوات المحاسن البهية)*

وأما البلاد الرومية * والبقاع التى هى بكل حسن
مليه *

رأيت بها ما يملأ العين قرة
ويسلى عن الاوطان كل غريب

فيها قوم أخيار * ذوو هممٍ كبار * ابطال حرب *
وطعن وضرب * يتقلبون بين اقراء ضيف * واعمال
سيف * لهم فى المعالى همم عوالى * ومقام معروف
وعزم موصوف * ولحكام بلادهم * ورؤساء

امجادهم* حسن سياسه* وفضل رياسه* وبذل مال* ولين مقال* موائدهم لكل قادم منصوبه* وعوائد برهم لكل طارق مرغوبه* فهم امراء الكرام وكرام الامراء* ولا ينفكون من نار الوغى* الا الى نار القرا* فما منهم من أحد الاوله سيف مسلول* ومال لطلاب الحوائج مبذول* وجاه عالى* وعز ضرب سرادقه بين الصوارم والعوالى*

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا
أجابوا وان اعطوا أصابوا واجزلوا
ولا يستطيع الفاعلون فعالهم
وان أحسنوا فيما أتوه وأجملوا

بلاد امن وامان* وحسن واحسان* وانهار وجنان* وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين* وتحار فى وصف حسنه الالسن*

ولكن الفتى العربى فيها
غريب الوجه واليد واللسان

فسقى الله تلك البلاد التى قصر عليها الحسن والاحسان* وحيى تلك المعاهد التى تشتاقها الانفس وتحلى بسماعها الآذان* وتتناقل محاسنها

الاسفار* مترنمة بها فى سائر الاقطار* فكم للناس فى وصف متنزهاتها* وساحات مسراتها* مما يجرى فى النفوس مجرى السلاف* ويكون لرياض الادب أبهى قطاف* لا زالت محاسنها ظاهره* ومسراتها باهره*

(فصل من كتاب يتضمن موعظة)

ولقد شغلنى تطلب كفاف العيش* عن ارتكاب الخلاعة والطيش* وقنعت من الزمان بهذه المنحه* واريحت نفسى من التطلع الى غيرها فلعمرو ان طال كلمه* والعاقل من صرف همته لتكميل نفسه بانواع المعارف* وجعل بغيته استفادة عوائد العوارف* اذ كمال النفس الانسانية بأنواع العلوم* لا بحسن الملابس والمشارب والطعوم* فمن جعل ذلك من الدنيا بغيته* وصرف اليه همته* فانما كانت عنايته بتدبير جسمه* لا بتكميل روحه التى هى مناط شرفه وكرمه* تجاوز حد العرفان* فان المرء بالروح لا بالجسم انسان* ومن صرف عن الدنيا أمله* ورضى منها بما يقيم به أوده ويصلح عمله* واكب على تحسين باطنه غير مبال بتحسين

الظاهر * عاش فيها رغدا غير مشغول البال ولا مكدر الخاطر *

وماهذه الدنيا بدار اقامة

ولكن طريق للمسافر للعلا

ومالى وللتشبث بها واما لها * والولوج فى غمرات أهوالها * والتورط فى مخاوفها * والاغترار بزخارفها * وقد اقتحم لجتها ناس قبلنا فباؤا بصفقة مغبون * وعيشة محزون * وضروب من الفتون * وخرجوا منها كما دخلوا * وفارقوها وارتحلوا * ومن نقد الاشياء بعين الاستبصار * وتأملها تأمل ذى اعتبار * علم يقينا ان الكفاف كافى * ومايسد الرمق من الدنيا وافى * والزيادة على ذلك تعب وعنا * وانخداع بسراب المنى * ولقد حلبت الدهر أشطره * ورأيت احضره واغبره * فاذا هى الايام من صابرها ظفر * ومن عاندها خسر * وانى وان جبت المشارق والمغارب * وقطعت البرارى والسباسب واقتحمت لجج البحار الزاخره * وتجشمت تلك المتدارق المتكاثره * فلا أحصل الا الرزق المقسوم *

والعيش المقدّر المعلوم * على ان الطامح ببصره الى الرتبة العليا * والجاري مع النفس طلقا في كل ماتتمنى * مع رجوع الدّهر القهقرا * ومشيه الى ورا * قد تكلف مالا يستطاع * واغتر بسراب لماع * واني للمرء الوصول الى الامل * ومقابلة زمانه له بالمسرة والجذل * والدنيا طبعها الغدر * وشرابها الكدر

(شعر)

طبعت على كدر وأنت تريدها
صفوا من الاقذاء والاقذار
ومكاف الايام ضدّ طباعها
متطلب في الماء جذوة نار

وقلما با ذو ادب من دهره بصغا * وعاملته أيامه بصداقة ووفا * حتى لقد ضرب المثل بعيش الاديب * وان زمانه زمن عصيب * ومن نظر في التواريخ علم صدق هذا المدّعى * وان الدّهر ماوفى لصاحب فضيلة وحقه رعا *

والدّهر دهر الجاهلين وأمر أهل العلم فاتر
لا سوق اكسد فيه من سوق المحابر والدّفاتر

والصبر أولى عند تصادم الاهوال * والحمد لله على كل حال

(فصل فى منتزهات القسطنطينية من كتاب مطول نص الغرض منه)

كتبت الى السيد الجليل أدام الله اشراقه * وعطر بالثناء اخلاقه * وانا بالطرف المسمى بالبيك الذى هو فى عقد محاسن الدنيا الواسطه * ومفاخره فى سماء المعالى متصاعدة لا هابطه * ونعم هو منزلا فى مطالع السرور عالى * وقدره فى المنتزهات غالى * وبدر اشراقه بالسعود متلالى * وبه الغريب لا وطانه سالى * قد أطل على الخليج القسطنطينى المحتف بعرائس القصور والرياض المعطرة بروائح الزهور * وملاعب الولدان والحور * ومجتنى ضروب اللذات والسرور * ومساحب اذيال الحبر والحبور * حيث الفلك يبدو والحسن فى ذلك الخليج سابحة * غادية فى ضروب المسرات رائحة * والزوارق على وجه الماء تنساب كالحية الرقطا * تتلاعب بها أمواجه * ويزيد بها للناظر سروره وابتهاجه * وقد طلع بها شموس وبدور * وابت على الافلاك حيث حل فى كل فلك كوكب وهذه على عدّة كواكب تدور * وقد أحاط بذلك

الخليج تلك المنتزهات * والمعاهد العامرة باللذات * والبدور التي هي عن الحسن مسفره * والوجوه التي هي بالنعيم مستبشره *

يطل من كل دار حوله قمر
وليس في الافق ياهذا سوى قمر

والماء مثل السما لونا و باطنه
يشف عن نيرات الانجم الزهر

والشط يرفل في ملابس سندسيات * ويهدي الينا نوافح مسك * عاطرات * ويزهو من بهجته بأحسن منظر * ويتيه بجلباب من السندس الاخضر والانهار تخلله * والاشجار تظلله *

سقيا لها من بطاح خز * ودوح روض بها مطل
فما ترى غير وجه شمس * يلوح فيها عذار ظل

والنسيم بقامات الغصون يعربد * ولصفحة وجه النهر يجعد * وقيان الطيور على منابر الدوح تغرد * والنديم يشدو وينشد * (شعر) *

هذا مدام وذا روض وذا نهر
وذا مغن وذا ساق وذا حان

فما قعودك عن عيش تسر به
والدهر فى رقدة والانس يقظان

وقد نظمتنى يد الزمان * فى سلك اصدقاء واخوان * ارتضعوا أفاويق الوفاق * ورفضوا معرة الشقاق * وتساقوا أكؤس الصفا * وعدلوا عن طريق الجفا *

اخوان صدق قد تسامى قدرهم
لكنهم خفضوا الرؤس لدى الهوى
هاموا بأودية الغرام فلن ترى
فيهم خليا من مكابدة الجوى

فهذا هو العيش الصفو * فى المنزل الرهو * تدم به زمن الربيع * الوافد بكل حسن بديع * بعد ان مضى فصل الشتاء الذى هو العناء لتلك الارض * والداء الذى تلبس الجسوم منه أشد عرض تتوارى فيه عروس الشمس فى خدرها * وتهمى السحب بوابل قطرها * ويسود وجه الافق بعد الاستناره * حتى تترآى فى النهار الانجم السياره * ويشتد برد الزمهرير حتى يجمد الماء ويحلج قوس قزح قطن الثلوج فتحمل كل منارة منه علما وينسد

الطريق * ويمنع كل فريق عن مخالطة رفيق ورؤية صديق * ويظل الموحد عاكفا على النار * لا يجد له عنها اصطبار * ولا يقر له عند مفارقتها قرار في ليل أو نهار * والاطراف مندمله * والانوف منهمله * والعين تسفح * والوجه يعبس ويكلح * والجسم يزرق * والعظم يندق * فاسعد الناس معاشا * أثقلهم رياشا * يلزم كن بيته وشواري * ويستتر عن الزمهرير ويتداري * واشقاهم من كثر في الطرق ترداده * وحمله على اقتحام تلك المهالك أهله وأولاده * يكثر الترداد * في جمع الازواد * ويقطع الاوحال * في طلب المال * يعجن الوحل باقدامه * ويهل المطر على هامه * والثلج يبصق في لحيته * والميازيب تنصب على وجنته * وربما لازم المعدم البيت * قانعا من العيش بعسى وليت * وهل ينفع شيئا ليت * متسليا عن فراغ الكيس * بالاماني التي هي رأس أموال المفاليس * متلقيا وحده تلك الشدّه * مرتقبا فراغ المدّه * حتى يخرج من حبسه * ويفرح بانتعاش نفسه * وسلامة حسه * وذهاب أمسه * والحركة قالوا انها بركه * الا في شتاء بلاد

الروم فانها هلكه * لكنه يعقب تلك الاحوال * والامور لثقال * اقبال فصل الربيع باسما عن ازهاره * متزينا بعقود أنواره * مخلقا بعبير ثناء اطياره * متخلقا بلطيف نسمات أسحاره * فتكتسى الارض فرحا بقدومه ثوب سندس أخضر * ويبتهج كل غصن بما أورق وأثمر * ويتمايل طربا * اذا حركته نسيم الصبا * ولاحت الاشجار كأنها العرائس بحليها تبرجت * وأخذت الارض زخرفها وازينت * فتم يطيب العيش ويصفو * ويخلع كل نديم عذاره ويلهو * ويهيم كل عاشق بمحبوبه حيث يرى مايشا كله من أزاهر الرياض ويصبو * ويقدح زند شوقه وقد كاد لشدّة الشتاء يخبو * فبهذه المحاسن تنسخ مساوى الشتاء وتمحى * وتستقبل مسرات لعيش وتنحى *

اوهذه خطبة هيأت لان يخطب بها يوم اجتماع الامراء والعلماء والكبراء لمشاهدة تعليم العساكر الجهادية خارج القاهرة وكان الجمع موفورا * وقد امتلأت القلوب بما شاهدته من ضخامة هذا العسكر الجهادى سرورا * وهى هذه

الحمد لله الذى شيد دين الاسلام ورفعه * واذل من
غالبه ووضعه * وقيض له فى كل عصر من الاعصار
حماة وانصار * ذوى عزائم واخطار * وهم كبار
يحمون حوزته * ويقوون صولته * ويقيمون شوكته
ويقررون حججه * ويوضحون محجته * وهكذا فى كل
عصر * يتجدد النصر * ويحصل للعدو القهر * حتى يتم
الامر * والصلاة والسلام على من سن سنة الجهاد
وامرنا بتجريد السيوف من الاغماد * لقتال أهل
الكفر والعناد * والبغى والفساد * واخبر بان الجنة
تحت ظلال السيوف * وان من لحقه من المجاهدين
هلاك وحتوف * فهو حى فى الدارين * باء باحدى
الحسنيين * قد أعظم له الاجر والمنه * وجعل مقره
نعيم الجنة * وان من ادبروا نجم * فقد باء بخزى من الله
ومأواه جهنم * وعلى اله الذين لهم فى نصرة هذا الدين
المقام المخصوص * الممدوحين بقول الله سبحانه ان
الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كانهم بنيان
مرصوص * طووا بخيلوهم السوابق بساط الارض *
وانزلوا طواغيت الكفر من شامخ عال الى منخفض *
حتى جاء الحق وزهق الباطل * وعمرت المساجد

راصبحت

واصبحت بيوت الكفر عواطل *
(أمّا بعد) فان هذا مقام كريم * في يوم عظيم * يبلغ حديث عظمته الشاهد للغائب * ويسير ذكره في المشارق والمغارب * ويبقى حديثه على ممر الايام * ترويه أقوام بعد أقوام * وتفتخر به مصرنا * ويبتهج قطرنا * باجتماع هذا العسكر المنصور * والجمع الموفور * أيد الله شوكتهم * وقوّى صولتهم * وجمع كلمتهم * وابد نصرتهم * وثبت أقدامهم * ونضر أيامهم ونشر بالنصر أعلامهم * ومكن في رقاب الكفرة حسامهم * وجعلهم لحماية الدين ركنا مكينا * وحصنا حصينا * أينما سلكوا ملكوا * وللاعداء اهلكوا * النصر يقدمهم * والعز يخدمهم * يملأون قلوب الاعداء رعبا * ويذيقونهم نكالا وحربا * وطعنا وضربا * بصواعق المدافع * وامطار البنادق التي ليس لها مانع * وبوارق السيوف الساطعة في دياجير الغبار * وسوابق الخيول التي لا يجد العدوّ منها فرارا ولا قرار * ولا حماة ولا انصار * والصفوف الهائلة رؤيتها * الشديدة وطأتها * لا يهزم لهم علم * ولا تتزلزل قدم * ولا يدخل نظم جمعهم

اختلال * ولا يطمع فى تفريق كلمتهم عدوّ محتال
فهم لاعدائهم قاهرون * وعلى الكفار ظاهرون *
وفى حروبهم غالبون * وفى مقام الجلاد مؤيدون *
منصورون * فرحون مستبشرون * باشراق سعادة
من نظم امورهم * ودبر جمهورهم * وثبت أساسهم *
واستنبت غراسهم * حسنة دهرنا * وزينة مصرنا *
وحامى حوزة قطرنا * وامان ديارنا * ومشيد بنياننا *
المشار اليه أدام الله نصره * وأذاق الاعداء بأسه
وقهره * ووفقه لاجراء الخيرات * واسداء المبرات *
واوفد عليه من اخبار الفتوح المتجدّدة المسرات *
فى سائر الاوقات * ولا زال السعد له خادما * والعز
بأبوابه ملازما * والبلاد باسطة اليه أكف طلبها *
والاعداء لابسة منه ثياب خوفها ورهبها * تتجلى
عليه آيات النصر المبين * بسر قوله تعالى وهو
أصدق القائلين * وكان حقا علينا نصر
المؤمنين

*(جواب كتاب لصاحب طريقة على
لسان أهل الحقيقة)*

بعد الابتداء بسم الله الذى اليه الانتهاء * وليس له

ابتداء * وبالحمد الذى قاله على لسان من عبده * فى سمع الله لمن حمده * ومرفوع خبر الشارع لذلك مبتدا وهو الحمد القديم الذى كنت أنت ذروة طوره * ومجلى نوره وظهوره * وهو اخر دعواك * فى أول تجليك فى جنة أسمائك * فأقول بينما العبد فى استغراق نوم ليلة الغفلة والكسل * عن مؤذن الفلاح بحى على خير العمل * اذلاح صباح العين من العين * بعد رفع نقطة الغين * وتبين وظهر * الطف معنى واشرف أثر * فأخذتنى الحيرة والاندهاش * واستولى على الرعدة والارتعاش * ولا بدع فى تحير الرائى عند رؤية وجه واحد تعدد فى المرائى * ولما أفرط ذلك النور الباهر * والجمال الظاهر * طفقت استفهم استفهام الدهش الحائر * الهائم الدائر * فقلت

أبرق بدا من جانب الغور لامع

أم ارتفعت عن وجه سلمى البراقع

وهذا كتاب مرقوم * أم رحيق مختوم * ومواقع نجوم أم عقد منظوم * وهذه نفثات السحر * أم نغمات السحر * أم هذا نسيم الارواح * أم نسيب الادواح * وهذه فقر * أم درر * وهذا فصل البديع أم فصل

الربيع * وهذه رياض ازهار * أم غياض افكار *
تجرى من تحتها الانهار * قد اطردت من منبع
البلاغة أنهارها وغردت بالسن الفصاحة أطيارها
وزهي وردها * وحلا وردها * وراقت غضارتها *
وشاقت نضارتها وملئت بأدلة التوحيد خضر
اوراقها * ومدت ادواحها لجوارى الماء أرجلها
فكان خلخال ساقها * وغضت بها عيون نرجس
كانت الاغصان لها حواجب * ردب بها عذار الظل
فى خدود وجنات الزهر حتى هنا منها فى ذلك
العارض والشارب * وذكرتنى الايام القمرية *
والازمان الحسنة العطرية * ليالى وصلنا بالرقمتين
فلقد رق فيها الزجاج والخمر حتى رأيت بعين المحبوبة
ورأت بعينى * ورجوت ان يمن الله بها ثانيه * وان
كانت لعطفها وعطفها ثانيه *

فما قلت ايه بعد ها المسامر

من الناس الاقال فاى آها

وأما الشوق المستكن كالضمير * فسل عنه الضمير
ولا ينبئك مثل خبير وهو بذلك غنى عن التوصيف
وأما علم محبتى فلا يحتاج الى تعريف * كما قيل

اذا وصف الناس أشواقهم * فشوقى لذاتك لا يوصف
وكيف أعبر عن حالة * فؤادك منى بها أعرف
وأما ما كان من قلة توارد كتبى عليك * وعدم
تتابعها تتابع الانفاس اليك * فليس ذلك من
باب الاهمال * وانما لى على اعتقاد محبتك غاية
الاتكال * كما أشار لذلك العاشق الواثق فقال *
لو أنّ كتبى بقدر الشوق واصلة
اليك كانت مع الانفاس تتصل
لكننى والذى يبقيك لى أبدا
على جميل ودادى منك اتكل
فالله أسأل ان يطوى شقة النوى * ويطفى بالقرب
نار الجوى * فانى من لقياكم غير آيس
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما
يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
ثم ما اشرتم به من التفضل والاحسان * والتطوّل
الذى فى مختصره مطوّل السعد من تلك المعانى
والبيان * فيما يتعلق بابناء الزمان * لا سيما من كانوا
يتزخرفون بحلى الاخوان والخلان * فتفضلوا به وانى
على علم ان صاحب البيت أدرى * والعلم بالشئ

أولى وأحرى * وماذا عسى يفيد التبكيت والتنكيد
باناس اقتحموا من اللوم العقبه * واستوى عندهم
الماء والخشبه * واستحسنوا فعل كل قبيح

وكانوا يهربون من الاهاجي

فصاروا يهربون من المديح

فلعمري انهم لا يفرّقون بين هجو اعراضهم
ومدحها * كما لا يفرق الاعمى بين ظلمة الليلة
وصبحها * صم بكم عمي لا هواء * أموات غير أحياء *
وهل يألم المذبوح من ألم السلخ * من كل من شح بماله
وجاد بعرضه المبتذل وانشاء يقول *

الهجر اقتل لي ممن اراقبه

أنا الغريق فما خوفي من البلل

وتالله لم يكن ذمّنا لهم الا لغلبة حكم البشرية التى
لا تندفع * اذ هي كما قال بعض العارفين ترق في العبد
ولا تنقطع * ولا بدّ للمصدور من نفثة الصدر *

ولو ان احشائي تبوح بما حوت

لتمتلأن الارض كتبا واسطرا

والسكوت أسلم * والصبر أولى * والدنيا دار زوال *
والله مجازٍ على سائر الاحوال *

استطراد

(استطراد)

قال بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول المعاني تسافر من مدينة القلب الانساني * الى قرية الاقليم اللساني * فتلبس هناك ملابس الحروف * وتتوجه تلقاء مدين الاعلام من الطريق المعروف وسيرها على نوعين اما كسير سليمان عليه السلام فتسير على التموجات الهوائية بأفواه المتكلمين * ولهوات المترنمين * الى امصار صماخ السامعين * واما كالخضر عليه السلام * في ظلمات المداد * لابسة للسواد * فتسير في مراحل أنامل الكاتبين * الى مدائن أعين الناظرين * واذا وصلت بالسير الاول الى سبأ بلقيس السامعه * وانتهت بالسير الثاني الى عين الحياة الباصرة * عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور والانجلاء * بنية العود الى مكامن الكمون والخفاء * حتى اذا نزلت في محروسات آذان السامعين * ودخلت في مأنوسات مشاعر الناظرين نزعت ملابسها الحرفيه * فتجردت عن ملابسها الهيولائيه * وسكنت في مواضعها القلبيه * ورجعت بعد تلك المسالك * الى ما كانت عليه من

قبل ذلك * كما بدأكم تعودون * والى ما كنتم عليه تؤبون *

أزل مقامك فهو أول موطن
سافرت منه الى جهات العالم

(كتب الصاحب ابن عباد الى صديق له يستدعيه بمجلس أنس)

نحن سيدى فى مجلس غنى الاعنك * شاكر الا منك * قد تفتحت فيه عيون النرجس * وتوردت خدود البنفسج * وفاحت مجامر الاترج * وفتقت فارات النارنج * وانطلقت السن العيدان * وقامت وقامت خطباء الاطيار وهبت رياح الاقداح * ونفق سوق الانس * وقام منادى الطرب * وامتد سحاب الند * فبحياتى الا ما حضرت فقد ابت راح مجلسنا ان تصفو الا ان تتناولها يداك * واقسم غناؤه ان لا يطيب حتى تعيه اذناك * فخدود نارنجه قد احمرت خجلا لابطائك * وعيون نرجسه قد حدقت تأميلا للقائك *

(خاتمة)

تشتمل على أبيات قد تورد فى أوائل الصدور *

ويستشهد

ويستشهد بها في اثناء السطور * فمن القسم الاوّل
ما كتبه الصلاح الصفدي لتاج الدين السبكي

ياسيدا أسافرت عنه ولم أجد
جلدي يطاوعني على توديعه
ان غبت عنك فان قلبي حاضر
يصف اشتياقي للحمى وربوعه

(فأجابه بقوله)

ياراحلا عمن اقام على الوفا
ما الطرف بعدك موذنا بهجوعه
ان غبت عنه فما تغير منه الا
لا جسمه سقما ولون دموعه
والقلب قلب هواك راح كأنه
بيت العروضيين في تقطيعه

(غيره)

وحياتكم مازلت مذ فارقتكم
مترقبا أخباركم متطلعا
منوا بها كرما علي فانها
من أعظم الاشياء عندي موقعا

(غيره)

أتاني كتاب منك عند وروده

أضاءت له الدنيا وزالت همومها

شممت عبير المسك فى طى نشره

فأوجبت أياما على اصومها

(غيره)

أفدى سطورا من كتابك أقبلت

بعد البعاد وآذنت برجوع

قبلتها فأحترق وشى حروفها

فكأننى رملتها بدموع

(غيره)

بالله أقسم عن يقين صادق

وهو الشهيد على فيما قلته

لو كنت اقدر أن أكون مكان ما

سطرته شوقا اليك لكنت هو

(ولبعض الاندلسيين)

يا راحلا عن سواد المقلتين الى

سواد قلب عن الاضلاع قد رحلا

غدا كجسم وانت الروح فيه فما

ينفك مرتحلا مادمت مرتحلا

بى للفراق جوى لو مر ابرده

من بعد فرقتكم بالماء لاشتعلا

(غيره يصدر به كتاب بتهنئة بمولود)

هنيت بالطفل الذى اشرقت * بوجهه ليلة ميلاده
فالله يبقيك له سالما * حتى ترى أولاد أولاده

(غيره يصدر به كتاب استدعاء لوليمة عرس)

طعام العرس مندوب اليه
وبعض الناس صرح بالوجوب
فجبرا بالتناول منه لطفا
على المعهود فى جبر القلوب

(غيره)

سلام مشوّق قد براه التشوق
على جيرة الحى الذين تفرقوا
وانى امرء احببتكم لمكارم
سمعت بها والاذن كالعين تعشق

(غيره)

كتبت والقلب يدنينى الى أمل
من اللقاء ويقصينى عن الدّار
والوجد يضرم فيما بين ذاك وذا
بين الجوانح أجزاء من النار

(غيره)

لا أوحش الله ممن لا افارقه
الا وتدنيه احلامي وافكاري
لم أخل ان سهرت عيناي أو رقدت
من ذكره الساراو من طيفه الساري

(غيره)

اذا ما اشتقت يوما ان أراكم
وحال البعد بينكم وبيني
بعثت لكم سوادا في بياض
لا بصركم بشيء مثل عيني

(غيره)

كتبت اليك يا سؤلي بدمعي
ولم أكتب وحقك بالمداد
فذاب من البكاء سواد عيني
فهذا الخط من ذاك السواد

(غيره)

شوقي اليك على البعاد تقاصرت
عنه خطاى وقصرت أقلامي
واعتلت النسمات فيما بيننا
مما حملها اليك سلامي

غيره

(غيره يصدر بها جواب كتاب بليغ)

ولم ترى عيناى من قبله
كتابا حوى بعض ماقد حوى
كأن المبتاسم ميمانه
ولاماته الصدغ لما التوى
واعينه بعيون الحسان
تغازلنا عند ذكر الهوى
كتاب ذكرنا بالفاظه
عهودا ازكت بالحما واللوى

(مثله)

لله لؤلؤ الفاظ تساقطها
لوكن للغيد ما استأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها
نجل العيون لاغنتها عن الكحل
سحر من اللفظ لو دارت سلافته
على أزمان تمشى مشية الثمل

(اعتذار عن انقطاع المكاتبة)

وما انقطعت كتبى لديك لاننى

نسيتك يا مولاى أوغبت عن قلبي
ولكنني لما رأيتك باخلا
على بما عودتنيه من الكتب
توهمت انى قد جنيت جناية
فخفت بكتبي أن أذكر بالذنب

(غيره)

مولاى قد جاء الكتاب الذى
وصفت فيه ألم البعد
وكل ماعندك من وحشة
فانه بعض الذى عندى

(غيره)

فديتك من مولى يكاتب عبده
بأحرفه اللاتى حكتها الكواكب
ملكت بها رقى فأنحلنى الاسى
فها انا ذا عبد رقيق مكاتب

(غيره)

ااحبابنا ان غبت عنكم وكان لى
الى غير مغناكم براح والمام
فما عن رضى كنت سليمى بديلة

بليلي ولكن للضرورة أحكام

(غيره)

كتبت فلولا ان هذا محلل
وهذا حرام قست لفظك بالسحر
فوالله ما أدري أزهر خميلة
بطرسك أم در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة
وان كان درا فهو لجة البحر

(غيره)

أزال الله عنكم كل غم
واغلق عنكم سبل المخافة
ولا زالت أعاديكم بحال
كنون الجمع في حال الاضافه

(غيره)

سألونا عن حالنا كيف أنتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ما اناخوا حتى ارتحلنا فما نفرق بين النزول والارتحال

(مثله)

يا فراقا اتى عقيب فراق
وانفاقا جرى بغير اتفاق
حين حطت ركابهم لتلاقي

زمت العيس منهم لانطلاق

ان نفسي بالشام اذ انت فيها

ليس نفسي نفسي التي بالعراق

اشتهي ان ترى فؤادي فتدري

كيف وجدي بكم وكيف احتراقي

(ومن القسم الثاني قول أبي تمام)

ومالي وخير القول أصدقه

حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

(وقول غيره)

اياك تبدي للصحاب تلونا

فيهون قدرك عندهم وتلام

اوماترى الاوراق تسقط ان بدا

تلوينها وتدوسها الاقدام

(غيره)

سلام على أيامكم ما بكى الحيا

وسقيا لذاك العهد ما ابتسم الزهر

كان لم نبت في ظل أمن تضمنا

من الليلة الظلماء اردية خضر

(غيره)

وكم من جاهل أمسى أديبا * بصحبة فاضل وغدا اماما
كماء البحر مرٌ ثم تحلو * مذاقته اذا صحب الغماما

(غيره)

وسعودهم تثني الاعادي عنهم
ان السعود كتايب لا تهزم

(غيره)

اذا كانت الارزاق في القرب والنوى
عليك سواء فاغتنم لذة الدعة

(غيره)

ان كان أخرني دهري فلا عجب
فوايد الكتب يستلحقن بالطرر

(غيره)

واني وان أخرت عنكم زيارتي
لعذر فاني في المودة اول
وما الوداد مان الزيارة من فتى
ولكن على مافي القلوب المعول

(غيره)

ولا كتب الا المشرفية عندنا
ولا رسل الا الخميس العرمرم

(غيره)

وللزنبور والبازى جميعا
لدى الطيران أجنحة وخفق
ولكن بين مايصطاد باز
ومايصطاده الزنبور فرق

(للخنسا)

ترى الامور سواء وهى مقبلة
وفى عواقبها نبيان ما التبسا

(لاخيها صخر)

لعمرى لقد نبهت من كان نائما
واسمعت من كانت له اذنان
هم بأمر الحزم لو استطيعه
وقد حيل بين العير والنزوان

(غيره)

ياغارسا لى ثمار مجد * سقيتها العذب من زلالك
أخاف من زهرها سقوطا * ان لم يكن سقيها ببالك

(غيره)

الصبر اولى بوقار الفتى * من قلق يهتك ستر الوقار

من لزم الصبر على حاله * كان على أيامه بالخيار

(غيره)

وارحمة للغريب فى البلد النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق أحبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده ولا انتفعا

(غيره)

بنفسى واهلى جيرة ما استعنتهم
على الدّهر الا وانثنيت مغانا
اراشوا جناحى ثم بلوه بالندى
فلم استطع من أرضهم طيرانا

(غيره)

الفقر يزرى بأقوام ذوى حسب
وقد يسوّد غير السيد المال

(غيره)

كل لفظ كأنه نظر المعشوق فى وجه عاشق بابتسام

(غيره)

انى لا اقسم لو تجسم لفظها
أنفت نحور الغانيات الجوهرا

(غيره)

وقرابة الادباء يقصر دونها

عند الاديب قرابة الارحام

(غيره)

اوليس يبين فضل المرء الا * اذا كلفته ما لا يطيق

(غيره)

ذاك ان غير الله للمرء عدّة

أتته الرزايا من وجوه الفوائد

(غيره)

وحطب من الايام انساني الهوى

واحلى مذاق الموت أو الموت علقم

(غيره)

وكل امرء يولي الجميل محبب

وكل مكان ينبت العز طيب

(غيره)

في سعة الخافقين مضطرب

وفي بلاد من اختها بدل

(غيره)

اذا نحن أيدينا اليكم فضيلة

فمنكم سمعناها وعنكم رويناها

(غيره)

واخذت اطراف الكلام فلم تدع
قولا يقال ولا بديعا يدعي

(غيره)

ولا تزال لك الايام ممتعة
بالال والمال والعلياء والعمر

(غيره)

من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد الجنازة

(غيره)

ومن لم يرضني للعين كحلا * فلا أرضاه للرجلين نعلا

(غيره)

أقلب طرفي لا ارى غير صاحب
يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نري ان المتارك محسن
وان خليلا لا يضر وصول

(غيره)

ذل من يغبط الذليل بعيش
رب عيش أخف منه الحمام
من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام

(غيره)

العبد يقرع بالعطا * والحر تكفيه الملامة

(غيره)

رب علم أضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعم

(غيره)

وليس الذى يتبع الوبل رائدا

*(كمن جاء فى داره رائد الوبل

(غيره)

ومن ركب الثور بعد الجوا

د انكر اظلافه والغبب

(غيره)

اذا ما الناس جربهم لبيب * فانى قد أكلتهم وذاقا

فلم أرودهم الا خداعا * ولم ارجبهم الا نفاقا

(غيره)

تمنّ يلذ المستهام بمثله

وان كان لا يغنى قليلا ولا يجدى

(غيره)

كل امرء راجع يوما لشيمته

وان تخلق اخلاقا الى حين

(غيره)

وفى قبض كف الطفل عند ولادة
دليل على الحرص المركب فى الحى
وفى بسطها عند الممات اشارة
الا فانظرونى قد خرجت بلا شئ

(غيره)

يمثل ذو اللب فى نفسه * مصايبه قبل ان تنزلا
فان نزلت بغتة لم يرع * لما كان فى نفسه مثلا

(غيره)

لا تعجلوا بسؤال ركبان الحمى
فاليكم هذا الحديث يساق

(غيره)

وكل العجائب يأتى بها * نهار يمر وليل يكر

(غيره)

تأتى المقيم وما سعى حاجاته
عدد الحصى ويخيب سعى الطالب

(غيره)

يفر جبان القوم عن حفظ عرسه
ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه

ويرزق معروف الجوّاد عدوّه
ويحرم معروف البخيل أقاربه

(غيره)

لا خير فيمن لم يكن عاقلا * يمدّ رجليه على قدره

(غيره)

اذا عقد القضاء عليك امرا * فليس يحله الا القضاء

(غيره)

تذكرت انى هالك وابن هالك
فهانت على الارض والثقلان

(غيره)

فلا حطت لك الهيجاء سرجا * ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

(غيره)

بغيت ولا أبقى لك الدهر كاشحا
فانك فى هذا الزمان فريد
علاك سوار والممالك معصم
وجودك طوق والبرية خود

(غيره)

اذا الموائد مدّت * من غير خل وبقل
كانت كشيخ كبير * عديم فهم وعقل

(غيره)

وكل امرء لا نفع فيه لغيره

فسيان عندى فقده ووجوده

(غيره)

لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها

سرور محب أو اساءة مجرم

(غيره)

ولو لم يعل الا ذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام

(غيره)

لم أكن للوصال أهلا ولكن

أنتم بالوصال أطمعتمونى

(غيره)

آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولى

(غيره)

محبك حيثما اتجهت ركابى

وضيفك حيث كنت من البلاد

وما طوفت فى الآفاق الا

ومن جدواك راحلتى وزادى

(غيره)

ثلاثة ليس لها أمان * البحر والسلطان والزمان

(غيره)

واذا ما خلا الجبان بأرض
ذكر الطعن وحده والنزالا

(غيره)

وبي كل ما يبكي العيون أقله
وان كنت منه دائما أتبسم

(غيره)

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه
فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

(غيره)

وما كان ذاك البين بين أحبة
ولكن قلوب فارقتهن أبدان

(شطور أبيات تحلى بها السجعات)

مصائب قوم عند قوم فوائد
ومن طلب البحر استقل السواقيا
ليس التكحل في العينين كالكحل
ان المعارف في أهل النهى ذمم
وربما صحت الاجسام بالعلل

وفى الماضى لمن بقى اعتبار
وتأبى الطباع على الناقل
ومنفعة الغوث قبل العطب
هيهات تكتم فى الظلام مشاعل
بجبهة العير يفدى حافر الفرس
ولا رأى فى الحب للعاقل
ولكن طبع النفس للنفس قائد
كل ما يمنح الشريف شريف
والجوع يرضى الاسود بالجيف
ومن فرح النفس ما يقتل
ويستصحب الانسان من لا يلايمه
اذا عظم المطلوب قل المساعد
ومن يسد طريق العارض الهطل
وفى عنق الحسناء يستحسن العقد
أنا الغريق فما خوفى من البلل
ان القليل من الحبيب كثير
فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
ومن البر ما يكون عقوقا
ان النفيس غريب حيثما كان

لا تخرج الاقمار عن هالاتها

ولكن صدم الشر بالشر احزم

وليس كل ذوات المخلب السبع

ليس المقل عن الزمان براضى

ان الوعيد سلاح العاجز الحمق

رب غم يدب تحت سرور

لطائف فقر * وطرائف سمر * تحاضر بها الكتاب * ويحلون الكتاب من سقطت كلفته * دامت الفته * من خفت مؤونته * دامت مودته * ما انصفك من منعك ماله * وكافك أجلاله * من قل عقله * كثر هزله * اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه * ورغب فى مودة من لا ينفعه أعجز الناس من قصر فى معرفة الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم * العاقل يسالم عدوه اذا اضطر اليه * الجهل مطية سوء من ركبها ذل * ومن صحبها ضل الحين ولا ركوب التنين * قلة العيال أحد اليسارين * والقناعة احد رزقين * واليأس أحد النجحين * تنزل المعونة * بقدر المؤونة ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة * وثمرة الكبر المقت الانس يذهب

المهابة * والانقباض يضيع المودّه * اولى الناس
بالرحمة عالم بين جهال * العفاف زينة الفقر * من
عرض نفسه للتهم لا يلومنّ من أساء به الظنّ * ثلاثة
فى المجالس وليسوا فيه * الحاقن بوله * والمريض
جسمه والمشغول قلبه * من لم يحركه الربيع
وازهاره * والعود وأوتاره * فهو فاسد المزاج * ليس
له علاج * من عاشر العلماء وقر * ومن خالط الجهال
حقر * اذا ضيعك الاقرب * اتيح لك الابعد * ليس بلد
باحق بك من بلد * خير البلاد ما حملك * العاقل
اذا لم يفتح له الباب لا يزاحم البوّاب * اعتزال العامّة
مروءة تامّة من لم تنفعك صداقته لا تضرك عداوته
مصائب الدنيا اربع * عالم زل * وعابد مل * وغريب
اعتل * وعزيز قوم ذل * الحلم ترك الانتقام مع امكان
المقدرة * تمام العافية بيد البلاء * ورأس السلامة
تحت جناح العطب * وباب الامن مستور بالخوف *
اذا انتهت المدّه * حيل بينك وبين العدّه * اذا كان
الداء من السماء بطل الدواء * اخر الدواء الاجل
السرور الرضى بالقسم * والطاعة فى النعم * ونفى
الاهتمام برزق غد * ثلاث لا تدرك بثلاث * الغنى

بالمنى * والشباب بالخضاب * والصحة بالادوية الحزم مطية النجح * استظهر على من دونك بالنفل * وعلى نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال * تأخذ بازمّة التدبير * من كانت مطاياه الليل والنهار * فانه يسار به وان لم يسر * الحاسد غضبان على من لا ذنب له * لا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك تنالها فى زمانها عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذى تصلح فيه * رب كلمة تقول دعنى * الوعد مرض المعروف * انفاس المرء خطاه الى أجله * الحمد مفتاح المواهب * والذم قفل المطالب * لو أنصف الناس استراح القاضى * المصطلى بالنار اعلم بحرّها * من سامح الايام طابت حياته * من نافس الاخوان قل صديقه * رب عطب تحت طلب * قيل كثرة الكلام وقع على أهل الخامه * قال بزرجمهر الكتب اصداف الحكم تنشق عن جواهر الشيم * ووجد فى بعض خزائن العجم لوح فيه مكتوب * كن لما لا ترجو أرجا منك لما ترجو * فان موسى عليه الصلاة والسلام خرج ليقتبس نار افنودى بالنبوّة ثلاثة لا تفتقر الى ثلاثة * الموت لا يفتقر الى مرض *

ولا المحبة الى حسن ولا السعادة الى علم * قال الشيخ محيي الدين بن العربي فى كتاب المسامرات لما ضربت الدراهم والدنانير حملها ابليس وقال هذه سلاحى * وقرة عيني وثمرة فؤادى بها أغوى واطغى واكفر بنى آدم ويستوجبون بسببها النار ومن محاسن الخطاب انه قدم ابو وجرة الضبى على المهلب ابن أبى صفرة فقال أصلح الله الاميرانى قطعت اليك الدهنا وضربت اليك آباط الابل من يثرب فقال له المهلب فهل أتيتنا لوسيلة أو عشيرة أو قرابة قال لا * ولكنى رأيتك أهلا لحاجتى فان قمت بها فأهل لذلك أنت وان يحل دونها حائل لم أذم يومك ولم أيأس من غدك فقال المهلب يعطى ما فى بيت المال فوجد فيه مائة ألف درهم فدفعت اليه *

أوصى بعض الحكماء ولده وكان جليسا للسلطان فقال يا بنى اياك ان تلبس من الثياب ما يديم الناس بسببه النظر اليك وعليك بالابيض الناعم واجتنب الوشى فانه لا يلبسه الا ملك أو أمير واياك ان يجد أحد منك خلوفا وعليك بالزنجبيل واللبان فانه يطيب خلوف فمك ويصلح بدنك ويحدد ذهنك *

واياك حاشية الملك ان تتعرّض لهم فانهم يرضيهم منك اليسير مالم يروا منك تحاملا وكن من العامّة قريبا يكثر دعاؤهم لك ولا تتسبب الى دناءة فانك لا تستقيلها *

كتب بعض الحكماء الى بعض الملوك ان أحق الناس بذم الدنيا وبغضها من بسط له فيها واعطى فوق حاجته منها لانه يتوقع آفة تعدو على ماله فتجتاحه أو على جمعه فتفرقه أو تأتى سلطانه فتهدم قواعده أو تدب الى جسمه فتسقمه وتفجعه بمن هو ضنين به من أحبابه وأهل مودته فالدنيا أحق بالذم لانها الآخذة ما تعطى الراجعة فيما تهب بينما تضحك صاحبها اذا ضحكت منه غيره وبينما تبكيه اذا بكت عليه وبينما هى تبسط كفيه بالاعطاء اذ بسطتهما بالمسألة تقعد على رأس صاحبها اليوم وتعفره فى التراب فى غد سواء عليها ذهاب من ذهب وبقاء من بقى تجد فى الباقى من الذاهب خلفا وترضى من كل شئ ببدل وقال على ابن أبى طالب كرم الله وجهه انّ الدنيا دار صدق لمن صدّقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزوّد منها مسجد أحباء الله عز وجل ومهبط وحيه

ومصلى

ومصلى ملائكته ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذم الدنيا وقد آذنت بفراقها ونادت بعيبها * ونعتت نفسها واهلها فمثلت ببلائها البلا * وشوّقت بسرورها الى السرور وقد ذمّها قوم عند الندامة * وحمدها آخرون ذكرتهم فذكروا آياتها * المغرور من اغتر بغرورها * قد عرفتك مضاجع آبائك فى الثرى * ومضاجع أمّهاتك فى البلا * فقلبت بكفيك * ومرضت بيديك وتطلبت الشفاء * وسألت الاطباء فلم تظفر بحاجتك ولم تسعف بطلبتك وقد مثلت لك الدنيا بمصرع أحبابك مصرعك غدا * فلا ينفعك بكاؤك * ولا تنقذك أحباؤك * قال قتيبة بن مسلم لا تطلب الحوائج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة * ويبعدها وان كانت قريبة * ولا من رجل قد جعل المسألة مأكله * فانه يقدّم حاجته قبلها * ويجعل حاجتك وقاية لها * ولا من احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك انتهى * سبعة لا ينبغى لذى لب ان يشاورهنّ * جاهل وعدوّ وحسود ومرائى وجبان وبخيل وذو هوى فان الجاهل يضل * والعدوّ يريد

الهلاك * والحسود يتمنى زوال النعمة * والمرائى واقف مع رضى الناس * والجبان من دأبه الهرب * والبخيل حريص على جمع المال فلا رأى له فى غيره * وذو الهوى أسير هواه * فهو لا يقدر على مخالفته انتهى * من غرس العلم اجتنى النباهه * ومن غرس الزهد اجتنى العزه * ومن غرس الاحسان اجتنى المحبه * ومن غرس الفكر اجتنى الحكمة * ومن غرس الوقار اجتنى الهيبه * ومن غرس المداراة اجتنى السلامه * ومن غرس الكبر اجتنى المقت * ومن غرس الحرص اجتنى الذل * ومن غرس الطمع اجتنى الخزى * ومن غرس الحسد اجتنى الكمد انتهى * روى عن الامام الشافعى رضى الله عنه ثلاثة أشياء دواء للداء الذى لا دواء له العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولاه ما أقمت بمصر انتهى * قيل من جمع بين الزرع والضرع والتجارة فقد استثمر التبر من الحجارة * وقال شقيق اذا أردت أن تكون فى راحة فكل ما أصبت والبس ما وجدت * وارض بما قضى عليك * وقال جابر رضى الله عنه هلاك الرجل أن يحتقر ما فى بيته أن

يقدّمه الى ضيفه * وهلاك الضيف أن يحتقر ما قدّم اليه * قال الشافعى رضى الله عنه ايا كم وأصحاب العاهات فان معاملتهم عسرة وأشدّ الاعمال وأشقها ثلاثة الجود مع قلة المال * والورع فى الخلوه * وكلمة حق عند من يخاف ويرجى * خلا رجل من الاعراب بامرأة وقعد بين رجليها ثم قام فسألته ما بالك فقال ان امرأ باع جنة عرضها السموات والارض بفتر بين رجليك لقليل الخبرة بالمساحة * قيل لرجل يسكن البادية هل عندكم بالبادية طبيب فقال ان حمر الوحش لا تحتاج الى بيطار قيل لما مات عمرو بن مسعدة كاتب المأمون خلف ثمانين ألف ألف درهم فرفع أمره الى المأمون فقال هذا قليل بمن اتصل بنا وطابت خدمته لنا فبارك الله فيه لورثته * أراد رجل السفر من بغداد الى البصرة فقال له رجل الى أين تسافر فقال له من البغداد الى بصرة هل لك حاجة قال نعم تأخذ هذه الالف واللام معك من بغداد فتذهب بها الى البصرة * قيل اذا كان الخليفة يميل الى اللين يكون نائبه شديدا وبالعكس ليعتدل الامر ولهذا كان

أبو بكر رضى الله عنه يؤثر استنابة خالد بن الوليد
وكان عمر رضى الله عنه يؤثر عزل خالد واستنابة
أبى عبيدة ليعتدل الامر * قال معاوية لصعصعة
صف لى الناس فقال خلق الله الخلق أنواعا فطائفة
للسياسة * وطائفة للعلم * وطائفة للبأس والشدّة
ورجرجة بين ذلك يغلون السعر ويكدّرون الماء *
قال ارسطاليس حدّ السخاء بذل ما يحتاج اليه عند
الحاجة وان توصل ذلك الى مستحقه بقدر الطاقة *
الجزع من خواص النساء * وكثرة النكاح من
خواص الخنازير * بذل الوجه الى الناس هو الموت
الاصغر * من أسرف فى حب الدنيا مات فقيرا ومن
قنع مات غنيا * لا تعاقب غيرك على أمر ترخص فيه
لنفسك * قالت الفرس الاعمال خمسة وعشرون
خمسة منها بالقضاء والقدر * وهى الزوجة والولد
والمال والملك والحياة * وخمسة بالكسب والاجتهاد
وهى العلم والكتابة والفروسة ودخول الجنة
أو النار وخمسة منها بالطبع وهى الوفاء والمداراة
والتواضع والسخاء والصدق وخمسة منها بالعادة
وهى المشى فى الطريق والاكل والنوم والجماع

والبول

والبول المفرط وخسة بالارث وهى الجمال وطيب الخلق وعلوّ الهمة والتكبر والربا انتهى * قال المدائنى رأيت رجلا بين الصفا والمروة على بغلة ثم رايته راجلا فى سفر فقلت له فى ذلك فقال ركبت حيث يمشى الناس فكان حقا على الله أن يرجلنى حيث يركب الناس * قيل لابن الجهم بعد أن أخذ ماله اما تفكر فى زوال نعمتك فقال لابدّ من الزوال فلأن تزول نعمتى وابقى * خير من ان أزول وتبقى اجتاز عمر بن الخطاب رضى الله عنه بصبيان يلعبون فهربوا الا عبد الله بن الزبير فقال له عمر لم لم تفرّ مع أصحابك فقال لم يكن جرم فأفر منك ولا كان الطريق ضيقا فاوسع لك * ليس من المروءة الربح على الصديق * كان الخليفة المنصور أبو جعفر يتعرف اخبار العمال وظلمهم من السواد فيسأل عن البيض والدجاج ويستدل بكثرته على العدل وبقلته على الجور * قيل ان السلطان محمود بن محمد شاه السلجوقى جلس يوما فى قصر فيه عصافير فقال آذتنا هذه العصافير فقال له بعض خواصه يأمر السلطان بعض الفراشين بصعد اليها بسلم فيرمى اعشاشها أو يأمر بعض الغلمان يرميها بالبندق فقال ما استحل ذلك

فقيل له فكيف استحللت قتل مؤيد الدين الطغرائى
مع شيخوخته وفضله فقال السلطان مامع الفضل
فضول يعنى انه أوقع بينه وبين أخيه * حضر بعض
الظرفا مجلس ابن الجوزى فقال فى وعظه لا اله الا الله
كم بين الحق والباطل فقام ذلك الظريف وقال
يامولانا نصف لميمونة يريد ان ابن الجوزى كان
يصبغ شيبه بالكتم واذا قطعت لميمونة نصفين وعصر
أحدهما على الخضاب زال الصبغ وانكشف
الشيب * قال المزنى سمعت الامام الشافعى يقول
من تعلم القرآن عظمت قيمته * ومن نظر فى الفقه نبل
قدره * ومن تعلم اللغة رق طبعه * ومن تعلم الحساب
جزل رأيه * ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم
يصن نفسه لم ينفعه علمه * رأى بعض الصالحين على
ابن أبى طالب رضى الله عنه فقال له ما أحسن
تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك تيه الفقراء
على الاغنياء * سمع حكيم رجلا يقول لا أراك
الله هما ولا مكروها فقال كأنك دعوت عليه بالموت
فان صاحب الدنيا لا بدّ أن يرى مكروها * وقال
العتبى اذا تناهى الهم انقطع الدمع ولذلك لاترى متهما

لقطع

لقطع الرأس يبكي * قيل لبعض الاطباء ما بال سكان القرى مع أكلهم الكرّات والبصل وكل شئ غليظ مع التخليط في ذلك لم ترفيهم عمشا ولا ضعاف البصر فقال قد فكرت في ذلك فلم اجد له علة الا طول وقوع ابصارهم على الخضرة قال عبد الله ابن طاهر اذا كنت في صدر المجلس فتكلم ولا تسكت واذا كنت في وسطه فتكلم مرة واسكت اخرى واذا كنت في اخره فاسكت وأنشد

اذا كنت في قوم ولست محدثا

ولا انت مسموع فديتك فانهض

(كنايات وامثال دائرة على السنة الكتاب والمتلطفين المتظرفين في الخطاب)

فلان لا يملك دابة الا التي في ثيابه كناية عن القمل * النفخ عند الاطباء كناية عن الريح الخارج من الدبر والقطع عند المنجمين كناية عن الموت * والنصيحة عند الكتاب كناية عن السعاية * وطيب النفس عند الظرفا كناية عن السكر * يقولون فلان أصبح طيب النفس أي أصبح سكران * والزوار عند

الكرام كناية عن السؤال * وما أفاء الله عند الصوفية كناية عن الصدقة فلان وصى آدم للتكفل بمصالح الناس * وفلان خلفة الخضر اذا كان كثير الاسفار وفلان ذباب كناية عن المتطفل * وفلان يحب الجبل اذا غسل ثيابه ولم يكن له ما يلبس * وفلان عفيف الجبهة اذا كان عديم الصلاة * وفلان اخذيد القميص اذا كان سارقا وفلان اعزمن رقبة الحية * واطوع من خاتمي ليدى وانطق من بلبل * واكذب من مسيلمة واطيب من الحياة * واعذب من الماء * وأحسن من السماء * أنزه من بستان * اعتى من فرعون * أخف من ريش النعامة * أثقل من الخراج * أنقى من الراحة * أسرع من البرق * أحفظ من الشعبي * أنكر من يهودى * أوحش من ظلمة * أفسق من فارة * اكثر خلافا من بول الجمل * احلى من الدنيا المقبلة * أحمل من سفينة * اكذب من نائحة * أوصف من طبيب أسرع من عقاب * أشأم من غراب * أفضح من الصبح * اقود من الليل * اروى من الكتب * أوعى من الصحف * آمن من حمام الحرم * اعمر من ديوان الخراج * أسرع من عيادة المريض * أثقل من

الرصاص * انم من المسك * اطوع من شمعة للينها * ابرد من مستعمل النحو فى الحساب * ارق من قلب العاشق * أقذر من فراش المبطون * ألوم من الذنوب * أبخر من سبع * اضل من الدجاج * اجهل من الشاة * احيل من ثعلب * احرص من النمل * اشوه من الخنزير * اخيل من طاووس * اصبر من جمل * اذكى من قرد * احير من الخفاش * اسرع فى نقل الاخبار من حمام الرسائل وانم من الزجاج بما تحويه الضمائر * واحقد من الابل * وانسى للاساءة من الكلب * واحمق من الضبع * وابرك من النحل * واكثر انتفاعا من النخل

(القسم الثانى)

فى كتابة الشروط والصكوك وهذا فنّ مستقل مغاير لفن الانشا الذى هو القسم الاول وقد افرد العلماء كل قسم من هذين القسمين بالتأليف واكثروا فيهما من التصانيف وسمى هذا القسم بكتابة الشروط لانه عبارة عن شروط مجتمعة فى كل عقد من العقود الشرعية ويسمى علم الوثايق ايضا لانّ وثوق الشهود وارباب الحقوق بالصكوك * وهذا

القسم نفعه غير منكور وفضله مشهور لانّ به تصان
حقوق الورى عن النسيان وتحفظ عن الجحود
والانكار ففائدته حفظ الاموال من الجانبين لانّ
صاحب الحق اذا علم انّ حقه قيد بالكتابة احترز
عن طلب الزيادة فى حقه وعن تقديم المطالبة قبل
حلول الاجل ثم انّ من الوثايق ما يكتب بين يدى
القضاة ومنها ما يكتبه الناس بين يدى محكم أو بما
يقطع به التراضى بينهم فى المبايعات والاجارات
وغيرهما من العقود والغرض الذى نحن بصدده ذكر
بعض صور مما هو المتعارف الآن بين الناس
فى كتابة المعاملات ويقاس عليها غيرها لان
الحوادث التى تحتاج للكتابة لا تتناهى ولكن اذا
علمت الاصول سهل معرفة الفروع والله المستعان

(مقدّمة)

ينبغى ان تكون الكتابة على ورق أبيض قوى يبقى
ازمنة بحيث لا يتفتت ولا يتمزق وتكون الكتابة
بمداد أسود لا ينتشر ولا ينمحى ويراعى فى الكتابة
نسق الاسطر فى طول المكتوب وعرضه بحيث اذا
زيد حرف بين حرفين أو الحقت كلمة باحد جانبى
السطر ظهر ذلك ولم يخف ويميز الاحرف المتشابهة

بعضها

بعضها عن بعض بعلامات مميزة دالة على المراد بها كالحاء والخاء والجيم والراء والزاء والنون وما أشبه ذلك فان سبق قلمه الى غلط كشطه وأصلحه ويكتب في آخر الكتاب قبل ذكر التاريخ ان الكشط والاصلاح في السطر الفلاني في اللفظ الفلاني صحيح من الاصل ويكتب اسم كل من المتعاقدين ونسبهما وقبيلتهما والقابهما وصنعتهما واقل ما يكتب في النسبة ثلاثة فانه قد يقع الاشتباه في النسب وان كان فيهما من غلبت كنيته على اسمه كتب كنيته ومجهول النسب والبلاد يذكر حليته المختصة به التي يتميز بها عن غيره وليكتب قدر المبيع وصفته فان كان عقارا عرفه بالتحديد بالجهات أو حيوانا فبالنعوت ويكتب الثمن قدرا ونوعا وصفة ووزنا حالا او مؤجلا ويكتب صيغة العقد والعاقدين اثنين او اكثر وقد قيل الكتاب اصناف ثلاثة كاتب يكتب ولا يدري ماذا يكتب فهو كالذي ينقش على صورة نقش اخر من غير شعور به ولا معرفة وهذا لا تجدي كتابته نفعا وكاتب يكتب ولا يتعدى الى غير ما حفظه ولا يتمكن من اصلاح الغلط اذا وقع

فى كتابته فلا يحصل من كتابته الا تسويد الاوراق فمثله كمثل الحمار يحمل أسفارا وان كان خطه أحسن اسفارا وكاتب يكتب وهو يدرى مايكتب ويعلم بمواقع الكلام وهذا هو الكاتب الحقيق الحاذق فى هذا الفن وقليل ماهم

(صورة مبايعة)

شرط المبيع أن يكون طاهرا منتفعا به مقدورا على تسليمه للبائع عليه ولاية وصحة تصرف معلوما عند العاقدين ولا ينعقد الا بالصيغة وهى الايجاب والقبول وبقية الشروط وتفصيل ذلك فى كتب الفقه فيقول فى اول السطر بعد ذكر الحمد لله أعلاه هذا مااشترى فلان بن فلان ويذكر مايميزه على نحو ماتقدم بماله لنفسه أولوليه اولموكله من فلان الفلانى جميع أراضى القرية الفلانية من بلاد كذا ويذكر مساحتها وحدودها اوالمكان الفلانى الكامل ارضا وبناء اوالبناء القائم على الارض المحتكرة الجارى اصل تلك الارض فى وقف كذا اوالحمام اوالحجرة اوالطاحون أوالبستان الفلانى الكامل ارضا وبناء وسياجا وسواقى ومناظر او جميع الحصة

التى مبلغها كذا وكذا مما عين فيه ويذكر كل واحد
من هذه الامور ومن غيرها من سائر الاعيان
المتباعة بالصفات المعتبرة فيها شرعا النافية للجهالة
عنها ثم يقول الجارى ذلك فى يد البائع المذكور
وملكه وتصرفه اذا كان المكان كاملا فان كان
حصة قال الجارية تلك الحصة فى يد البائع وملكه
وتصرفه * وان كان البائع انشأه قال وهو معروف
بانشائه وعمارته وان كان انتقل اليه بالارث
الشرعى كتب البيت الذى وصل اليه بالارث
بمقتضى ما يشهد له بذلك وتسلم المشترى المذكور
ذلك تسلما شرعيا وكل منهما بأكمل الاوصاف المعتبرة
شرعا فى نفاذ المعاملات من الحرية والبلوغ والرشد
والاختيار بكذا كذا دينارا اودرهما من النقد
الفلانى شراء صحيحا شرعيا وبيعا صريحا مرعيا
مشتملا على الايجاب والقبول وقبض البائع
المذكور جميع الثمن المذكور المسمى قدره أعلاه
باقباض المشترى ذلك اياه وحصل فى يده وحوزته
فى مكان العقد بالتمام والكمال قبضا واقباضا معتدا
بهما شرعا بحيث برئت ذمة المشترى المذكور عن

عهدة جميع الثمن وأقرّ البائع المذكور ببراءة ذمّة المشترى اقرارا شرعيا مستندا الى القبض والاقباض الشرعيين مسبوقا برؤية العاقدين مورد العقد قبيل ايراده عليه والاطلاع على دقائقه وجلائله رؤية معتبرة شرعا جرى ذلك العقد وحرر فى يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا ثم يكتب الشهود شهاداتهم اسفل ذلك أو يذكرون فى أوّل الصك بأن يقول بحضور كل من فلان وفلان ويذكر كل واحد من الشهود بما ينفى الجهالة عنه ثم يقول اشترى أو باع الى آخر ما تقدّم ثم بعد الفراغ يقول وشهد بذلك الجماعة المذكورة اسماؤهم أعلاه والله خير الشاهدين ثم يذكر التاريخ ثم ان كان المبيع مما يمكن قبضه فى مجلس العقد كالمنقول وكان الثمن حالا وحصل القبض قال ماذكرناه * فان كان المبيع مما لا ينقل كالدار والارض ونحوهما قال الكاتب وخلى البائع المذكور بين المبيع وبين المشترى التخلية الشرعية الموجبة للتسليم شرعا بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية ويقول فيما اذا كان بعض الثمن مؤجلا وبعضه معجلا وقبض من الثمن

المذكور كذا وكذا فى مجلس العقد والقدر الباقى
وهو كذا وكذا أجل لشهر كذا من سنة كذا
حكم تراضيهما بذلك وتوافقهما عليه ويقول فى الثمن
المؤجل كله واجل العاقدان الثمن ليقع الاقباض فى
شهر كذا كما أتفقا على ذلك وتراضيا به * فان كان
هناك رهن أوضمان ذكر أيضا

(صورة بيع دار)

يقول بعد الصدر المتقدم ابتاع منه المشترى
المذكور جميع المنزل المذكور بحدوده وحقوقه وما
اشتمل عليه من ارض وبناء وعلو وسفل وممر وحريم
وابواب وأخشاب وما هو داخل فيه وخارج عنه
متصل به معدود منه منسوب اليه من قديم الدهر
وحديثه شراء صحيحا شرعيا وبيعا لازما مرضيا
بايجاب وقبول وثمن حال معلوم وقدره كذا وكذا
واعترف المشترى المذكور بالشراء والتسلم
والتسليم الشرعيين بعد النظر والمعرفة والاحاطة
بذلك علما وخبرة وتفرقا بالابدان عن مجلس العقد
بعد تمامه عن تراض منهما واخذ كل منهما ما استحقه
عند صاحبه بيعا صحيحا شرعيا الى اخر ما تقدم فان

كان المبيع حماما كتب المشتمل على مسلخ به مساطب ومقاطع وفسقية ماء وباب يدخل منه الى بيت به حوض واحد ومراحيض عدتها كذا ثم الى بيت الحرارة المشتمل على أربعة أحواض وجرن وخلاوى كذا ابزن واحد أو اثنين وحامات زجاج ورخام ملوّن ويذكر ماله من ساقية أو بئر ومستوقد وغير ذلك وان كان المبيع جارية أو غلاما ذكر نوعهما وحليتهما فان كان كل منهما بالغا قال المعترف لبائعه بسابق الرق والعبودية الى حين صدور هذا البيع وان كان المبيع بشرط البراءة من كل عيب كتب وشرط البراءة من سائر العيوب الموجبة للردّ شرعا * وان كان المبيع نخيلا ذكر عدّته وموضع مغرسه وتحديد أرضه فان كان فى الثمن حوالة اما من جهة البائع باحالة غريمه على المشترى واما من جهة المشترى باحالة البائع بالثمن على مدينه كتب فى الاوّل وقد أحال البائع المذكور غريمه فلانا على المشترى المذكور بالثمن بعد ان اعترف البائع بثبوت مثله فى ذمّته لغريمه المذكور واحتال الغريم به حوالة واحتيالا شرعيين صحيحين فتحول

حق الغريم المذكور من ذمّة البائع الى ذمّة
المشترى وتعلق بها وبرئت ذمّة البائع عن دينه وذمّة
المشترى عن حق البائع بحكم الحوالة المشروحة
براءة صحيحة شرعية وفى الثانى يكتب وقد أحال
المشترى المذكور البائع المذكور على مدينه فلان
بعد ان اعترف هو بثبوت مثل الثمن فى ذمّته وبأنه
غنى موسر به واحتال البائع منه حوالة صحيحة
شرعية واحتيالا صحيحا مرعيا فبرئت ذمّة المشترى
عن جميع الثمن وذمّة المدين عن دينه وتعلق بذمّته
حق البائع بموجب الحوالة والاحتيال الشرعيين
براءة صحيحة شرعية فان أبرأ البائع ذمّة المشترى عن
الثمن كتب وقد أبرأ البائع ذمّة المشترى عن جميع
الثمن واسقطه عن ذمّته بالكلية وجعله فى حل منه
ابراء صحيحا شرعيا واسقاطا صريحا مرعيا فبرئت
ذمة المشترى المذكور عن جميع الثمن بحكم الابراء
والاسقاط المشروحين فيه ثم يكمل ويكفى هذا
القدر فان فروع هذا الباب كثيرة

(صورة نزول عن اقطاع)

أشهد على نفسه فلان الفلانى وهو صحيح مختار انه

نزل لفلان ابن فلان عما بيده من الاقطاع السلطانى
الشاهد به منشوره الشريف الذى بيده وهو كذا
وكذا من ناحية كذا من استقبال يوم تاريخه نزولا
معتبرا مرضيا وذلك فى مقابلة كذا وكذا من الدراهم
وقبل ذلك منه فلان المنزول له قبولا معتبرا مرضيا
بحيث ان النازل لا يتظلم ولا يشتكى ولا يستغيث
ولا يطلب أمرا مغيرا لحكم ذلك والامر فى ذلك منوط
بالاراء العالية ثم يكتب التاريخ والشهود فان كانت
مقايضة كتب حضر فلان وفلان وأشهدا على
أنفسهما فى حال صحتهما وسلامتهما انهما اتفقا وتراضيا
على ان كلا منهما ينزل لصاحبه عما بيده من الاقطاع
فالذى نزل عنه فلان المبدوء بذكره لفلان الثانى
كذا وكذا والذى نزل عنه فلان الثانى لفلان
الاول كذا وكذا ثم يكمل

(باب السلم)

هو عقد على عين موصوفة فى الذمة بعوض
مقبوض فى المجلس وهو نوع من البيع سمى سلما لما
فيه من تسليم رأس المال فى المجلس وسلفا لتقديمه
ومنه قيل للمتقدمين من العلماء سلفا ويختص

بأحكام منها قبض العوض فى المجلس فلا تجوز الحوالة به ولا عليه ومنها أن يكون المسلم فيه مما يعم وجوده ويمكن ضبطه بالوصف ومنها ان يكون مقدورا على تسليمه عند المحل ومنها غير ذلك

(صورة ما يكتب)

أسلم فلان الى فلان كذا وكذا دينارا من النقد الفلانى فى كذا قفيزا من الحنطة الجيدة النقية من القشر الصافية من القصيل والتراب أو فى كذا رأسا من الغنم أو المعز أو فى كذا رأسا من الرقيق الرومى أو التركى صفتهم كذا وكذا أو فى كذا رطلا من الحرير مثلا ويصف كل نوع من هذه وغيرها من بقية ما يصح السلم فيه بالوصف الذى يضبطه من كيل أو وزن أو عدد او ذرع او وصف مختص مميز كما فى الارقاء والدواب يقوم له بذلك حالا او فى شهر كذا خامسه او غرته او سلخه بحسب الاتفاق بينهما بالكيل الفلانى او الوزن الفلانى فيما يكال أو يوزن محمولا الى المكان الفلانى واعترف بأنه ملئ بذلك قادر عليه سلما شرعيا جائزا نافذ تعاقداه بالايجاب والقبول وقبض المسلم اليه رأس المال فى مجلس

العقد وتفرقا بالابدان عن تراض وشهد بذلك الجماعة الواضعون اسماءهم فيه وذلك بتاريخ كذا ويجوز ان يجعل رأس المال منفعة مدّة معلومة وقبضها يكون بقبض العين المتعلق بها تلك المنفعة من دار او حيوان او نحوهما

(وصورة ما يكتب فى ذلك)

تسلم فلان الفلانى من فلان الفلانى جميع العين الفلانية الجارية فى ملك فلان وتصرفه ويصفها بما يخرجها عن الجهالة ويحدّدها ان كانت عقارا ويذكر مكانها تسلما شرعيا صحيحا لينتفع المسلم اليه المذكور بها مدّة كذا وكذا على الوجه الشرعى على ان تكون المنفعة المذكورة رأس المال لما اسلم اليه فيه وهو كذا وكذا ويذكر فيه ما تقدّم فى السلم سلما صحيحا شرعيا تعاقداه بالايجاب والقبول على الاوضاع الشرعية ووقع التسلم فى مجلس التعاقد فبحكم ذلك يستحق المتسلم المذكور وهو المسلم اليه منفعة العين المذكورة وتفرقا بالابدان عن تراض واختيار ثم تؤرخ

(باب فى الصلح)

وهو

وهو عقد ينقطع به خصومة المتخاصمين وهو أقسام ليس هذا محلها

(صورة ما يكتب)

بعد ان طال النزاع والتخاصم بين فلان وفلان بسبب ان فلانا ادعى على فلان بالشئ الفلانى وانه يستحقه وان تصرف المدّعى عليه فيه بطريق الغصب والتعدّى سأل فلان المدعى عليه خصمه المدّعى الصلح عن ذلك الشئ بكذا دينارا يدفعه اليه قطعا للخصومة والنزاع وقال له صالحنى عليه بكذا دينارا من النقد الفلانى فأجابه خصمه المدّعى الى سؤاله وقال له صالحتك مما ادّعيت عليك على كذا فقبل المدّعى عليه ذلك منه بالمبلغ المذكور وجرت بينهما مصالحة شرعية مستجمعة للشرائط مسبوقة بالتخاصم والاقرار بعد الانكار خالية عن مقتضيات الفساد جارية على حكم الشرع ومقتضاه وقبض المدّعى المذكور جميع المصالح عليه باقباض المدعى عليه قبضا واقباضا معتدّا بهما شرعا واقر المدّعى الشئ المدّعى به فى يد المدّعى عليه اقرار ملك واستحقاق وأباح له الانتفاع به وأذن له

فى التصرف الملكى فصار حقا للمدّعى عليه المذكور بسبب هذه المصالحة وصار برىء الذمّة منه جرى ذلك ووقع بتاريخ كذا ثم يكتب الشهود واسماءهم فان وقع الصلح ببعض العين المدعاة كتب ماصورته بعد ان تخاصم فلان مع فلان وادعى عليه ان جميع الشئ الفلانى حقه وملكه وان استيلاء خصمه عليه بغير حق وامتدّ النزاع بينهما تصالح معه بعد التماسه الصلح على النصف الشائع مما ادّعى به قطعا لمادة التنازع مصالحة شرعية وقبض المدعى النصف المصالح عليه من المدّعى به باقباض المدّعى عليه ذلك اياه قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا فصار نصف المدّعى به حقا وملكا للمدّعى المذكور بحكم هذه المصالحة والنصف الآخر حقا للمدعى عليه يقرر فى يده تقرير ملك واستحقاق وانقطع النزاع بينهما وتراضيا واتفقا وشهدت بذلك الشهود المذكورة أسماؤهم ثم ؤرخ

(الحوالة)

هى نقل الدين من ذمّة الى اخرى يكتب ماصورته أقروا اعترف فلان انه أحال فلانا بجميع دينه الثابت

له فى ذمّته ومبلغه كذا وكذا على فلان الذى فى ذمّته للمحيل نظير ما للمحتال من الدين الشرعى قدرا وجنسا وصفة حلولا وتأجيلا حوالة شرعية قبلها المحتال من المحيل قبولا شرعيا وانتقل حقه الى ذمّة المحال عليه * وبرئت منه ذمّة المحيل ثم يؤرخ *

(فى الشركة) *

ولا يصح من أنواعها عندنا معاشر الشافعية الا شركة العنان

(وصورة ما يكتب) *

اشترك فلان وفلان وهما بأكمل الصفات المعتبرة شرعا لصحة التصرفات على كذا من النقد الفلانى بعد ان أخرج كل منهما من ماله مبلغ قدره كذا وكذا وخلطا ذلك حتى صار مالا واحدا وصرة واحدة لا يتميز بعضه عن بعض وصار جملته كذا وكذا واذن كل واحد منهما لصاحبه فى التصرف وعليهما العمل فى ذلك بتقوى الله ومراقبته سرا وجهرا واجتناب الخيانة لما روى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من قوله يقول الله عز وجل انا ثالث الشريكين مالم يخن أحدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من

بينهما يتصرفان فى المال سفرا وحضرا برا وبحرا على ماشرطاه فيما بينهما ومارزقه الله من الربح يكون بينهما على قدر المالين ومايقع والعياذ بالله من خسران يكون مجبورا من الربح

(الشفعة)

هى حق يثبت للشريك القديم فى العقار ونحوه على الشريك الحادث دفعا للمؤنة المقاسمة ولا تثبت الا فى العقار الثابت على الارض القابل للقسمة وهى على الفور وصورة كتابتها

مضمون هذا الكتاب * وفحوى هذا الخطاب * انه لما سمع فلان بأن شريكه فلانا باع حصته من الدار الكائنة بمكان كذا بكذا كذا درهما مثلا بيعا صحيحا شرعيا مشتملا على القبض والاقباض فى الثمن والمثمن وكان الباقى من الدار المحدودة ملكا لفلان طالب الشفعة ولم يكن المشترى حاضرا فى مجلس بلوغ الخبر أشهد الشريك المذكور من غير تقصير وتوان على أخذه الشقص المبيع بالشفعة بالثمن المذكور وحضر مجلس الحكم عند الحاكم وصرح بالاخذ بالشفعة عنده فأثبت الحاكم شفعته وانه

يأخذ

يأخذ الشقص من يد المشترى قهرا وقرر الشقص المشفوع فى يده تقرير ملك بحكم الشفعة فوافقه المشترى وقبض منه الثمن الذى اشترى به الشقص وسلم اليه المبيع فصار ذلك الشقص حقا وملكا للشفيع مضموما الى شقصه السابق التقديم واعترف المشترى بأنه لا حق له فى الدار المذكورة ولا دعوى ولا طلب الى آخره

(الوكالة)

الوكالة النيابة والتوكيل الاستنابة والوكالة تفويض الامر الى الغير وتنقسم الى مطلقة ومقيدة

(فيكتب فى الاول)

وكل فلان فلانا فى المطالبة بجميع حقوقه وديونه بأسرها قبل من كانت وحيث تكون وفى الدعوى بذلك فى مجالس القضاة والحكام وخلفائهم وولاة أمور المسلمين ونوابهم وفى اقامة بيناته واثبات حجته وفى طلب الحكم من الحكام بما يثبت له لديهم شرعا وفى سؤال الاشهاد عليهم بذلك وفى الحبس والترسيم والاطلاق والملازمة والافراج وأخذ الضمنا والكفلا * وقبول الحوالات على الملئ وفى المقايلة والمفاسخة والرد بالعيب

وفى المعاوضة وقبض مال الصلح والمقاصة والمصارفة وفى التوصل الى خلاص خصومه وديونه وتعلقاته وغير ذلك بكل طريق شرعى ممكن ممن هو فى جهته وتحديده وفى بيع ماهو جار فى ملكه من الرقيق والحيوان والعقار وغير ذلك الكامل من ذلك والمشاع لمن يرغب فى ابتياع ذلك منه بما يراه من الثمن قليله وكثيره حاله ومؤجله وفى التسليم والتسلم والمكاتبة والاشهاد على الرسم المعتاد وفى ابراء الدافع وتقبيه وفى استيفاء الايمان الواجبة له شرعا وفى سماع الدعوى عليه ورد الجواب عنه وفى قبض كل حق يتعين له قبضه بكل طريق ممكن شرعى واقامه فى ذلك مقام نفسه وجعل فعله كفعله وتصرفه كتصرفه وكالة صحيحة شرعية قبلها منه قبولا شرعيا

(ويكتب فى الثانية)

وكل فلان فلانا فى كذا ويذكره مفصلا ثم يقول وقبل الوكيل ذلك منه قبولا شرعيا ثم يتم الكلام *

(العارية)

الشرط فيها ان يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها فلا

تصح

تصح اعارة ما يستهلك باستيفاء المنفعة منه

(يكتب فيها)

اعار فلان فلانا ما هو جار فى يده وملكه وتصرفه وهو كذا وكذا على الوجه الشرعى لمدة كذا وكذا اعارة صحيحة شرعية بايجاب وقبول وعلى المستعير حفظ ذلك وصونه وتمكين مالكه منه متى طلبه منه على الوجه الشرعى ثم ان كان المستعار ارضا عين ما يفعل فيها من زرع أو غيره ويبين كل شئ بحسبه والعارية مضمونة ولكل من المعير والمستعير الرجوع متى شاء ثم يؤرخ

(الغصب)

هو الاستيلاء على حق الغير بغير حق

(يكتب فيه)

اقر فلان الفلانى انه قبل تاريخه تعدى على فلان فى كذا وتعينه باوصافه فأخذه واستولى عليه واستعمله على سبيل الغصب حتى هلك ان كان مما يهلك كالحيوان او ذهبت عينه ولم يبق له اثر ان كان غير ذلك كالماكول وغيره وان اقصى قيمته وهى كذا وكذا الزمت ذمته بالسبب المشروح فيه فعليه القيام بغرمها حالا فاذا رده لمالكه كتب اشهد

فـلان انه ردالمغصوب الى مالـكه وانه تاب الى الله تعـالى عن ذلك واقر كل واحـد من الغـاصب والمغصوب منه انه لا يسـتحق قبـل الاخر دعوى ولا طلبا بوجه من الوجوه وبرئت ذمّة كل واحد من الآخر وتكمل وتؤرخ ويضمـن المغصوب المثـلى بمثله والمتـقوم بأقصى قيمـه من يوم الغصب الى يوم التلف

(القراض)

هو أن يدفع شيئا من المال لرجل ليتجر فيه ويشرط له شيئا من الربح وليس عليه فى الخسران شئ *

(يكتب فيه)

أقر فلان الفـلانى بحضور الشـهود المـذكورة اسماؤهم فيه انه قبض وتسلم من يد فلان كـذا وكـذا من الدنانير أو الدراهـم الخـالصة وصـار ذلك فى يده وقبضته وحوزه وذلك على سبيل القراض الشرعى وأذن المقرض للعـامل المذكور أن يشـترى بذلك ما أحب واختـار من اصـناف البضـائع وانواع المتاجر ولا يبيـع الا بالنقد دون النسيئة ويدبر هـذا المـال كذلك فى البيـع والشراء والاخذ والعطاء حالا

بعد حال ومهما ظهر من الربح فهو بينهما اما مناصفة
أو اثلاثا أو غيرهما بحسب ما يتفقان عليه تعاقدا
على ذلك بالايجاب والقبول وعلى العامل المذكور
العمل بتقوى الله تعالى وطاعته فى سره وعلانيته
ويجتنب الخيانة ثم يؤرخ

(القرض)

وهو أن يأخذ من غيره دراهم أو غيرها ليردها له
بعد مدة

(يكتب فيه)

استقرض فلان من فلان كذا كذا دينارا أو درهما
من النقد الفلانى فأقرضه ذلك وهما بحالة يصح فيها
القرض والاستقراض الشرعيان استقراضا
واقراضا صحيحين شرعيين ومن المفسدات
والقوادح عريين مشتملين على الايجاب والقبول
من الجانبين وصار المال المستقرض حقا وملكا
لفلان المستقرض وصار فى يده وقبضته باقباض
المقرض اياه تاما وافيا وله التصرف فيه على حسب
مشيئته وارادته بموجب القرض الشرعى وعليه
رد مثله الى المقرض حين يطلبه عاجلا من غير

مماطلة ومدافعة واحتجاج بحجة حسبما تراضيا على ذلك واتفقا والله سبحانه ييسر المقاصد بمنه وكرمه ثم يؤرخ

(الاجارة)

هى تمليك منفعة معلومة مدّة معلومة بعوض معلوم

(يكتب فيها)

استأجر فلان من فلان جميع داره التى ذكر أنها حقه وملكه وموضعها بمحلة كذا ويذكر حدودها فاجره اياها بجميع حقوقها ومرافقها سفلها وعلوها وأبوابها وأغلاقها مدّة كذا اشهرا او سنة من غرّة شهر كذا من سنة كذا بكذا من النقد الفلانى * اجارة صحيحة شرعية مشتملة على الايجاب والقبول مسبوقة بالرؤية التامّة المعتبرة لمورد عقد الاجارة وسلم المؤجر المذكور الى المستأجر المذكور جميع الدار المستأجرة فارغة غير مشغولة بما يمنع الانتفاع بها ثم قبض جميع الاجرة من المستأجر باقباضه اياها بالتمام والكمال قبضا واقباضا معتدّا بهما شرعا فله الانتفاع بالدار المذكورة بالسكنى والاسكان فى جميع تلك المدّة من غير ممانع ولا منازع وان شرط

تقسيط

تقسيط الاجرة على الشهور كتب على أن يسلم اليه الاجرة موزعة على الشهور كل شهر قسطه من الاجرة وهو كذا وكذا ووقع التراضي منهما على ذلك بحضرة الشهود المذكورة أسماؤهم فيه ثم يؤرخ *

(فان كانت الاجارة في الذمّة كتب)

آجر فلان نفسه من فلان سنة واحدة أولها كذا باجرة معلومة مبلغها كذا دينارا أو درهما على أن يخيط له في هذه السنة ما يأمره به من أنواع الثياب من القمصان والاقبية والسراويل وغيرها أو آجرت فلانة نفسها من فلان سنة أو سنتين لحضانة ولده الرضيع المسمى بكذا وارضاعه وتعهده بالغسل والحفظ من المهالك وتمهيد الفراش وغير ذلك مما هو من لوازمه على اجرة معلومة قدرها كذا أو آجر فلان نفسه من فلان على أن يحج الى بيت الله الحرام ويعتمر عن والده فلان المتوفى أو عن نفسه لكونه معضوبا غير قادر فاستأجره لذلك بكذا اجارة واستئجارا صحيحين شرعيين وعلى الاجير المذكور أن يأتي بأفعال الحج والعمرة على الوجه المأمور بنص القرآن والسنة النبوية المبين في الاحكام الفقهية

من الفرائض والاركان والسنن استأجره المستأجر المذكور للاتيان بتلك الاعمال على كذا دينارا من النقد الفلاني الواصل الى الاجير تاما وافيا اجارة واستيجارا صحيحين شرعيين وشرط عليه حفظ الامانة ومجانبة الخيانة فيما وجب عليه من الاعمال كيلا يصير معاقبا يوم القيامة وبذلك شهدت الشهود الواضعون أسماءهم فيه ثم يؤرخ*

(المساقاة والمزارعة)

المساقاة تسليم الشجر الى الغير ليتعهده بجزء من الثمر واشتقاقها من السقي الذي هو اهم أفعالها ومورد ها النخل والكرم*

(صورتها)

هذا ما ساقى فلان فلانا على نخيل أو كروم الحديقة الفلانية وعلى بقية أشجارها مساقاة لازمة مؤقتة واردة على الذمة بعمل العامل المذكور بنفسه أو باجرائه في الحديقة المذكورة كذا سنة أولها تاريخ هذه الوثيقة وغايتها سنة كذا وعليه القيام بما هو المعهود المتعارف من الاعمال المتكررة من السقي وحفظ الثمار والتلقيح والتأبير وتقليب الارض

بالمسحاة وقطع الحشائش المضرة وقطع الكروم الزائدة والقضبان الزائدة وتنقية السواقى وغير ذلك مما على العامل عرفا ومارزقه الله من الثمار يكون بينهما على كذا كذا سهما سهم للمالك بحق الملك والباقى للعامل بحق العمل وأشهد على ذلك * وان كان بين الاشجار أرض تمكن فيها الزراعة وأراد أن يزارعه زاد وقد سلم صاحب الحديقة الى العامل جميع الارض البيضاء المتخللة بين الكروم والاشجار ومبلغ جهاتها كذا ليزرعها ببذر مالكها برجال العامل ويتعهدها وما حصل من الغله فهو بينهما ثم تكمل وتؤرخ فهذا هو صورة المساقاة والمزارعة الصحيحتين وهناك صور فاسدة لا يتعلق لنا بها غرض *

(الجعالة)

هى أن يجعل لغيره جعلا ليعمل له عملا فيستحقه بعد تمام العمل

(صورة ما يكتب)

حضر فلان بشهوده الذين يشهدون له فى يوم تاريخه ان بيده وملكه وتصرفه جميع العبد الفلانى

ويذكر نوعه وحليته وقد جعل مولاه المذكور لفلان الفلاني جعالة على ردّه الآبق اليه وتسليمه اياه وقال بصريح لفظه لفلان المذكور متى رددت على عبدي فلانا المذكور فلك على كذا وكذا جعالة صحيحة شرعية وتفرقا بالابدان عن تراض وتكمل وتؤرخ *

فاذا حضر العبد يكتب حضر فلان المذكور وصحبته العبد المذكور وسلمه لمولاه المذكور وتسلمه منه تسليما شرعيا وتسلم فلان المبلغ الذي جعل له على ردّ العبد المذكور وهو كذا وكذا ولم يبق لكل منهما على الآخر دعوى ولا طلب ولا محاكمة ولا شئ قل أو جل الى يوم تاريخه ثم تكمل

(القسمة)

هي أصناف ثلاثة قسمة أفراز وقسمة تعديل وقسمة ردّ

(مثال من ذلك وفيه قرعة)

اقتسم فلان وفلان جميع الدار التي كانت بينهما مناصفة شائعة قسمها بينهما قاسمان خبيران عارفان بالمساحة والقسمة فمسحاها وقوماها باجزائها الداخلة والخارجة وعدلاها قسمين متساويين

في المساحة

فى المساحة وبعد التعديل اقرعا فخرج باسم فلان البيت الفلانى والبيت الفلانى على يسار الداخل فصار كل واحد من الشريكين المذكورين مخصوصا بما أخرجت القرعة الشرعية وماليكا له بحقوقه وتوابعه ومرافقه علوا وسفلا بحكم هذه القسمة وأقر كل واحد منهما بالقرعة التى دارت بالعدل وان القسمة جرت بالانصاف وليس فيها حيف ولا غبن ولا زيادة ولا نقص وان ما صار بالقرعة الى صاحبه حقه وملكه وصدق الآخر عليه فى ذلك وانفصل ملك كل عن الآخر ويؤرخ

(الاحيا)

الحمد لله الذى أبدع بحكمته وجود الاشياء * واخترع بقدرته جرم الارض واطباق السماء * فسبحان من أفاض على خلقه أنواع النعم والآلاء * وتفضل عليهم بما رخص لهم فى عمارة الارض بالاحياء * والصلاة والسلام على صاحب الحوض واللواء * محمد الذى جعله الله قدوة للانبياء * وقبلة للاصفياء * وعلى اله الاتقياء * وصحبه الاولياء * (أما بعد) فان فلانا اشتغل بعمارة مالم يعهد بالعمارة لاحد بل هو

حق الله وذلك جميع الاراضى الميتة الخالية عن أثر
العمارة المجردة عن الغرس والزرع من ناحية كذا
وهى أرض لم يجر عليها أثر ملك ولم يسبق اليها
مالك لا من ملاك القرى العامرة حولها ولا من أهل
البقاع الشاسعة عنها وقد احاط بها علما جماعة
من الشيوخ المتوطنين بقربها والساكنين
فى ارجائها وشهدوا عند من يجوز له سماع الشهادة
وهو الحاكم الشرعى فلان شهادة صحيحة شرعية
متفقة الالفاظ والمعانى متسقة المقاطع والمبانى عن
علم جامع ويقين لامع حسبة لله واحياء لحقوق
المسلمين انّ جميع الاراضى الفلانية ليس لها مالك
فى قديم الدهر ولا سمع لها فى حديث العصر
لا فى الجاهلية ولا فى الاسلام وما عرفت بالعمارة
اصلا حتى سبق اليها بالاحياء فلان فاحيى جميعها
بماله ورجاله واعادها الى حال العمارة وبنى فيها
وجعلها قرية مثلا عامرة وحفر فيها عيونا جارية
وساق اليها المياه من عيون البادية واجرى فيها
السواقى وغرس فيها الاشجار وزرع الحبوب
وحوطها احياء صحيحا شرعيا حاويا لجميع الشروط

المعتبرة

المعتبرة خاليا عن المبطلات والمفسدات جاريا على وفق الشريعة الغراء والملة الزهراء فصارت هذه القرية بحدودها وحقوقها حقا صدقا وملكا طلقا لفلان المحيي المذكور لقوله عليه أفضل الصلاة والسلام من أحيي أرضا ميتة فهى له يجوز له التصرف فيها على حسب مشيئته وارادته تصرف الملاك فى أملاكهم وارباب الحقوق فى حقوقهم من غير ممانع ومخاصم ثم يؤرخ

(الهبة)

هى تمليك منجز بلا عوض ولا تلزم الا بالقبض وليس للواهب الرجوع فيما وهبه بعد القبض الا اذا كان والدا فله الرجوع على ولده بما وهبه له ما دام باقيا فى ملكه وللاجنبي الرجوع قبل القبض

(المثال)

وهب فلان لفلان جميع الشئ الفلانى بحدوده وحقوقه وتوابعه فى حالة الصحة والسلامة الذى يصح فيها التصرفات الشرعية والتبرعات المرعية فقبل المتهب ذلك منه هبة واتهابا صحيحين شرعيين مشتملين على الاركان والشروط المصححة للهبات

من الايجاب والقبول وغيرهما ولزم العقد بينهما وقبض المتهب جميع الموهوب المذكور بحقوقه وتوابعه وقد كان حقا وملكا للواهب المذكور وفى يده وتحت تصرفه بلا مانع الى أن وهبه من هذا المتهب تقربا الى الله سبحانه وطلبا لمرضاته من غير طمع فى عوض وقد خرج ذلك الشئ الموهوب عن ملك الواهب بالهبة والاقباض وصار لا حق له فيه ولا دعوى ولا طلب ثم يؤرخ

(الوقف)

هو منع الانسان نفسه من التصرف فى عين من ماله وجعل منافعها لوجه الله فان كان الموقوف مسجدا كتب ما صورته

وقف وحبس فلان الفلانى المكان الذى فى موضع كذا مسجدا لكافة المسلمين تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة والمواظبة على الدعاء والاذان والاقامة والنوافل كما يفعل فى غيره من المساجد ثم وقف عليه جميع الملك الفلانى على أن يبدأ من غلاته وريعه بعمارته ثم بعمارة هذا المسجد ليبقى معمورا ثم ما فضل يصرف الى شراء الحصر والزيت وأرباب

الوظائف

الوظائف فيدفع الى قيمه الذى يقوم بأمره من تنقية أوساخه واغلاق أبوابه وفتحها وحفظه كذا والى من يواظب على التأذين كذا وهكذا يبين لكل صاحب وظيفة ماقدر له حسبما أراد وما فضل عن ذلك يشترى للمسجد به عقار ثم يقول وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن ولا يملك فلا يحل لاحد من خلق الله أن يغيره أو يبدله فمن بدله أو غيره أو أعان على ذلك فعليه لعنة الله ولعنة رسوله وأنبيائه والناس أجمعين ثم يؤرخ *

(ويكتب فى الوقف على الاولاد)

ان أحسن الصلات * وأتم القربات * وأوفى المبرات * وازكى الخيرات * ما اسداه الاصول للفروع * خصوصا النفع الذى ليس مقطوعا ولا ممنوع * وهو الوقف الذى يستمر به الانتفاع * ولا يلحقه انقطاع * ومن شفقة الوالد على اولاده * النظر لهم فى المصالح بعد سيره الى معاده * يفكر لهم فيما يصلحهم بعده * ويغنيهم عن الحاجة الى الناس اذا سكن لحده * فهو يجتهد فى نفعهم حيا وميتا * سواء سكن فى الدنيا قصرا أو من القبر بيتا * فاذا خاف الهلاك * وقف عليهم

الاملاك * خوفا من ضياع اثمانها * ومقاساتهم من
الايام بحدثانها * فكان ذلك داعيا لان أخلص
فلان نيته ووقف على أولاده ما كان حقه وملكه
وفي يده وتصرفه بلا ممانع ومنازع وهو جميع الدار
الفلانية جعلها وقفا على فلان وفلان ومن
بعدهم على اولادهم ما تناسلوا وتعاقبوا الاناث
منهم والذكور على فرائض الله تعالى للذكر مثل
حظ الانثيين بطنا بعد بطن وعقبا بعد عقب
لا يستحق بطن انزل مع وجود احد من البطن الاعلى
على ان يبدأ من غلاتها بعمارتها لتحفظ عن التلف
والباقي يصرف للمستحقين الموقوف عليهم على قدر
استحقاقهم المبين فيه فان انقرضوا ولم يبق احد
منهم عاد ذلك الى اقرب الناس للواقف ثم الى اقرب
الناس الى الموقوف عليهم فان انقرضوا فعلى الفقراء
والمساكين من المسلمين والمتولى على ذلك الامثل
منهم فالامثل فان لم يكن فالى حاكم المسلمين في البلد
ثم يكمل ويؤرخ *

(صورة الوقف على السقاية)

الحمد لله الذي خص برحمته من شاء * وعم بنعمته

من احسن واساء * وانزل من السماء الماء * فسقى به العطشى والظماى * وأجزل به على الحيوان النعماء * وصلى الله على من ختم به الانبياء * المبعوث من اشرف البطحاء * محمد بن عبد الله الذى منحه الله الاصطفاء * وخص آله واصحابه النجباء * بالرحمة والرضوان صباحا ومساء *

(وبعد) فان فلانا لما تحقق ان الدنيا موذنة بالفناء والزوال * ومشيرة الى اهلها بالارتحال والانتقال * وانها مزرعة للدار الآخرة وان الآخرة خير وابقى * استيقظ من نوم الغفلة فنظر فى يومه لغده * من قبل ان يخرج الامر من يده * فراى افضل الاعمال واكثرها ثوابا يوم المآل * حسنة تتجدد مع الاعوام * ومبرة مقرونة بوصف الدوام * يشفى بها غلة الصادى * وينتابها الحاضر والبادى * من الله بها على عباده احياء وامواتا * فقال عز من قائل واسقيناكم ماء فراتا * فوقف جميع الملك الفلانى على مصالح السقاية الموضوعة داخل مدينة كذا فى موضع كذا وقفا صحيحا يبدأ من اجرته بعمارتها وما يفضل عن ذلك يصرف الى مصرف السقاية

ولوازمهما من السطل والحبل والقوارير وغير ذلك
مما هو لازم لتستقى منها أصناف المارين المجتازين
عليها فاذا انهدمت تلك السقاية وتعذرت اعادتها
يكون ذلك وقفا على السقاية الفلانية أو المسجد
الفلانى أو غير ذلك فان تعذر ذلك كان وقفا للفقراء
والمساكين ثم يكمل ويؤرخ *

(ويكتب فى وقف الكتب)

وقف فلان جميع هذه الكتب المفصلة المبينة
اساميها فيما بعد على طلبة العلم من المسلمين ووضعها
فى الخزانة الكائنة فى موضع كذا وقفا مخلدا لا يباع
ولا يرهن ولا يورث فاذا أخذها واحد لان ينتفع بها
وقضى غرضه منها ردت الى موضعها سليمة كما
استخرجت ولا يحل لاحد استخرجها أن يمسكها
عنده بعد قضاء حاجته وتحصيل مآربه منها من
غير حاجة بل عليه ان يردها الى خزانتها من غير تراخ
ولا فتور لينتفع بها طلاب العلم عند احتياجهم
اليها وشرط أن يدفع من غلات الجهة الفلانية
الموقوفة على خزانة هذه الكتب كذا يصرف منه
للقيم عليها كذا والباقى لمشتروات الاوراق والحبر

والاقلام واجرة النساخ المرصدين لا صلاح ما يفسد منها وشرط التولية فى ذلك لفلان وعليه العمل بتقوى الله وسلوك طريق الامانة والله يحب المحسنين فمن بدّل أو غير أو سعى فى تعطيلها أو منع كتابا منها عن مستحق له فجزاؤه على الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ويؤرخ *

(الوصية)

(هى تبرع مضاف الى ما بعد الموت)

(يكتب فيها)

لما علم فلان ان الدنيا دار ممر * لا دار مقر * ومنزل عبور * لا موضع قصور * وان كل أحد ستلحقه منيته * وان طالت أمنيته * وسيترك لغيره ما جمعه لنفسه * الا ما قدمه قبل حلوله فى رمسه * بادر الى تقديم البر * ونهض لانشاء الخير * بأن أوصى حال صحة تبرعاته * ونفاذ تصرفاته * تقربا الى الله تعالى وطلبا لمرضاته * بأنه اذا نزل به ريب المنون وحل به القدر المحتوم يبدأ من تركته من غير اسراف ولا تقصير بمؤن تجهيزه ويدفع ديونه ثم ما فضل بعد ذلك يصرف ثلثه فى ابواب الخير وجهات القربات مما يكون سببا

للنجاة او يصرف الى فلان لينفقه على نفسه وعياله وقبل منه الموصى له هذه الوصية ايصاء صحيحا شرعيا يرجو من الله قبوله ثم يؤرخ *

(الايصاء)

(هو استنابة مضافة الى ما بعد الموت)

(يكتب فيه)

هذا ما أوصى فلان حين حان وقته وان حينه وتحقق انه راكب على جناح السفر * وانه لا ينفعه الفرار والحذر * وشاهد بريد الحق * وعاين مفارقته عن الخلق * مؤيدا برأيه ومقرا برسالة رسل ربه ومصدقا بسؤال القبر والبعث والحشر والصراط والجنة والنار وعلم ان له أولادا صغارا لا يعرفون شيئا وان ليس لهم بد ممن يقوم بأمرهم ويرشدهم ويؤدبهم الى فلان لظهور أمانته ووضوح كفايته وتحقق عدالته فى امر أولاده الصغار فلان وفلان واقامه فى ذلك مقام نفسه واوصى اليه انه اذا حدث به حادث الموت يقسم تركته بين ورثته ويميز حصص الصغار عن سهام الكبار ويتصرف فيها بالغبطة ويتجر فيها لطلب الزيادة والنماء وينفق

عليهم

عليهم بالمعروف من غير اسراف ولا تقتير ويبعثهم الى المكتب ليتعلموا ما لا بد منه من القرآن * ثم يدخلهم فى صناعة نافعة لائقة بأمثالهم ويلازمهم بما ينفعهم الى اوان بلوغهم وايناس رشدهم وقبل الوصى المذكور هذه الوصاية من الموصى والتزم القيام بها رجاء رحمة الله وغفرانه واشهد على نفسه فلانا وفلانا وسأل من الله الاعانة على ذلك والتوفيق والله يلهمه الصواب ويجزل له الثواب ثم يؤرخ *

(صورة ابراء)

اقر واعترف فلان بانه لا حق له على فلان ولا دعوى ولا مطالبة ولا مشاحة لا بسبب دين ولا بسبب عين ولا بسبب شركة او مضاربة او وديعة او اجرة او غير ذلك بل هو برىء الذمة من حقوقه فارغ اليدين عن اعيانه واموا له لا حق له عليه ولا دعوى ولا منازعة ولا مخاصمة ولا محاكمة بوجه تما وهو فى حل وسعة منه فى الدنيا والآخرة اقرارا صحيحا شرعيا فى حال الصحة والاختيار وشهد بذلك الشهود المذكورة أسماؤهم فيه ثم يؤرخ *

(خطبة عقد نكاح)

الحمد لله مصوّر الاجنة في ظلم الارحام * جاعل النكاح سببا لبقاء نسل الانام * ووسيلة الى اشتباك الشعوب والاقوام * ناظم عقد الالفة بين الزوجين احسن نظام * وجاعل نظام العالم مربوطا بهذا الانتظام * احمده سبحانه وتعالى على هذه النعم العظام * واشكره على ما اولانا من بدائع الاكرام * واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موصلة الى دار السلام * وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * وصفيه وخليله * القائل حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه *

(أما بعد) فان النكاح سنة مرغوبة * وطريقة محبوبة * لان به بقاء التناسل ودوام التواصل * وقد قال تعالى ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من

فضله * وقال رسوله الاكرم * وحبيبه الاعظم *
تناكحوا تناسلوا فانى مباه بكم الامم يوم القيامة *
وهذا عقد مبارك ميمون * واجتماع على حصول خير
يكون * فيه عقد فلان على فلانة فاسأل الله ان يلقى
بينهما المحبة والوداد * وان يرزقهما النسل الصالح من
البنات والاولاد * حتى يرون الاسباط والاحفاد
ويوسع عليهما الرزق * ويحفظهما من مكايد
الخلق * امين

(صورة وثيقة تكتب فى نكاح)

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله
وصحبه (وبعد) فقد تزوج فلان فلانة من وليها
الشرعى بحضور شهود عدول بعد استئذانها
ورضاها وهو كفؤلها على صداق مبلغه كذا وكذا
ليحسن اليها عشرتها وينصح لها من امساك بمعروف
اوتسريح باحسان فصارت الآن حليلة له فان كان
الصداق حالا قال وقبض الولى صداقها فى مجلس
العقد وان كان مؤجلا قال والصداق المذكور ثابت
فى ذمته يدفعه وقت كذا من غير اباء ولا امتناع
حصل ذلك ووقع وشهد به الشهود العدول

العارفون لها اسما وعينا ونسبا فى تاريخ كذا

(مايكتب فى الطلاق)

لما لم ينتظم مصالح النكاح بين فلان وفلانة وظهر الشقاق * وارتفع الوفاق * طلقها طلقة واحدة أو ثلاث طلقات بحسب مايقع منه تلفظ بالطلاق صريحا * وتكلم به فصيحا * وقال مواجهالها ومشافها اياها طلقتك طلقة واحدة اوثلاثا فان كان الطلاق رجعيا قال وتفرقا وارتفعت العلاقة من بينهما وله مراجعتها متى احب مالم تنقض عدتها وان كان بائنا قال وبانت منه بينونة كبرى وانقطعت الزوجية من بينهما فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره حصل ذلك ووقع بين يدى الشهود المذكورة اسماؤهم فيه فى يوم كذا ويكمل التاريخ

(صورة كتابة عهد بتولية القضاء)

يقول بعد خطبة لطيفة هذا عهد فلان بتولية القضاء عهد اليه ولى الامر بعد ان عرف سيرته وصفاء سريرته وخلوص عقيدته ونزاهة نفسه وكونه مشارا اليه فى العلم والورع وفصل الخصومات على الوجه الشرعى وعارفا بكتاب الله الذى هو

الركن الاعظم وبالفقه الذى به انتظام الافعال
الدنيوية والاخروية وغير ذلك من العلوم وقلده
قضاء مدينة كذا وما يتبعها من القرى والنواحى
وجعله حاكما فيها وفيما دونها ووصاه بتقوى الله
وطاعته فى حله وعقده وجميع شؤونه فان خير الزاد
التقوى وامره بأن يستضئ بنور كتاب الله تعالى
فى دجا المشكلات وان يستفتح بمفاتيحه مغالق
المعضلات فانه الفارق بين الحلال والحرام والدال
على مظنة الصواب فى الاحكام وان يتمسك بسنة
رسوله الاكرم فان كل من تمسك بها نجا وكذلك
يتمسك باجماع الامة المحمدية فانها لا تجتمع على
ضلالة ويشاور أهل العصر فى المشكلات ومعضلات
القضايا * ويجالس العلماء والاتقياء فى امضاء
أحكامه * وينظر فى أمر المحبوسين ويحتاط فى أموال
الايتام ليصونها عن خيانة الأمناء وان يسوى
بين الخصمين ويحكم بينهما بالعدل ويبحث عن
حال الشهود والمزكين ويأخذ بالحزم والديانة
فى امور المسلمين وينصب الامناء من الكتاب
والقوام والمشايخ والاعوان ويراعى فى جميع ذلك

مافيه رضاء الله تعالى جعلنا الله واياه ممن رضي الله عنه وتقبل عمله بمنه وكرمه ويؤرخ *

(صورة تدبير)

الحمد لله مدبر الامور * ومقدر الايام والشهور * والصلاة والسلام على من جعله شفيعا يوم النشور * وآله وأصحابه صلاة وسلاما لا يعتورهما انقطاع ولا فتور *

(وبعد) فان المولى فلانا دبر مملوكه فلانا وصرح بصريح صيغة التدبير وجعل عتقه بعد اليوم الموعود تدبيرا صحيحا شرعيا محكوما بصحته ونفاذه خاليا عن التعطيل والفساد فصار ذلك العبد مدبرا وعليه من طاعة سيده ومولاه ما كان واجبا عليه قبل التدبير وله على سيده ومولاه ما كان واجبا عليه قبل التدبير فاذا فارق سيده الدنيا والتحق بالاخرى صار حرا مالكا لنفسه ليس لاحد من اقارب سيده علقة به ولا استحقاق خدمة ولا غير ذلك تقبل الله منه ذلك التدبير أحسن القبول وجزاه أوفر الجزاء ثم يؤرخ

(ما يكتب في العتق)

اعتق فلان وهو فى حال صحة اعتاقه الشرعى جميع
رقبة مملوكه المسمى فلانا ويذكر نوعه وحليته
وصفته بعد أن اعترف برقيته وحرره عن قيد
عبوديته اعتاقا صحيحا شرعيا وتحريرا صريحا مرعيا
منجزا غير معلق ولا مؤقت حسبة لله تعالى لا فى
مقابلة شئ وتقربا منه الى الله تعالى وطلبا لمرضاته
وهربا من اليم عقوبانه ورجاء ان يعتق الله بكل عضو
منه عضوا منه من نار جهنم كما نطق به خير البرية
وشفيع الامة بقوله صلى الله عليه وسلم من اعتق
رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من
النار حتى الفرج بالفرج فصار فلان الآن حرا كسائر
الاحرار فيما لهم وعليهم وخرج عن الرقية * وخلص
عن ضيق حبس الاسرية * ودخل فى فضاء الحرية
وسعة المالكية * ولم يبق للمعتق المذكور عليه حق
ولا خدمة ولا علقة الا حق الولاء الثابت له عليه
شرعا كما يبقى للسادة المعتقين على مواليهم أثابه الله
على هذا الخير الجزيل * وتقبل منه هذا العمل الصالح
فانه بذلك كفيل * وشهد بذلك فلان وفلان ثم يؤرخ
وهذا اخر ما تيسر جمعه على جناح الاستعجال

بحسب الحال * وجعلنا العتق ختامه رجاء
من الله ان يعتق رقابنا من النار يوم
القيامة والحمد لله على الاكمال *
والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وصحبه والآل

قد تم طبع هذا الكتاب * بعون الله الملك الوهاب *
بدار الطباعة العامره * الكائنة بمحروسة مصر
القاهرة * على ذمة ملتزمه السيد محمد طالب
الحلبي غفر الله له ولوالديه * وجعل الخير دائما
يجرى على يديه * وذلك بتصحيح الفقير المذكور *
ضاعف الله له ولوالديه الاجور * وكان تمامه
فى أواخر ربيع الثانى سنة ١٢٧٧ سبع
وسبعين ومائتين بعد الالف * من هجرة
من خلقه الله على اكمل وصف * صلى
الله وسلم عليه * وعلى آله وصحبه
ومن انتمى اليه